الجمهوريّة الجزائريّة الديموقراطيّة الشعبيّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرّحمان ميرة، بجاية
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

مذكّرة تخرّج مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر

تّخصّص: لسانيّات عربيّة

الموضـــوع:

المعاجم في المتخصّصة ومكانتها في الدرس التعليمي الجامعي –قسم اللغة العربية أُنموذجًا–

إعداد الطّالبتين:

- نسرين خرار
- وفاء قريشي

إشراف الأستاذ:

نجيم حناشي

نوقشت يوم: 23/ 06 /2025. أمام اللّجنة المكوّنة من:

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/السعيد حمزة	محاضر–أ–	جامعة عبد الرّحمان ميرة بجاية	رئيسًـــا
د/نجيم حناشي	محاضر–أ–	جامعة عبد الرّحمان ميرة بجاية	مُشرفًا ومُقرّرًا
د/حميدة سنجاق الدين	محاضر–ب–	جامعة عبد الرّحمان ميرة بجاية	عُضوًا مُمتحنًـا

الدين

السنة الجامعيّة: 2024م/2025م

الجمهوريّة الجزائريّة الديموقراطيّة الشعبيّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرّحمان ميرة، بجاية
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

مذكّرة تخرّج مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر

تّخصّص: لسانيّات عربيّة

الموضـــوع:

المعاجم في المتخصّصة ومكانتها في الدرس التعليمي الجامعي –قسم اللغة العربية أُنموذجًا–

إعداد الطّالبتين:

- نسرين خرار
- وفاء قريشي

إشراف الأستاذ:

نجيم حناشي

نوقشت يوم: 23/ 06 /2025. أمام اللّجنة المكوّنة من:

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/السعيد حمزة	محاضر–أ–	جامعة عبد الرّحمان ميرة بجاية	رئيسًـــا
د/نجيم حناشي	محاضر–أ–	جامعة عبد الرّحمان ميرة بجاية	مُشرفًا ومُقرّرًا
د/حميدة سنجاق الدين	محاضر–ب–	جامعة عبد الرّحمان ميرة بجاية	عُضوًا مُمتحنًـا

الدين

السنة الجامعيّة: 2024م/2025م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٠

شكر وعرفان

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لمْ يعْلَم، والصلاة والسلام على منْ بُعِث رحمةً للعالمين، مُعلِّم البشريّة الأوّل، سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ها قد بلغنا محطّةً ختاميّةً في هذا المسار العلمي، الذي ما كان لِيمْتدَّ ويُثْمِر لولا نِعم الله وتوفيقه، ثُمّ عوْنُ من كان لهم في القلب أثرٌ لا يُمحى.

من هذا المقام، يُسعدنا أن نرفع أسمى آيات الشكر والعرفان إلى أستاذنا الكريم المشرف "نجيم حناشي" الذي كان مشعل نورٍ أضاء لنا دروب المعرفة بعلمه وتوجيهه وكان نِعم المُرشِد والملهِم بعلمه الرصين، وصبره الجميل ونقده البنَّاء، فَلهُ منّا خالص التقدير والاحترام، أدامه الله وبارك فيه ووفَّقه وسدّد خطاه، وجعله نبراسًا وذخرًا للبحث العلمي والجامعة الجزائرية...

كما لا يفوتنا أن نعبِّر عن امتناننا الخالص لكلّ الأساتذة الأفاضل في قسم اللغة العربية بجامعة بجاية، لما بذلوه من جهد في تقديم العلم والمعرفة. ولم يبخلوا علينا بالمراجع القيّمة التي كان لها بالغ الأثر في إثراء محتوى هذه المذكرة فجزاهم الله عنّا كلّ خير وبارك في علمهم وجهودهم.

لكم جميعا، نقول شكرًا

نسريـن ووفـاء

إهـــداء

بسم الله الرحمان الرحيم: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴿٥٣﴾﴾ [الأنعام، الآية:53]

الحمد لله الذي أَذِنَ للقلوب أن تهتدي بنور العلم، وألْهَمَ العقول أن تسلك درب الفهم، وسخّر للعبد من الأسباب ما يُعينه على إدراك ما كان يومًا حلمًا بعيد المنال. الحمد لله الذي زَرَع في قلبي بذرة العلم صغيرة وأحياها في روحي من جديد بعد سنوات طويلة من الغياب لتُزهر مُجدّدًا وتكتب اليوم آخر فصول هذا الدرب الطويل.

إلى الذين يظُنّون أنَّ الانقطاع نهاية، إلى الذين يعتقدون أنّ الأمُومَة حاجز، وأنّ العمر سقف.

أُهدي هذا العمل إثباتًا أنَّ العودة مُمكنة وأنّ الحلم لا يشيخ، وأنّ الإرادة الصادِقة قادِرة على إعادة الزمن إلى مساره الأجمل.

إلى من علّماني أنّ العلم ميراث الأنبياء وأنّ السعي فيه عبادة لا تقلّ عن الصلاة، إلى والديَّ العزيزين، لكُمَا أُهدي هذا العمل، فدعاؤكما سرّ بركتي وصبركما ظلّلني بالرّضا والأمان.

إلى زوجي العزيز سندي ورفيق دربي، الذي آمَن بي، وشجّعني واحتمل غيابي وانشغالي، لكَ منّي كلّ الحب والامتنان.

إلى أولادي الأعزَّاء، نبض قلبي ومصدر إلهامي... أحمد، إسحاق، يعقوب وأليسيا، أُهديكم هذا الإنجاز، لأنّكم كنتم الدافع لا العائِق، والرسالة لا العُذر.

إلى أساتِذتي الكرام، الذين كان لهم الفضل في دعمي وتوجيهي، إلى أُستاذي ومُشرفي الفاضِل "نجيم حناشي" تثمينًا لِمَا بذله من جهدٍ وتفانٍ في المتابعة والتصويب والتوجيه.

إلى الأستاذ "خثير تكركارت" الذي زرع فِيَّ حُبّ قراءة الكتب والمقالات، إلى الأستاذ "حنفي غانم" الذي تعلّمت منه الهدوء والوجه الباسِم، لكم أزكى عبارات التقدير والاحترام.

إلى زميلتي "وفاء قريشي" التي جمعتني بها رحلة علمية مميّزة
تقاسمنا فيها الجُهد والسعي وتشاركنا لحظات التعب والأمل، أُهدى إليك هذا
العمل بكلِّ فخر وامتنان راجيةً لَكِ دوام التوفيق والنجاح

إلى كُلّ من دعمني بكلمة أو ابتسامة أو دعاء، أهدى هذا العمل المتواضع عرفانًا ووفاءً.

نسرين خرار

إهـــداء

إلى من كانت الجنة تحت قدميها، إلى نبض القلب وروح الروح.

إلى من لم تبخل عَليَّ بدعوة، ولم تغفل عن راحتي... أُمي الغالية.

إلى من زَرَعَ في نفسي قّوة الإرادة، إلى من كان المثال الأعلى في الصبر والجدّ والاجتهاد، إلى من كان القوّة التي تدفعني دائمًا إلى الأمام... أبي الكريم.

إلى ضلعي الثابت وأماني أيَّامي، إلى من شددت عضُدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها، إلى خيرةَ أيَّامي وصفوتها... إخواني الغاليين.

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، الذين مهَّدوا لنا طريق العلم والمعرفة، إلى جميع أساتِذتنا الأفاضل.

إلى كلّ من كان لي عونًا وسندًا في هذا الطريق، للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين، لأصحاب الشدائد والأزمات.

إلى من أفاضي بمشاعره ونصائحه المُخلصة، إليكم عائلتي أُهديكم هذا الإنجاز.

إلى زميلتي "نسرين خرار" التي شاركتني في إعداد هذا العمل وكانت مثالًا للصبر والمُثابرة، وأثبتت أنّ العلم ليس مُستحيلًا أمام الإصرار، هذا الإنجاز شهادة على قوّتك وعزيمتك التي لا تكِلّ.

فالحمد لله شكرًا وحبًا وامتنانًا على البدء والختام، وآخر دعواهم أَنِ "الحمد لله ربِّ العالمين"

وفـاء قريـشي

مقدمـــــــــــة

مقدمة:

تُعدُّ المعاجم المتخصِّصة إحدى الركائز الأساسية في العملية التعليمية الجامعية، خاصّةً في الأقسام العلمية التي تتطلّب دقّة في فهم المصطلحات واستخدامها. وفي قسم اللغة العربية، حيث تتشابك المفاهيم اللغوية والأدبية والنقدية، تُصبح الحاجة إلى معاجم متخصِّصة أكثر إلحاحًا لتعزيز فهم الطلّاب وتطوير مهاراتهم البحثية واللغوية. من هذا المنطلق، تأتي أهمّية موضوع مذكِّرة التخرّج هذه، الموسومة بـ"المعاجم المتخصِّصة ومكانتها في الدرس التعليمي الجامعي –قسم اللغة العربية أنموذجًا–"، كمحاولة لاستكشاف دور هذه المعاجم في تحسين جودة التعليم الجامعي وتلبية احتياجات الطلَّاب والباحثين في مجال اللغة العربية.

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية رئيسية تتمثَّل في التساؤُل عن مكانة المعاجم المتخصِّصة في الدرس التعليمي الجامعي، وكيفية مساهمتها في تطوير مهارات الطلَّاب البحثية واللغوية، بالإضافة إلى تحديد العوامل التي تُؤثِّر على دورها في العملية التعليمية. وتتفرَّع من هذه الإشكالية تساؤُلات فرعية حول مدى توفُّر هذه المعاجم في قسم اللغة العربية، والتحدِّيات التي تُواجِه استخدامها، وآفاق تطويرها لمُواكَبة المتطلّبات الأكاديمية المعاصِرة.

وللإجابة عن هذه التساؤلات، تتبنّى الدراسة مجموعة من الفرضيات، أبرزها:

1– المعاجم المتخصّصة تؤدّي دورًا أساسيًّا في تعزيز فهم الطلّاب للمصطلحات المتخصِّصة، ممّا يُسهِم في تحسين جودة التعليم الجامعي.

2– تساعد المعاجم المتخصّصة على تطوير مهارات البحث العلمي لدى الطُلَّاب من خلال توفير مصدر موثوق للمعلومات المتخصِّصة.

3- وجود معاجم متخصِّصة في مختلف التخصّصات الأكاديمية يؤدّي إلى تحسين التواصل بين الطلّاب والباحثين وتعزيز التعاون العلمي.

أهداف البحث:

1- دراسة أنواع المعاجم المتخصِّصة ودورها في التعليم الجامعي.

2- تحليل واقع استخدام المعاجم المتخصِّصة في قسم اللغة العربية.

3- اقتراح آليَّات لتحسين الاستفادة من المعاجم في التعليم الجامعي.

اعتمدت هذه الدراسة على "المنهج الوصفي التحليلي"، حيث تمّ تحليل المناهج الدراسية في قسم اللغة العربية، ودراسة واقع استخدام المعاجم المتخصّصة من خلال استبيان ميداني، بالإضافة إلى استعراض التحدّيات والفُرص المرتبطة بهذا الموضوع. كما تمّ توظيف "المنهج المقارن" لعرض أمثلة من استخدام المعاجم المتخصّصة في تخصّصات مختلفة، واستشراف مستقبلها في التعليم العالي.

تمّ تقسيم الدراسة إلى "ثلاثة فصول" رئيسية:

• الفصل الأوّل: يتناول "المفاهيم العامّة" حول المعاجم المتخصّصة، وأهمّيتها في التعليم العالي، وأنواعها، مع التركيز على مكانتها في قسم اللغة العربية.

• الفصل الثاني: يستعرض "واقع المعاجم المتخصِّصة في قسم اللغة العربية"، من خلال تحليل المناهج الدراسية، والتحدِّيات المرتبطة باستخدامها، وأمثلة تطبيقية، بالإضافة إلى استشراف مستقبلها.

• الفصل الثالث: يتناول "واقع استخدام المعاجم المتخصِّصة في التعليم الجامعي"، من خلال عرض أدوات واستراتيجيات التعليم، ونتائج الاستبيان الميداني، وتقديم توصيات لتحسين استخدامها.

فيما يتعلّق بـ"الدراسات السابقة"، فقد تمَّ الاطِّلاع على عدد من الأبحاث التي تناولت موضوع المعاجم المتخصِّصة، والتي تدور حول دور المعاجم في تعليم اللغة، ودراسات حول المعاجم المتخصِّصة في العلوم الإنسانية. ومع ذلك، تتميّز هذه الدراسة بتركيزها على قسم اللغة العربية كنموذج تطبيقي، واستخدامها لبيانات ميدانية حديثة.

أمّا عن "العوامل المسهّلة" لإنجاز هذا البحث، فقد تمثّلت في تَوَفُّر المراجع العلمية الحديثة، وتعاون الأساتذة والطلّاب في قسم اللغة العربية، بالإضافة إلى الدعم الأكاديمي من الجامعة. ومع ذلك، واجهت الدراسة بعض "العراقيل"، مثل صعوبة الحصول على بعض المعاجم المتخصِّصة، وقِلّة الدراسات السابقة التي تُركّز على قسم اللغة العربية بشكلٍ خاصّ.

في الختام، تهدف هذه المذكِّرة إلى تقديم رُؤية شامِلة حول دور المعاجم المتخصّصة في التعليم الجامعي، مع التركيز على قسم اللغة العربية، وتقديم توصيات عملية لتحسين استخدامها وتطويرها، بما يَخدُم العملية التعليمية والبحثية في هذا المجال الحيوي.

كما لا يفوتنا أن نتوجّه ببالغ الشكر وعظيم التقدير إلى الأستاذ المشرف "نجيم حناشي"، لِمَا تفضّل به من توجيه علمي رَصين، ومتابعة دقيقة، وملاحظات قيِّمة أسهمت في إثراء هذا العمل والارتقاء بمستواه الأكاديمي. فله مِنَّا خالِص الامتنان والتقدير.

الفصل الأوّل:

الإطار النظري للمعاجم المتخصِّصة ومكانتها في التعليم.

عرفت المعاجم المتخصّصة أهمية كبيرة في ظِلّ التطوُّرات العلمية، حيث أصبحت وسائل أساسية تدعم التعليم والبحث العلمي في الجامعات، إذ تُساعِد الطلَّاب على فهم المصطلحات بدقَّة، ممَّا يُسهِم في تطوير مهارات التفكير النقدي، كما أنَّ تنوُّع هذه المعاجم يُتيح للمتعلِّمين إمكانية الوصول الى المعلومات المتخصّصة بسهولة في مختلف المجالات، إضافةً إلى ذلك فإنَّ استخدام هذه المعاجم في دراسة اللغة العربية يُسهِم بشكلٍ فعَّال في تطوير المعرفة الأكاديمية.

المبحث الأوّل: مفاهيم عامَّة.

أوّلًا: تعريف المعجم:

أ/ لغةً:

جاء في "الصِّحاح": «(العَجَمُ) بفتحتين النّوى، وكلّ ما كان في جوف مأكول كالزبيب ونحوِه الواحد (عَجَمَةٌ) مثل قصبةٍ وقصبٍ. يُقال: ليس لهذا الرُّمَّانِ (عَجَمٌ). والعامة تقول (عَجْمٌ) بالتسكين، و(العَجَمُ) أيضًا ضدُّ العرب الواحدُ (عَجَمِيٌّ)، و(العُجْمُ) بالضمِّ ضِدُّ العُرْبِ. وفي لسانه (عُجمةً) و(العجْماءُ) البهيمَةُ، وفي الحديث «جُرْح العَجْمَاءِ جُبارٌ» وإنَّما سُمِّيت عَجْماءْ لأنَّها لا تتكلَّم. وكلّ من لا يقدر على الكلام أصلًا فهو (أعجمُ) و(مُسْتَعْجمٌ). و(الأعجَمُ) أيضًا الذي لا يفصح ولا يُبيِّن كلامه، وإن كان من العَربِ والمرأة (عجماءُ)، و(الأعجَمُ) أيضًا الذي في لِسانه عجمة وإن أفصَح بالعجمِيّةِ. و(العَجْمُ) النّقط بالسّواد كالتاء عليها نقطتان، يُقال: (أَعْجَمَ) الحرْفَ و(عَجَّمَهُ) أيضًا (تعجيمًا)، ولا يُقال: (عَجَمَهُ). ومنه حروف (المعْجم) وهي الحروف المقطّعة التي يختصّ أكثرها بالنّقط من بين سائِر حروف الاسم (...)، و(أَعْجَمَ) الكتابَ ضِدُّ أعربَهُ، و(اسْتَعْجَمَ) عليه الكلام استبهم»[1].

تفيد مادَّة (عَجَمَ) في "لسان العرب": «العُجمُ والعَجَمَ، خلاف العُرْب والعَرَب، يعتقب هذان المثالان كثيرًا، يُقال عَجميٌّ وجمعُه عَجَمٌ، وخلافه عربيٌّ، وجمعه عَرَبٌ، ورجلٌ أعجمٌ، وقوم

[1] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي. "مختار الصِّحاح"، طبعة: 1، دار الفكر العربي، بيروت، 1997م، مادة [عَ جَ مَ]، ص 186.

أعجم»[1]. والعَجم: النقط بالسواد مثل التاء عليه نقطتان، يُقال: أعجمتُ الحروف. والتعجيم مِثله، ولا يُقال: عجمتُ، والأعجمُ: الأخرس، والعجماء والمستعجم: كلّ بهيمة، وفي الحديث: العجماءُ جُرحها جبارٌ، أي لا ديّة فيه ولا قَودا. أراد بالعجماء البهيمة، سُمِيت عجماء لأنَّها لا تتكلم، واستعجمت على المصلّي قراءته إذا لم تحضُره، واستعجم الرجل سكت وكذلك، استعجمت الدار عن جواب سائِلِها.

كما ذُكِر في "مقاييس اللغة": «(عجم) العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدهُما يدلّ على سكوت وصمت، والآخر على صلابة وشِدّة، والآخر على عضّ ومذاقه. فالأوّل الرجل الذي لا يفصح، وهو أعجم، والمرأة عجماء بينة العجمة (...)، ويُقال للصبيّ مادام لا يتكلّم لا يفصح: صبيّ أعجم، ويُقال: صلاة النهار عجماء، إنَّما أراد أنَّه لا يجهر فيها بالقراءة، وقولهم: العجم الذين ليسوا من العرب، فهذا من هذا القياس كأنَّهم لمّا لم يفهموا عنهم سمُّوهم عجمًا»[2].

المعاني التي أوردتها كلّ هذه المعاجم تدور حول الإبهام والغموض والإخفاء والعجز عن الإفصاح والإبانة، غير أنّه يُضاف إلى هذا المعنى ما يدلّ أيضًا على الايضاح والبيان في مادّة عَجَمَ بفتح العين، وقد سمَّى العرب عملية نقط الحروف –لإزالة إبهامها ولُبْسِها– إعجامًا من التعجيم وهي إزاله العجمة بالنّقط، وقولهم أعجم الشيء إذا أزال غموضه، وسمّيت حُروف الخطّ العرني بعد ذلك حروف المعجم أي حُروف الخطّ الذي أعجم بالنقط، فزال اللُّبس والغموض عنه. ومنه فإنَّ وظيفة المعجم هي إزالة الإبهام والغموض الذي يكثف بعض مفردات اللغة، فيعمل على تبسيطِها وتوضيحِها.

[1] جمال الدين بن أبي الفصل محمد بن مكرم ابن منظور. "لسان العرب"، ط1، جزء: 2، تحقيق: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 2003م، مادّة [عَ جَ مَ]، ص452–488.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء. "مقاييس اللغة"، ج4، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، (د–س)، مادّة [عَ جَ مَ]، ص239–241.

ب/ اصطلاحًا:

لقد سال حبر الكثير من الباحثين في تعريفهم للمعجم، وتعدّدت الآراء واختلفت المفاهيم اللغوية للمعجم، إلّا أنّهم اتَّفقوا بشكلٍ كبيرٍ في الجانب الاصطلاحي له، حيث عرَّفة "أحمد مُختار عمر" في قوله: «كتاب يضمّ بين دفَّتيه مُفردات لغة ما، معانيها واستعمالاتِها في التراكيب المختلفة وكيفية نُطقِها وكِتابتِها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صُور الترتيب التي غالبًا ما تكون الترتيب الهجائي»[1].

تَناوَله غيرهُ بالتعريف قائِلًا: «كتاب لغوي يجمع قدرًا كبيرًا من كلمات لغة ما، مع ترتيب مُعيَّن، يُوضِّح كلا منها بشرحِها وبيان معناها، على منهج وترتيب مُعيَّنين يرتضيها مؤلَّفه وِفق الغرض الذي أراد لمعجمه»[2].

كما أورد "أحمد محمد معتوق" تعريف للمعجم بقوله: «الكتاب الذي يضمُّ مفردات اللغة، أو يضمّ طائفة منها مُرتّبة ترتيبًا خاصًّا، كُلّ مُفردة منها مصحوبة بِما يُرادِفُها أو يُفسِّرها، ويشرح معناها ويُبيِّن أصلها أو اشتقاقها أو استعمالاتها، وقد يُوضِّح أصلها ويبيِّن طريقة نُطقها، ويذكر ما يُناظِرها ويقابل معناها في لغة أُخرى»[3].

يتَّضِح لنا من خلال التعريفات الوارِدة للمعجم، أنّه عبارة عن كتاب يضمُّ مجموعة من الكلمات في لغة ما، يُحدِّد معانيها، وتخضع لترتيب معيَّن.

بناءً على التعريفات اللغوية والاصطلاحية الوارِدة للفظة (عَجَمَ)، نستطيع أن نخلص إلى تعريفٍ عامّ، وهو أنَّ المعجم عبارة عن مُستودع للكلمات مقرُونة بشروحِها وتفسيراتِها مرتَّبة بشكلٍ منظَّم، وتكون وَظيفَتهُ إزالة الإبهام والغُموض لتحقيق الإبانة والوُضوح.

---

[1] أحمد مختار عمر. "البحث اللغوي عند العرب"، ط8، عالم الكتب، بيروت، 2003م، ص 162.

[2] علي توفيق الحمد. "المعجم المختصّ في التراث العربي (قراءة في المنهج والمادّة)"، مجلَّة جامعة الخليل للبحوث، العدد: 02، المجلَّد: 01، جامعة إليرموك، الأردن، 2003م، ص 64.

[3] أحمد محمد معتوق. "المعاجم اللغوية العربية"، ط1، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، 2008م، ص 17.

ثانيًا: مفهوم المعاجم العامَّة والخاصَّة (المتخصِّصة):

أ/ مفهوم المعاجم العامَّة:

تتنوَّع المعاجم العربية بتنوُّع أهدافها ومناهجها، ومن حيث مادّتِها بحسب العُموم والخُصوص، وكذا طريقة التبويب والتصنيف التي يتَّبعها مُؤلِّف كلّ مُعجم. فجُلّ المعاجم العربية الأولى التي أُلِّفت منذ عهد "الخليل"، تُعدّ معاجم عامَّة لأنَّها كانت تصبوا إلى الإلمام بجميع مفردات اللغة العربية حصرِها، وهذا ما أكّده "الحويلي" بقولِه: «هي تلك المعاجم التي تُحيط بجميع مفردات اللغة، إذ ترتكز على لغة واحدة، كما تشمل على جوانب معرفية مُتنوِّعة، إذ تحتوي هذه المعاجم على الكلمات القديمة والحديثة والمهملة وتتَّسِم بالشمولية»[1]. يتَّضِح لنا أنَّ المعاجم العامَّة تسعى إلى الإلمام بأكبر قدرٍ مُمكنٍ من مُفردات اللغة، سواء كانت شائِعة أو نادِرة مع شرح معانيها.

فالمعاجم العامَّة تهدف إلى إحصاء وحصر ألفاظ اللغة بُغية شرحِها وتفسيرِها، وهذا ما يتجلَّى من خلال تعريف "أبو سكين" للمعاجم العامَّة في قوله: «المعجم الكامِل هو الذي يضمّ كلّ كلمة في اللغة، مصحُوبة بشرح معناها واشتقاقِها وطريقة نُطقِها، وشواهد تُبيِّن مواضِع استعمالِها»[2]. حيث تهتمّ المعاجم العامَّة بتغطية المفردات العامَّة للغة وتتَّسِم بالشمول وكبر الحجم. وقد أُطلق عليها عدّة تسميات كمعجم "المفردات" أو المعجم "اللغوي"، وغالِبًا ما تُرتَّب هجائيًّا وتقوم بشرح معنى الكلمة شرحًا لُغويًّا عامًّا.

فالمعاجم العامَّة تصبو إلى جمع وحصر ألفاظ اللغة، وتُرتَّب تِبَعًا لحاجة مُستخدميها، فمرّةً على أساس المعاني والموضوعات، ومرَّةً أُخرى على أساس الألفاظ المرتَّبة هِجائِيًّا مع

[1] يُنظر: ابن الحويلي الأخضر ميدني. "المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة"، (د-ط)، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 93.

[2] عبد الحميد محمد أبو سكين. "المعاجم العربية -مدارسها ومناهجها-"، ط2، الفارق الحديثة للطباعة والنشر، جامعة الأزهر، 1981م، ص 08.

اختلاف في طرائِق الترتيب[1]. يُبرز هذا القول الخاصيَّة الأساسيّة للمعاجم العامّة وهي الشمول، يظهر كذلك تنوّعها في منهجيّة الترتيب بحسب مُستخدميها.

نستشفّ ممَّا سبق ذِكره أنَّ المعجم العامّ هو كتاب أو مرجع، يشتمل على مفردات لُغة ما –كلّها أو جلّها– ويوضِّح معانيها واشتقاقاتها واستخداماتها في سياقات مختلفة.

ب/ مفهوم المعاجم المتخصِّصة:

يُشكِّل ظهور المعاجِم المتخصِّصة استجابة ضرورية للتطوُّر السريع الذي تعرفه الميادين العلمية المختلفة، إذ لم يعُد من الممكن الاكتفاء بالمعاجِم العامَّة لمُواكبة الكمّ الاصطلاحي المُتزايِد، فقد أدَّى تنوُّع الحقول المعرفية وتفرُّعِها إلى الحاجة الملِحَّة لإعداد معاجِم متخصِّصة تحتوي على مفردات دقيقة خاصَّة بكلّ مجال علمي، تسهيلًا لفهمها، واستعمالها من قِبَل المتخصِّصين، وبهذا عُدَّت المعاجِم المتخصِّصة أدوات لا غِنَى عنها في ضبط المصطلح وتوحيده داخل التخصُّص الواحِد، كما هو الشأن في ميادين علم الفلك، علم النبات، وسائِر العلوم الأخرى.

فالمعاجم المتخصِّصة هي: «تلك التي تجمع ألفاظ علم معيَّن ومصطلحاتِه أو فنّ ما، ثم تشرح كلّ لفظ أو مصطلح حسب استعمال أهله والمتخصِّصين به له، فهناك معاجم الزراعة وأخرى للطبّ (...)»[2].

يتوضَّح لنا أنّ المعجم المختصّ عبارة عن كتاب يجمع ألفاظ ومفردات علم معيَّن، ثمّ يقوم بشرحها تلبِيةً لاحتياجات المتخصِّصين في ذلك المجال، وتسهيل العثور على الألفاظ والمصطلحات التي يجمعها موضوع واحد.

وتُسمَّى كذلك بالمعاجم الخاصَّة أو المُختصَّة، وهي تلك المعاجم التي تتناول مُصطلحات علمية وفنيَّة ظهرت بعد عصر الاحتجاج، وقد ارتبط ظهورها بالعلوم والفنون المستحدثة التي

[1] يُنظر: سناني سناني. "في المعجمية والمصطلحية"، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012م، ص 55–56.

[2] إميل بديع يعقوب. "المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطوّرها"، ط2، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، 1985م، ص 18.

دخلت اللغة العربية عن طريق الترجمة[1]. يتّضح من خلال هذا التعريف أنّ المعاجم المتخصِّصة ترتكز على كلمات ومصطلحات خاصَّة بمجالات مُعيَّنة، لم تكن موجودة في اللغة العربية في عصر الاحتجاج، حيث ظهرت مصطلحات مع تطوُّر العلوم والفنون الحديثة، وانتقلت إلى العربية من لغات أخرى عبر الترجمة، لذا فهذه المعاجم تُساعِد في شرح هذه المصطلحات بدقَّة وتسهِّل استخدامها من طرف الباحثين والمختصِّين. وهذا ما اتّفق عليه أغلب الباحثين من بينهم "الحُويلي" قائِلًا: «هو من المؤلَّفات المخصَّصة لميدان مضبوط من ميادين المعرفة بشتّى أنواعها، وهي معاجم انتقائية محدودة لمعالجة جزء من المفردات أو الموضوعات من ميدان ما، ثَّم تتنوَّع وتتبايَن وِفق المنهج أو الصورة التي تفرِضها الحاجة أو رؤية المؤلَّف»[2].

يتجلَّى لنا من خلال هذا القول أنَّ المعاجم هي مؤلَّفات تركِّز على مجال محدّد في مجالات المعرفة، وتتميَّز بكونِها اختيارية لمجموعة محدَّدة من الكلمات، وتختلف طريقة تنظيمها وأسلوبها حسب الحاجة أو تصوّر المؤلِّف. ومنه فالمعاجم الخاصَّة تُعنى بمفردات ميدانٍ ما من ميادين المعرفة، وتقوم بتقديم تعريفات وشروحات لها لتسهيل فهمِها واستخدامها من قِبَل المتخصِّصين والباحثين في سياقات علمية ومهنية.

ثالثًا: الفرق بين المعاجم العامّة والمتخصِّصة:

ينصبّ محتوى المعاجم على غِرار أنواعها العامّة والخاصّة، في جمع كلمات ومفردات لغة ما أو مجال معيَّن، وشرحها وتبيان معناها بطرائق وتراتيب تخدم الغرض من كلّ نوع منها، بَيْدَ أنّ هناك اختلاف بينهما من حيث المنهج والمادّة اللغوية. فهناك فُروق تظهر نتيجة السِّمات التي يتّسِم بها كلّ نوع، ومن بين هذه الفروق نذكر ما يلي:

[1] يُنظر: إبراهيم بن مراد. "المعجم العربي المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر هجري"، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1993م، ص 06.

[2] ابن الحويلي الأخضر ميدني. "المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة"، ص 103.

• الفرق من حيث اللغة والمحتوى:

المعاجم العامّة تحتوي جميع الكلمات المستخدَمَة في اللغة وغير المستخدَمَة، سواءً القديمة أو الحديثة. أمَّا المعاجم المتخصِّصة فتركِّز على فِئة معيَّنة من الكلمات خاصّة بمجال معيَّن مثل: الطبّ والهندسة (...). إذْ: «تهتمّ المعاجم العامَّة بتغطية مُفردات اللغة العامَّة المشتركة، أو اللغة الوطنية المعيارية على مستوى الاستعمال العامّ، مع تغطية كبيرة للمفردات التخصُّصية الشائِعة، في حين تهتم المعاجم الخاصَّة بنوعٍ خاصّ من اللغة»[1]. نستخلص من هذا القول أنَّ المعاجِم العامَّة تسعى إلى تغطية جميع الكلمات المُتداولة بين الناس في الحياة اليومية. بينما المعاجم المتخصِّصة تُركِّز فقط على نوعٍ معيَّن من اللغة.

• من حيث المصادر:

ينطلق المعجم العامّ والمعجم المختصّ في جمع مادّتيهما المعجمية من مصادر متباينة. فالمعاجم العامّة تعتمد على مصادر واسعة تشمل جميع مجالات اللغة، وتتمثَّل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والشعر الجاهِلي والمأثُور من كلام العرب في أمثالهم وأقوالهم، وكلّ ألفاظ العربية الفُصحى التي أخذها عنهُم العلماء اللغويون في رحلتهم إلى البادية لجمع تلك الألفاظ. أمَّا المعاجم المختصَّة فقد اشتملت على مصطلحات علمية وفنية قد ظهر جُلّها بعد العصر الذي جُمِعت فيه الفُصحى، وارتبطت بعُلوم وفُنون حديثة عن طريق الترجمة[2]. وبالتالي تعتمد المعاجم العامَّة على مصادر لغوية شامِلة ومتنوِّعة. في حين تعتمد المعاجم المتخصِّصة على مصادر دقيقة متعلِّقة بالمجال الذي تتناوله.

• من حيث الشمولية:

المعاجم العامَّة أكثر شمولية لأنَّها تحوي مُعظم مُفردات اللغة، وتُغطِّي مختلف المجالات كالأدب والثقافة والدين (...)، وتكون موجَّهة للجميع. بينما المعاجم المتخصِّصة أقلّ شُمولية

[1] أحمد مختار عمر. "صناعة المعجم الحديث"، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص 39.

[2] يُنظر: إبراهيم بن مراد. "المعجم العربي المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر هجري"، ص 06.

لأنَّها تُركِّز على مجال ونوع معيَّن، وتقتصِر على المصطلحات الخاصَّة بمجال واحد مثل القانون، الطبّ، وتُوجَّه لفئة محدَّدة من الناس كالمتخصِّصين في ذلك المجال.

هذا ما أورده "الفارسي" قائِلًا: «إنّ المعجم العامّ هو ذلك المعجم الذي يُحاول تغطية أكبر عددٍ ممكنٍ من مُفردات اللغة، بينما يُعالج المعجم المتخصِّص قِسمًا واحدًا من تلك المفردات، ويختصّ بأحد فُروع المعرفة»[1].

نستشفّ مِمَّا سبق ذِكره أنَّ المعجم العامّ أوسع وأشمل، لأنَّها تُغطِّي مختلف جوانب اللغة. بينما المعاجم الخاصَّة أضيق نِطاقًا، وتهتمّ بمفردات مجال مُعيّن فقط.

- **من حيث الترتيب:**

تعتمد المعاجم طرائق متنوِّعة في الترتيب والمداخِل، وهذا ما يُسهِّل على الباحِث والمتعلِّم كيفية استعمالها، فغالبًا ما تعتمد المعاجم العامَّة على الترتيب الهجائي بينما تُنظَّم المعاجم الخاصّة إمَّا هجائيًّا أو موضوعيًّا بحسب المجال العلمي الذي تخدمُه، وذلك لتسهيل البحث عن الكلمات، حيث «تفنَّن مُؤلِّفوها في طريقة ترتيب ألفاظِها –خدمةً للقارئ وطلبًا للسّهولة– ممَّا جعلها تتميَّز فيما بينها وبين بعضها، وتظهر بينها فروق جعلتها تتفرَّق إلى ثلاث فِرق أو مدارِس معجمية»[2]. يعكس هذا التباين اجتهاد مُؤلّفيّ المعاجِم في ابتكار طرائق مختلفة لترتب الألفاظ، بُغيَة تيسير استخدامِها وجعل عملية البحث أكثر سُهولة.

- **من حيث طبيعة المادّة المعجمية:**

تستند المعاجِم العامَّة إلى المُفردات الثّابتة والراسخة في اللغة التي دوَّنها العلماء القدامى. وفي المقابِل تعتمد المعاجِم المتخصِّصة على مصطلحات متجدِّدة ومُتولِّدة، مُواكِبة للتطوُّرات العلمية والتكنولوجية، وهذا ما أشار إليه "أحمد معتوق" في قولة: «يُبنَى المعجم العامّ على رصيد لغوي مستقرّ وهو الذي دوَّنته المعاجم القديمة في الغالِب. بينما يُبنى المعجم المختصّ على رصيد مصطلحي مُتولِّد، لأنَّه يُواكِب ما يتولَّد في اللغة من مصطلحات دالَّة

[1] علي القاسي. "علم اللغة وصناعة المعجم"، ط2، جامعة الملك سعود، السعودية، 1991م، ص 46.

[2] فوزي يوسف الهابط، "المعاجم العربية –موضوعات وألفاظ–"، ط1، الولاء للطبع والتوزيع، القاهرة، 1992م، ص 81.

على الجديد من المفاهيم والأشياء»[1]. يُركِّز هذا القول على الفرق الجوهري بين المعاجم العامّة والمتخصِّصة من حيث نوع الرصيد اللغوي المعتمد، فالمعجم العامّ يعتمد على مفردات ثابتة، تمَّ توثيقها منذ القِدَم ولا تتغَّير كثيرًا. في حين يعتمد المعجم المختصّ على مصطلحات متجدِّدة، تظهر نتيجة التصوُّرات العلمية والمعرفية.

-جدول توضيحي يُمثِّل أهمّ الفروق بين المعاجم العامّة والخاصّة-

أوجه الاختلاف	المعاجم العامَّة	المعاجم المتخصِّصة
المحتوى	مُفردات اللغة اليومية بجميع مجالاتها.	مصطلحات ومفاهيم في مجال علمي مُعيَّن.
المعاني	معانٍ عامَّة ومألوفة للكلمات.	معانٍ دقيقة ومتخصِّصة للمصطلحات.
الفئة المستهدفة	عامَّة الناس، الطلَّاب، المهتمُّون باللغة.	الباحثون الأكاديميون المختصُّون في مجال مُعيَّن.
الهدف	شرح الكلمات وتيسير استعمال اللغة.	توحيد وتوضيح مُصطلحات متخصِّصة بدقَّة.
الترتيب	عادةً ما يكون هِجائيًّا.	قد يكون هجائيًّا أو موضوعيًّا حسب التخصُّص.
أمثلة	المعجم الوسيط، لسان العرب.	المعجم الطبِّي الموحَّد، المعجم القانوني.

يتّضِح أنَّ المعاجم على غِرار أنواعِها تمثِّل دعامة علمية في البحث العلمي والدرس الجامعي، لِما توفِّره من دقَّة ووُضوح في استخدام المصطلحات.

[1] أحمد محمد معتوق. "المعاجم اللغوية العربية"، ص 26.

المبحث الثاني: أهمية المعاجم المتخصّصة في التعليم العالي.

حظيت المعاجم المتخصّصة باهتمام كبير من طرف الباحثين في مُختلف الميادين، نظرًا لِدورِها المحوري في إثراء الدرس التعليمي الجامعي، فهي من أهمّ الوسائل التعليمية التي تُعين الطالب في إثراء رصيده اللغوي والمعرفي، باعتبار المعجم هو المنبع الأساسي الذي نستقي منه مفردات اللغة ومصطلحاتها. نستعرض فيما يلي أهمّ أهدافها المتمثِّلة فيما يلي:

– الحفاظ على اللغة العربية خشيةَ ضياع مفرداتِها ومُسايرة تطوُّرات العلوم والتكنولوجيا.

– تفسير آيات القرآن الكريم حيث صنَّفت كتب خاصَّة، سُميت بغريب القرآن لشرح وتفسير مُفرداته.

– تفسير الأحاديث النبوية الشريفة في كتب غريب الحديث.

– توضيح معاني الكلمات المبهمة وطريقة نطقها واشتقاقها.

– تسهيل تعلّم اللغات الأجنبية.

أوّلًا: دور العاجم المتخصّصة في تنمية المهارات اللغوية والمعرفية:

يُعتبر المعجم الجسر الذي يربط المتعلِّم بتعلّمه للّغة فهدفة تعليمي بالدرجة الأُولى، فقد يحتاجه المتعلِّمون لشرح معاني الكلمات وتوضيح دلالاتها وتيسير عملية التعلّم والتواصل.

وممّا لا شكّ فيه أنّ المعجم يُكسِب الطالب ألفاظًا جديدة، ويُعرّفه لمعانيها المتعدِّدة، فتُغرَس في ذهنه ويمكن استثمارها في استعمالات مختلفة. وهذا ما يساعد على تنمية المهارات اللغوية للمتعلِّم وإثراء رصيده اللغوي، «بالإضافة إلى معارف ومعلومات عامّة ومتنوِّعة تثري الرصيد الثقافي للمتعلِّم، فيكتشف عِدّة أمور كان يجهلها من قبل»[1]. وذلك بتبسيط وتوضيح ما استغلق فهمه، واكتساب مخزون مفرداتي متنوِّع، حيث لا تقتصر المعاجم المتخصِّصة على تقديم المعاني فقط، بل لها دور محوري في تنميه المهارات اللغوية وإجراء المفردات للمتعلِّم، ممَّا يُؤدِّي إلى اتّساع رصيده الثقافي.

[1] جموعي تارش ولبوخ بوجملين. "المعجم التعليمي، مفهومه، خُطوات صناعته، المعلومات المقدَّمة فيه"، مجلَّة الأثر، ع23، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة، 2015م، ص 159.

نظرًا لأهمية المعجم ودوره في التنشئة اللغوية وتعزيز تعلّم اللغة، فقد اعتُبِر «أداة فعَّالة لتنمية قُدرة المتعلِّم المعجمية، سواءً بإغناء مخزونِهِ المعجمي أو بتطوير آلتِهِ المعجمية الكفيلة بإنتاج المفردات اللغوية المشتقَّة وتأويلها»[1]. يُؤكِّد القول على الدور المحوري للمعجم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلِّم، وتطوير قُدرتِهِ على اشتقاق المفردات وتأويلها.

تتعدَّى وظيفة المعجم كونه يشرح مفردات اللغة إلى تزويد المتعلِّم بالمعلومات الصوتية، الصرفية، التركيبية، والإملائية للمفردات، فيبيِّن البنية الصوتية للمُفردة وطريقة نُطقِها وكيفية كتابتها ووظيفتها الصرفية ومعرفة اشتقاقات الكلمة[2]. إذن المعاجم المتخصِّصة ليست مجرَّد أداة لتفسير المعاني، بل تدعم المتعلِّم في تعلّم مختلف جوانب اللغة، فهي تسهم في تحسين نطق الكلمات واتقان قواعد الكتابة وفهم التراكيب الصرفية، ممّا يُعزِّز قُدرة المتعلِّم على استخدام اللغة بشكلٍ دقيق ومتقن.

يُعدّ المعجم أداة تعليمية لا غِنى عنها في تعلّم اللغة الأجنبية، حيث يُساعد المتعلِّم في فهم المفردات الجديدة والتحقّق من معاني الكلمات، ورغم ما قد يُصاحبه من تعب أو مَلَل، يظلّ المعجم مصدرًا غنيًّا بالمعلومات اللغوية كالنطق والكتابة، ومن خلاله تتعزَّز القُدرة على الفهم القرائي، وتُبنى المعرفة المعجمية ممَّا يُساهم بفعالية في تطوير مهارات تعلُّم المفردات[3]. وهذا ما يُثبت أنّ المعجم أداة تعليمية لا غِنَى عنها، فهو يمدّ المتعلِّم بمعلومات شاملة حول نطق المفردات وكتابتها إضافةً إلى معانيها، فهو يُساعِد المتعلِّم على توسيع رصِيدِه اللغوي، وتطوير كفاءته اللغوية.

---

[1] حافظ اسماعيل علوي. "اللسانيات أهميتها ودورها في التنشِئة اللغوية للطفل –الاشكالات في المعجم المدرسي مثالًا–"، حوليات مخبر اللسانيات واللغة العربية، ع06، جامعه محمد خيضر–بسكرة، 2016م، ص 171.

[2] يُنظر: نادية زيد الخير. "دور المعجم في تنمية الرصيد اللغوي والمعرفي للمتعلِّم في المراحِل التعليمية الأولى"، مجلّة الممارسات اللغوية، ع04، مج12، الجزائر، ديسمبر 2021م، ص 177م.

[3] يُنظر: عبد الله الهاشمي ومحمود علي. "استراتيجيات تعلّم المفردات لدى دارِسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واعتقاداتهم المتعلّقة بها"، المجلّة الأردنية في العلوم التربوية، ع02، مج08، 2020م، ص 107–108.

تقدِّم المعاجم المتخصِّصة معلومات هامّة ومختلفة للمتعلّمين وتكسِبهم كِفاية لغوية، تُمِّكنُهم من استعمال اللغة بشكلٍ صحيح وسليم.

كما تسهم في «تنمية القدرة الإنتاجية والإبداعية للمتعلِّم، وإكسَابِه الملَكَة اللغوية اللَّازِمة التي تُمِّكنه من التعبير عن آرائه وأفكارِه ومشاعره، وبالتالي تُنمِّي فيه القدرة التواصلية مع مُحيطِه في مختلف الظروف والمقامات والمواقف الخطابية»[1]. حيث تُساهِم المعاجم المتخصِّصة في تحسين التواصل الفعَّال بين الطلاب والأساتذة، فهي تبني شخصية لُغوية مُتكامِلة لَدى المتعلِّم من خلال توسيع حصيلته اللغوية، وقدرته على إنتاج النصوص وابتكار أفكار جديدة.

كما تُعزِّز التواصل العلمي والثّقافي بين الدول، فالمعاجم الخاصَّة تسهم في توحيد المصطلحات وتسهيل الترجمة، ممَّا تُمكِّن الباحثين من مختلف البلدان العمل معًا بشكلٍ أكثر كفاءة وفعاليَّة. وفي مُقابل ذلك تُساعد المعاجم المتخصِّصة الطلاب في ترجمة النصوص المتخصِّصة التي تحتوي على مُصطلحات غامِضة، حيث يُشير "علي توفيق الحمد" إلى أهميتها وما تقدِّمه من فوائد في مجال الترجمة اللغوية. وذلك من خلال ما تحتويه من ثروة لغوية هائلة في مختلف مجالات العلوم، كما تقدِّم خدمات غير محدودة للمتخصِّص في تاريخ العلوم والدِّراسات الاجتماعية، التاريخية، الإنسانية والحضارية. إضافةً إلى ذلك تُقدِّم هذه المعاجم مجموعة كبيرة من الألفاظ المتقاربة والمتضادَّة والمترادفة، وتوضِّح الفروق الدقيقة بينهم، وهذا ما يعكس ثراء اللغة العربية[2]. يتجلَّى من خلال هذا أنَّ المعاجم المتخصِّصة تُعدّ من أهمّ الوسائل المساعدة للطلاب في مجال الترجمة، حيث تمكِّنهم من فهم واستيعاب المصطلحات في سياقها العلمي أو التاريخي أو الحضاري، ومن خلال ما تزخر به هذه المعاجم من ثروة لغوية، فهي تسهم في بناء فكر الطالب وتُنمِّي قُدراته في البحث بشكلٍ عامّ.

[1] نادية زيد الخير. "دور المعجم في تنمية الرصيد اللغوي والمعرفي للمتعلِّم في المراحِل التعليمية الأولى"، ص 177.

[2] يُنظر: علي توفيق الحمد. "المعجم المختصّ في التراث العربي –قراءة في المادّة والمنهج–"، ص 78–79.

ثانيًا: دور المعاجم في تعزيز البحث العلمي وتنمية التفكير النقدي:

يُواجه الطلَّاب غالبًا صعوبة في إعداد البحث العلمي، ولذلك عليهم اللجوء دائمًا إلى معاجم متخصِّصة تخدم بحوثهم وتساعدهم في توفير المعلومات اللاَّزِمة من مصادر موثوقة، فهي تسهم بشكل كبير في تعزيز البحث العلمي وتنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلَّاب، فهي لا تقتصر على كونها أدوات مرجعية فحسب، بل هي موارد تعليمية غنية تُثري العملية التعليمة وتدعم التحصيل الأكاديمي.

1- تعزيز البحث العلمي:

تُعدّ المعاجم المتخصِّصة ركيزة أساسية في دعم البحث العلمي، حيث توفِّر للباحثين والطلَّاب على حدٍ سواء، مصدرًا موثوقًا للمصطلحات والمفاهيم المتخصِّصة في مختلف المجالات. كما يُشير "جونسون" (Johnson) في كتابه "المعاجم المتخصِّصة أداة للتعلّم" إلى أنَّ: «المعاجم المتخصِّصة هي أدوات قويّة لتعزيز البحث العلمي، حيث تُوفِّر للباحثين إمكانية الوصول السريع إلى المصطلحات والمفاهيم الدقيقة، ممّا يُسهِّل عملية البحث ويزيد من دِقّتِها»[1]؛ المعاجم المتخصِّصة هي أدوات لغوية وعلمية مصمِّمة لخدمة مجالات معرفية محددّة، مثل الطبّ أو الهندسة أو القانون أو العلوم الإنسانية. تتميَّز هذه المعاجم بتركيزها على المصطلحات والمفاهيم الدقيقة التي تُستخدم في مجال معيَّن، ممّا يجعلها مُختلفة عن المعاجم العامَّة التي تُغطِّي اللغة بشكلٍ عامّ. تُعدّ هذه المعاجم أدوات قويَّة لتعزيز البحث العلمي لعِدَّة أسباب نذكر منها ما يلي:

أ/ الوصول السريع إلى المصطلحات الدقيقة: تُوفِّر المعاجم المتخصِّصة للباحثين قائِمة شامِلَة بالمفردات والمصطلحات الفنية الخاصَّة بمجالهم، ممّا يُغنيهم عن البحث المطَوَّل في مصادِر متعدِّدة. هذا يُسرِّع عملية البحث ويوفِّر الوقت والجهد.

[1] S. Johnson "Specialized Dictionaries: A learning Tool", 2nd Edition. Oxford University Press, UK, 2018, P45.

ب/ الدقّة في استخدام المفاهيم: تضمن هذه المعاجم استخدام الباحثين للمصطلحات بشكلٍ صحيح ودقيق، ممَّا يُقلِّل احتمالية الوقوع في الأخطاء أو الالتباس في المفاهيم، هذا يُعزِّز جودة البحث العلمي وموثوقيته. حيث يُعدّ المعجم من أهمّ المصادر الأساسية التي لا يُمكن الاستغناء عنها في البحث العلمي، حيث تقدِّم تعريفات دقيقة حول الكلمة ومعانيها، وبذلك تمنح البحث مصداقية علمية عالية[1]، ذلك كونها تلعب دورًا محوريًّا في بناء الأُطُر المفاهيمية للبحث، وتضمن تقديم معلومات موثوقة تُدعِّم وتثري المعرفة العلمية في عِدَّة مجالات. وتعزِّز المصداقية العلمية للبحوث.

ج/ توحيد اللغة العلمية: تُساهِم المعاجم المتخصِّصة في توحيد المصطلحات المستخدمة في مجالٍ معيَّن، ممَّا يُسهِّل التواصل للباحثين ويفتح آفاقًا للتعاون العلمي، هذا التوجيه يُقلِّل من الفجوات في الفهم بين الباحثين من خلفيات مختلفة.

د/ تحديث المعرفة: غالبًا ما يتمّ تحديث المعاجم المتخصِّصة بانتظام لمواكبة التطوّرات الجديدة في المجال العلمي، ممَّا يضمن الباحثين الوصول إلى أحدث المصطلحات والمفاهيم.

هـ/ تعميق الفهم: من خلال تقديم تعريفات واضحة وشُروح مفصَّلة، تُساعِد هذه المعاجم الباحثين على فهم أعمق للمواضيع الي يدرسونها، ممّا يُعزِّز قدرتهم على التحليل والنقد.

إذْ تُشجِّع المعاجم المتخصِّصة الطلَّاب على تطوير مهارات البحث، فهي تُنمِّي روح البحث والتعلّم الذاتي فهي تحقِّق «وظيفة اكتساب المتعلِّم القدرة على التعبير أو الإنشاء، ووظيفة تعويده على التعلّم الذاتي، ووظيفة اطّلاعِه على الجوانِب الثقافية والمعرفية»[2]. وبهذا يتعلّم الطالِب البحث عن المعلومة بنفسه، فتُوسِّع أُفُقه وتَثرِي حصيلته اللغوية.

---

[1] ينُظر: محمد حاج هني وجميلة رقاب. "المعاجم في البحث اللغوي والأدبي بين الاستعمال والإهمال"، مجلَّة دراسات، ع02، مج07، الشلف–الجزائر، 2018م، ص 55.

[2] رادية حجار. "الألفاظ الحضارية وخصائص توليدها في المعجم العربي الأساسي"، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري–تيزي وزو، 2014م، ص 11.

تكسب المعاجم المتخصّصة المتعلِّم القدرة على توظيف المفردات في «فنون الإنشاء الوصفي والإنشاء الإبداعي من محادثة ومناقشة وعرض الأفكار والآراء، وإلقاء الكلمات والخطب وكتابة التقارير والمصطلحات، وكذا المقالات الأدبية (...) وأيضًا التحليل الأدبي للنصوص الشعرية والنثرية والتعليق عليها»[1]. وهذا ما يُبيِّن مَدى الإبداع والتفكير والتواصل الناجِم عن استعمال المعاجم المتخصّصة، التي تُساعِد الباحث بشكلٍ كبيرٍ على التعبير عن أفكاره بوضوح ودقَّة.

باختصار المعاجم المتخصّصة تُعدّ ركيزة أساسية في البحث العلمي، حيث توفِّر للباحثين الأدوات اللَّازِمة لتحقيق الدقَّة والسرعة في عملِهِم، ممَّا يُساهِم في تقدّم المعرفة الإنسانية بشكلٍ أكثر فاعلية.

2- تنمية التفكير النقدي:

تُساهِم المعاجم المتخصّصة في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلَّاب من خلال تحليل المصطلحات والمفاهيم المعقَّدة. فهي تُشجِّع الطلَّاب على التعمُّق في فهم المصطلحات وتطبيقها في سياقات مختلفة. كما تُؤكِّد "سميث" (Smith) في دراستها "أهمية المعاجم في التعليم العالي" على أنَّ: «تطوير مهارات التفكير النقدي يتطلَّب من الطلَّاب تحليل المصطلحات والمفاهيم وفهمها في سياقاتِها المختلفة، وهو ما توفِّرُه المعاجم المتخصّصة بشكلٍ فعَّال»[2]؛ تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلَّاب هو عملية أساسية لتمكينهم من تقييم المعلومات والآراء بشكلٍ موضوعيّ ومستقلّ. هذه المهارة لا تقتصر على قبُول المعلومات كما هي، بل تتطلَّب من الطَّالِب تحليلها وفحصِها بعمق. أحد الجوانب المهمَّة في هذه العملية هو

[1] محمد حاج هني. "المعاجم ومكانتها في التخطيط اللّغوي –المعاجم الطلّابية أُنموذجًا–"، مجلّة الممارسات اللغوية، ع18، جامعة مولود معمري–تيزي وزو–الجزائر، 2013م، ص 59.

[2] L. Smith. "The Importance of Dictionaries in Higher Education", 1st ed, Cambridge University Press, USA, 2020, p 78.

التعامل مع "المصطلحات والمفاهيم" التي تُشكِّل أساس أيّ موضوع دراسي. هنا يأتي دور "المعاجم المتخصّصة" كأداة فعَّالة لدعم هذه العملية.

عندما يُطلب من الطلَّاب تحليل المصطلحات والمفاهيم، فإنَّهم يحتاجون إلى فهم دقيق لمعانيها وأبعادها. المعاجم المتخصّصة تُوفِّر هذا الفهم من خلال تقديم تعريفَات واضحة وشاملة، مع شرح السياقات المختلفة التي تُستخدم فيها هذه المصطلحات. هذا يُساعد الطلَّاب على:

أ/ فهم المعاني الدقيقة: المصطلحات في المجالات المتخصّصة غالبًا ما تحمل معاني محدَّدة تختلف عن استخداماتِها العامَّة. المعاجم المتخصّصة تضمن أنَّ الطلَّاب يُدركون هذه الفروق، ممَّا يُمنع الالتباس وسوء الفهم.

ب/ تحليل السياقات المختلفة: المصطلح الواحد قد يحمل دلالات مختلفة حسب السياق الذي يُستخدَم فيه. المعاجم المتخصّصة توضِّح هذه السياقات، ممَّا يسمح للطلَّاب بتحليل كيفية تفاعل المصطلح مع البيئة الفكرية أو العلمية المحيطة.

ج/ تطوير القُدرة على النقد: عندما يفهم الطلَّاب المصطلحات والمفاهيم بشكلٍ عميق، يُصبحون قادرين على تقييم استخدامها في النصوص أو الخِطابات العلمية. هذا يُمكِّنهم من تمييز الحُجج القوية من الضعيفة، ومُناقشة الأفكار بشكلٍ أكثر فعَّالية.

د/ تعزيز الاستقلالية الفكرية: من خلال الاعتماد على المعاجِم المتخصّصة، يتعلَّم الطلاب كيفية البحث عن المعلومات والتحقُّق منها بأنفسهم، ممَّا يُعزِّز استقلاليتهم الفكرية وقُدرتهم على التعلُّم الذاتي.

باختصار، المعاجم المتخصّصة ليست مُجرَّد أدوات لشرح المصطلحات، بل هي وسائل لتمكين الطلَّاب من التفكير النقدي من خلال تزويدهم بالأدوات اللَّازِمة لفهم وتحليل المفاهيم في سياقاتها المختلفة. هذا يجعلها أداة لا غِنى عنها في العملية التعليمية، خاصَّةً في المجالات التي تتطلَّب دقَّة علمية وفكرية.

علاوةً على ذلك، تُشجِّع المعاجم المتخصّصة الطلَّاب على التفكير في السياق الذي تُستخدَم فيه المصطلحات، ممَّا يُساعد على فهم العلاقات بين المفاهيم المختلفة. كما يذكر "براون" (Brown) في كتابه "المعاجم وسياق التعلُّم": «فهم السياق الذي تُستخدم فيه المصطلحات هو مفتاح فهم العلاقات بين المفاهيم، وهو ما تُساهِم المعاجم المتخصّصة في تحقيقه من خلال توفير أمثلة وتطبيقات عملية»[1]؛ فهم السياق الذي تُستخدم فيه المصطلحات هو عنصر حاسم في إدراك العلاقات بين المفاهيم المختلفة، حيث أنَّ المصطلح الواحد قد يحمل معاني متعدِّدة أو دلالات متباينِة حسب المجال أو الموقف الذي يُستخدم فيه. هذا الفهم السياقي لا يُساعِد فقط في استيعاب المعنى الدقيق للمصطلح، بل أيضًا في إدراك كيفيَّة تفاعله مع المفاهيم الأخرى، وكيف يُشكِّل جُزءً من شبكة فكرية أو علمية أوسع.

المعاجم المتخصّصة تلعب دورًا محوريًّا في تحقيق هذا الفهم من خلال عِدَّة آليات:

أ/ تقديم أمثلة سياقية: بدلًا من الاكتفاء بتعريف المصطلح بشكلٍ مجرَّد، تُوفِّر المعاجم المتخصّصة أمثلة عملية تُوضِّح كيفية استخدام المصطلح في مواقف حقيقية. هذه الأمثلة تُساعِد الطالِب أو الباحِث على رُؤية المصطلح في سياقه الطبيعي، مِمَّا يُعمِّق فهمه ويجعله أكثر قُدرة على تطبيقه.

ب/ توضيح التطبيقات العملية: من خلال عرض كيفية تطبيق المصطلحات في دراسات أو سيناريوهات واقعية، تُساعد المعاجم المتخصّصة في ربط المفاهيم النظرية بالواقع العملي. هذا الربط يُعزِّز فهم العلاقات بين المفاهيم، حيث يصبح واضِحًا كيف تتفاعل هذه المفاهيم مع بعضها البعض في سياقات مختلفة.

ج/ إظهار التطوُّر التاريخي أو التغيُّرات في الاستخدام: بعض المعاجم المتخصّصة تُوضِّح كيف تطوَّرت معاني المصطلحات بمرور الوقت أو كيف تغيِّر استخدامها في سياقات

[1] M. Brown. "Dictionaries and the learning context", 3rd ed, Routledge, UK, 2019, p 120.

مختلفة. هذا يُساعد في فهم أعمق للعلاقات بين المفاهيم، حيث يُظهر كيف تُؤثِّر التغيُّرات الفكرية أو العلمية على اللغة والمصطلحات.

د/ ربط المصطلحات بمجالاتها المعرفية: من خلال تنظيم المصطلحات حسب مجالاتها، تُساعِد المعاجم المتخصِّصة في إظهار كيف تتدرج المفاهيم تحت إطار معرفيّ أوسع. هذا التنظيم يُسهِّل فهم العلاقات بين المفاهيم داخل المجال الواحد أو بين المجالات المختلفة.

باختصار، المعاجم المتخصِّصة لا تكتفي بتعريف المصطلحات، بل تذهب إلى أبعد من ذلك من خلال توفير سياقات وأمثلة وتطبيقات عملية. هذا النهج الشامِل يُساعد في فهم أعمق للعلاقات بين المفاهيم، ممَّا يجعلها أداة لا غِنَى عنها في تطوير الفهم النقدي والتحليلي لدى الطلَّاب والباحثين.

في الختام، تُعدّ المعاجم المتخصِّصة أدوات تعليمية أساسية في التعليم الجامعي، حيث تُساهم في تعزيز البحث العلمي وتنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلَّاب. من خلال توفير مصادر موثوقة للمصطلحات والمفاهيم المتخصِّصة، تُشجِّع المعاجم المتخصِّصة الطلَّاب على التعمُّق في فهم المصطلحات وتطبيقها في سياقات مختلفة، ممَّا يُساهِم في إثراء العملية التعليمية وتحسين التحصيل الأكاديمي.

المبحث الثالث: أنواع المعاجم المتخصِّصة.

تُعتبر المعاجم المتخصِّصة جُزءً أساسيًّا في تنظيم وتيسير عملية الفهم ونقل المعرفة في مجالات مختلفة. حيث تعود الجذور الأولى لظهورها في الجهود التي قام بها علماء اللغة القُدامى، استجابةً للحاجة إلى جمع اللغة العربية والحفاظ عليها، فظهرت في البداية كتب خاصَّة عُرِفت بـ(غريب القرآن) و(غريب الحديث)، جاءت لتفسير المفردات الغامِضة والصَّعبة في فهم النصّ القرآني والحديث النبوي الشريف. ومن ثَمَّ ظهرت الرسائل اللغوية التي تُعدّ من اللَّبِنات الأساسية التي مهَّدَت لِظُهُور المعاجم المتخصِّصة، وقد تناولت مواضيع عِدّة كخلق الإنسان، النبات، الحيوان (...)، وشملت قضايا النحو، الصرف، البلاغة والدلالة، وعملت

على تنظيم المصطلحات اللغوية داخل حقل النحو والصرف، واعتُبِرت نواة للمعاجم المتخصِّصة وعَكَسَت الاهتمام المبكَّر في التصنيف.

ومع تطوُّر العُلوم ظهرت الحاجة إلى معاجم متخصِّصة في مجالات جديدة، فتعدَّدت المعاجم حسب وظيفتها والهدف الذي تُؤدِّيه، ومن أشهر أنواعها:

أوّلًا: المعاجم اللغوية (النحوية، الصرفية):

تُعنى المعاجم اللغوية المتخصِّصة بضبط المصطلحات في مجال معرفي معيَّن. يُمكننا تعريفها بكونِها تلك: «التي تشرح ألفاظ اللغة وكيفية وُرودِها في الاستعمال بعد أن ترتّبها، وِفق نمط معيَّن من الترتيب»[1].

يتّضِح من خلال التعريف أنَّ المعاجِم اللغوية عبارة عن قواميس، وظيفتها تحديد معاني الكلمات وترتيبها بشكلٍ منظَّم، إضافةً إلى توضيح طرائِق استخدامِها، ويتمثّل هدفها الأساسي في تسهيل عملية البحث عن معاني المفردات.

يُعنى المعجم اللغوي بجمع ألفاظ اللغة وتقديم مَعلومات شامِلة عنها، تشمل وظائِفها النحوية ومعانيها ودلالاتها السياقية إلى جانب مستوياتها الصوتية والصرفية، كما يهتمّ بكيفية نُطق الكلمة وكتابتها. وتنقسم هذه المعاجم بحسب مجالها إلى:

المعاجم اللغوية الصرفية والنحوية وهي من أبرز أنواع المعاجم اللغوية المتخصِّصة، إذْ تُركِّز على شرح قُواعد النحو والصرف وتفصيل المفاهيم المرتبطة ببنية الجملة والكلمة في اللغة العربية وتعرفها كما يلي:

أ/ مُعجم الصّرف (Morphologique):

يُركِّز هذا النوع من المعاجم على معالجة بِنيَة الكلمة وبالتحديد الصيغ، الأوزان، الجذور، المشتقات ودلالاتها، وبالتالي تركِّز على التغيّرات التي تطرأ على الكلمة، وتُساعِد في فهم كيفية تغيّرها واستخدامها بشكلٍ صحيح. ومن أهمّ هذه المعاجم ما قدَّمه "ابن السكيت" في كتابه

[1] إميل بديع يعقوب. "المعاجم اللغوية بداءتها وتطوُّرها"، ص 15.

"إصلاح المنطق" الذي خصَّصه لمعالجة الصيغ الصرفية[1]، هذه المعاجم تُساعِد الباحثين في فهم البِنيَة الصرفية والتحوُّلات الصوتية المرتبطة بها من خلال بيان الأصل اللغوي للكلمة (الجذر)، وكذا تُبرز الميزان الصرفي للكلمة وتصاريفِها المختلفة: اسم، مصدر، فعل (...).

ب/ معجم النحو (Dictionnaire de Grammaire):

تتناول هذه المعاجم كلّ ما يتعلَّق بالجانب النحوي للكلمات في اللغة، أي تُركِّز على القواعد التي تحدِّد كيفية تركيب الكلمات في الجمل وعلاقتها فيما بينها، وتشمل على الأسماء، الأفعال والنُعوت، حيث يختصّ بأحد هذه القواعد ويشرح معانيها[2].

إذًا معجم النحو يُعنى بدراسة تركيب الجملة وتحديد وظائف الكلمات فيها، فيسهِّل للمتعلِّم الفصل بين المصطلحات كالفاعِل والمفعول والحال بتقديم أمثلة تطبيقية. فهو أداة أساسية لفهم قواعد النحو. مثل: معجم النحو "لعبد الغني الدقر".

حدَّد الباحِث "ديزيره سقال" ثلاثة أُسُس تقوم عليها معاجم الألفاظ (اللغوية) وهي:

- **الأساس الأوّل:** هو النظام الذي رتَّبت عليه مواد المعجم، واختيار الترتيب الهجائي لها قاعدة. وكان كتاب "العين" أوَّل المعاجم من هذا النوع.
- **الأساس الثاني:** حصر مشتقَّات الكلمة بتغيير مواضِع الحروف، وهو ما يُسمَّى بالاشتقاق الكبير مثل: (عشق، قعش، قشع، شتع...).
- **الأساس الثالث:** تصنيف الأحرف حسب عددها: ثُنائي، ثلاثي، رباعي، خماسي[3].

تُعتبر هذه المعايير الأُسُس التي تُبنى عليها المعاجم، حيث تُساعِد في تنظيم الكلمات والحروف سواءً عبر الترتيب الأبجدي أو اشتقاق الكلمات، أو حتَّى تصنيفها حسب عدد الحروف، وتختلف هذه المعايير باختلاف المعجميِّين.

---

[1] يُنظر: ابن حويلي الأخضر ميدني. "المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة"، ص 95.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] يُنظر: ديزيره سقال. "نشأة المعاجم العربية وتطوّرها (معاجم المعاني–معاجم الألفاظ)"، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1995م، ص 35–36.

تُعدّ طريقة ترتيب المفردات داخل المعجم من أبرز العوامل التي تُساعِد الباحِث للوصول إلى المعلومة بطريقة سهلة، ومع تنوُّع المعاجم واختلاف أهدافها تبايَنَت طرائِق ترتيبها، ومن أهمّ المعايير المعتمدة في الترتيب نذكر ما يلي:

أ/ **الترتيب الصوتي:** وهي طريقة ابتكرها "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في مُعجمه "العين" حسب المخارج الصوتية للحروف من أقصى الحلق إلى الشفتين، واعتمد نِظام التقليبات وسَار على ذلك "القالي" في "البارِع في اللغة" و"الأزهري" في "تهذيب اللغة" وغيرهم.

ب/ الترتيب الهِجائي حسب أوائل الكلمات: تُرتَّب مواد المعجم حسب الحرف الأوَّل من كلمة المدخل، ومن بين المعاجم التي سارت على هذا الترتيب كتاب "الجيم" "للشيباني"، "غريبيّ القرآن والحديث الغريبَيْن" "للإمام أبي عُبيد أحمد بن محمد الهروي" (...).

ج/ الترتيب الهجائي حسب أواخر الكلمات: يتمّ ترتيب مواد المعجم حسب الحرف الأخير من الكلمة، وتُسمَّى هذه الطريقة بالترتيب الألفبائي حسب القافية، ومن المعاجِم التي اتّبعت هذه الطريقة في الترتيب "الصِحَاح" "للجوهري"، "تاج العروس" "للزبيدي" (...)[1].

تختلف المعاجم في طريقة ترتيب الكلمات بناءً على الأهداف والمجالات المعجمية، وهذا ما يُسهِّل استخدامها.

ثانيًا: المعاجم الموضوعية (الأدبيّة، الدلاليّة، المصطلحيّة):

تختلف المعاجم الموضوعية عن سابِقتِها من حيث ترتيب المفردات، فهي ترتِّب المفردات حسب الموضوع أو المجال الدلالي، وليس بحسب الترتيب الألفبائي وهي «تُعنى بترتيب الألفاظ تِبَعًا للمعنى الذي تحمله، ففي مادَّة (نبات) مثلًا تضع جميع مسمَّيَات النبات وما يتعلَّق به، وفي مادّة (لون) تندرج تحته كلّ ما تضمُّه اللغة من أسماء الألوان وأنواعها»[2]. تُشير هذه

[1] يُنظر: أحمد بن عبد الله الباتلي. "المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها"، ط1، دار الراية، جدة، 1992م، ص 19-63.

[2] حسن جعفر نور الدين. "المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر"، ط1، رشاد برس، بيروت-لبنان، 1423هـ-1424هـ-2003م، ص 48.

العبارة إلى أنَّ هذه المعاجم الموضوعية تمتاز عن غيرها بطريقة ترتيبها حسب الموضوع، فهي تُتِيح للباحِث نظرة شامِلة للمصطلحات ضمن حقل معيَّن.

كما تختلف تصنيفات هذه المعاجم عن المعاجم اللغوية الأخرى، إذ ترتكز على تدوين الألفاظ التي لها صِلَة بموضوع واحد، تتعلَّق بمختلف المجالات ومن أبرزها، الطبّ، الفنون، الفلك (...)، وهذا ما وَرَد عِند "عبد القادر عبد الجليل" في قوله: «تتَّجِه في بِنيَتِها التركيبية من المدلول إلى الدَّال، وترتِّب الدوال اللغوية بحسب معانيها لا بِحَسَب ألفاظها، أي أنّ الكلمات فيها تُصنَّف وِفقَ مجموعات دلالية»[1].

توضِّح المقولة الفرق الكامِن بين المعاجم الموضوعية واللغوية من حيث الترتيب، فالمعجم الموضوعي يهتمّ بجمع الكلمات وفقًا لحقل دلالي واحد وليس حسب ترتيب الحروف، ممّا يُساعِد المتعلِّم في الوصول بشكلٍ أسرع إلى المفاهيم المتعلِّقة بمجال معيَّن.

تُجدر الإشارة إلى أَن ظُهور المعاجم الموضوعية كان محصورًا في الرسائل اللغوية التي تُعدّ نَوَاة المعاجم العربية ومن أبرزها:

- الأيام والليالي والشهور "للفرَّاء.
- الأزمنة "لقطرب".
- المطر "لأبي زيد".
- الإبل، خلق الإنسان، والخيل "للأصمعي"[2].

نستخلِص من خلال ما سبق أنَّ الرسائل اللغوية كانت الخطوة الأولى في إعداد المعجم الموضوعي.

كان العلماء قديمًا يُؤلِّفُون كُتبًا خاصَّةً لكلّ موضوع، يشرحون فيه كلّ ماله صِلَة بذلك العنوان مع الاستشهاد بآيات قرآنية وأحاديث وأشعار وأمثال، ومع مرور الوقت تطوَّرت هذه

[1] عبد القادر عبد الجليل. "المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية"، ط2، دار الصفاء، عمان–الأردن، 1435هـ–2014م، ص 44.

[2] يُنظر: ديزيرة سقال. "نشأة المعاجم وتطوّرها"، ص 35.

المؤلَّفات لشمل مواضيع متعدِّدة. إذ جُمِعَت في كتاب واحِد يُسمَّى: "بمعاجم الموضوعات" أو "معاجم الصفات"، تهدف إلى ترتيب الألفاظ حسب معانيها المتشابهة[1].

بناءً على ما سبق ذِكره يُمكن القول أَّن المعجم الموضوعي ظهر نتيجةً للجهود التي قام بها علماء اللغة عبر عِدَّة مراحِل.

شهِد التراث العربي تطوُرًا واسِعًا في المعاجم الموضوعية، فمنها ما يهتمّ بشرح الألفاظ الغريبة مثل: الغريب المصنَّف "لأبي عبيد القاسم بن سلام" {ت 224هـ}. في حين تُوجد كتب أخرى تعليمية تهدف إلى تعليم اللغة العربية الفصيحة. كما تجمع الألفاظ حسب معانِيها بدلًا من ترتيبها حسب حروف الهجاء، ومن أبرزها: كتاب الألفاظ "لابن السكيت" {ت 244هـ}، وكتاب جواهر الألفاظ "لقُدامة بن جعفر" {ت 337هـ}، الألفاظ الكتابية "لعبد الرحمان الهمذاني" {ت 327هـ}، فقه اللغة "للثعالبي" {ت 429هـ}، كما يُعدّ المعجم المتخصِّص "لابن سيده " من أشهر المعاجم في التراث العربي، حيث جُمعت الكلمات المتشابهة في المعنى والموضوع معاً. نحو: جسم الإنسان، الحيوان وغير ذلك[2].

يُمكن القول أَّن الغرض الأساسي من ظهور المعاجم المتخصِّصة، يَكمُن في الحفاظ على اللغة العربية خِشيَة ضياع مفرداتِها نتيجةَ اختلاط العرب بالأعاجِم، بالإضافة إلى تسهيل فهم آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

تتنوَّع هذه المعاجم بتنوُّع مجالاتها، ومن أبرزها نذكر ما يلي:

أ/ المعجم الموضوعي الأدبي: تتناول هذه المعاجم موضوعات محددّة من الأدب، وتركِّز على المصطلحات المتعلِّقة بأدب معيَّن، كالشعر، النقد والرواية (...)، ومن أبرزها: المعجم الأدبي "لجبور عبد النور".

[1] يُنظر: أحمد عبد اللّه الباتلي. "المعاجم اللغوية وطُرق ترتيبها"، ص 10.

[2] يُنظر: محمود فهمي حجازي. "علم اللغة العربية"، (د–ط)، ج01، دار غريب، (د–س)، ص 113.

ب/ المعجم الموضوعي الدلالي: يُعنى بتوضيح معاني الكلمات وفقًا لموضوعات معيَّنة في سياقات محددّة، مثل معجم "لاروس الدلاليّ" (Le Dictionnaire La Rousse Sémantique)، الذي ينظِّم مادَّته حسب الموضوعات والدلالات المشركة.

ج/ المعاجم المصطلحية: هي معاجم متخصِّصة تشرح المعاني الدقيقة للمصطلحات في مجالات معيَّنة، تهدف إلى تسهيل الفهم وتبادل المعرفة بين الباحثين والمتخصِّصين في مجال معيَّن، حيث صنَّفت معاجم في مصطلحات كلّ علم نذكر منها:

- **المصطلحات الفقهية:** التي أُلِّف فيها العديد من الكتب مثل: الزاهر في غرائب الألفاظ "للإمام الشافعي"، وتهذيب الأسماء واللغات "للنووي".
- **المصطلحات الحديثة:** علوم الحديث "لابن صلاح" والديباج المذهب "للجرجاني"[1].
- **مصطلحات الفلسفة وعلم الكلام:** رسالة الحدود "لجابر بن حيان"، كتاب المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين "للآصدي"[2].

توسّع التأليف في المعاجم المتخصِّصة في شتَّى المجالات، وصنّفت كتب كثيرة بعدّة مصطلحات في البعد الديني والعلمي والحضاري.

ثالثًا: معاجم الترجمة:

تُعدّ هذه المعاجم من أهمّ الوسائل التي تُسهِم في دعم الباحثين لفهم اللغات المختلفة، ومن أبرزِها:

أ/ المعاجم الأحادية:

يُعرِّف "حلمي خليل" المعجم الأحادي قائِلًا: «وهو المعجم الذي يستخدم لُغة واحدة، أي تكون الكلمات المرتَّبة من اللغة نفسها المستخدمة في الشرح أو التعريف، عربي عربي، أو

[1] سناني سناني. "المعاجم المتخصِّصة ومكانتها في التراث العربي"، مجلَّة اللغة العربية، ع24، جامعة بسكرة، (د–س)، ص 217.

[2] المرجع نفسه، ص 219.

إنجليزي إنجليزي، وتندرج هذه المعاجم العربية القديمة تحت هذا النوع من المعاجم»[1]. يختصّ هذا الصِنف من المعاجِم بشرح الكلمات المترادفة في لغة واحدة.

ب/ المعاجم الثنائية:

بمكن تعريف المعاجم الثنائية بأنَّها: «المعاجم التي تُستخدَم في شرح أو تعريف لغة غير لُغة المدخل أو المفردات؛ إنجليزي عربي أو العكس، مثل المعجم المورد "لمنير البعلبكي" أو غيره من المعاجم الإنجليزية العربية أو الفرنسية العربية (...)»[2]. يُشير هذا القول إلى أنَّ المعاجم الثنائية هي تلك القواميس التي تضمّ لُغتين مختلفتين تحملان نفس المعاني الدلالية، حيث تقوم بشرح كلمات اللغة الأصلية عن طريق ترجمتها إلى اللغة الأخرى، غرضها الأساسي يتمثَّل في مُساعدة الباحثين على الوصول إلى المعلومات المطلوبة بسهولة، مِمَّا يُوفِّر الجهد والوقت أثناء عملية البحث، ومن أبرز هذه المعاجم نجد[3]:

- قاموس السعادة (إنجليزى–عربي) "لخليل سعادة".
- الكامل للطلّاب (فرنسي–عربي) "ليوسف محمد رضا".
- قاموس (إيطالي–عربي) "لخليفة محمد التليسي".

استنادًا ممَّا سبق ذِكره يمكن القول أنَّ المعجم الثنائي يُسهِم في ترجمة الكلمات من خلال وضع مقابل لها في اللغة الأخرى.

ج/ المعاجم الثلاثية:

يُقدِّم "إميل بديع يعقوب" تعريفًا لهذا النوع من المعاجم بقوله: «المعاجم المتعدِّدة اللغات هي التي تُعطي المعنى الواحد بألفاظ عِدَّة لغات في آنٍ واحدٍ»[4].

---

[1] حلمي خليل. "مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، ط1، دار النهضة، بيروت، 1997م، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] أحمد مختار عمر. "صناعة المعجم الحديث"، ص 41.

[4] إميل بديع يعقوب. "المعاجم اللغوية بدايتها وتطوُّرها"، ص 17.

يُركّز هذا النوع من المعاجم على ترجمة الألفاظ التي تشترك في شرح دلالات الكلمات، يحتوي على ثلاث لغات أو أكثر، حيث تكون فيها إحدى هذه اللغات أساسية، إذْ يتمّ شرح معاني الكلمات الوارِدة فيها إلى اللغات الأخرى، يهدف هذا المعجم إلى دعم متحدّثي هذه اللغات المختلفة من خلال تسهيل عملية التواصل. ومن أبرز هذه المعاجم نجد[1]:

- قاموس إنسباني (فرنسي–عربي) "لعلا عبد الحميد سليمان".
- القاموس الوجيز في الجذور العلمية (لاتيني–يوناني–إنجليزي–عربي) "لوجيه حمد عبد الرحمان".

يمكن القول مِمَّا سلف ذكره أنَّ المعاجم الثلاثية هي تلك القوامس التي تحتوي على ثلاث لُغات أو أكثر مع تقديم مقابل لها في اللغات الأخرى، وبالتالي تُسهِم بشكل فعَّال في دعم الباحثين لفهم مختلف اللغات.

المبحث الرابع: مكانة المعاجم المتخصِّصة في قسم اللغة العربية.

تحتلّ المعاجم المتخصِّصة مكانة متميّزة في قسم اللغة العربية، لا سيما في ظلّ تنوُّع التخصُّصات التي يزخر بها هذا القسم، كالنحو، الصرف، البلاغة، اللسانيات والنقد. فهي تمثّل مرجعية معرفية توفِّر للطلبة والباحثين أدوات منهجية لفهم النصوص وتحليلها من خلال توضيح التراكيب النحوية ودراسة الصيغ الصرفية، وكذا فهم دلالات الكلمة واستخداماتِها المتنوّعة. وهنا يظهر دورها في تسهيل فهم الأساليب البلاغية، حيث يتمّ توظيفها في إعداد المحاضرات والبحوث، كما تُستخدم في الحصص التطبيقية لتحليل النصوص وترجمة المصطلحات، ومن بين توظيفاتِها المتعدِّدة نخصّ بالذكر ما يلي:

[1] أحمد مختار عمر. "صناعة المعجم الحديث"، ص 41.

أوّلًا: توظيف المعاجم المتخصّصة في دراسة النحو، البلاغة والصرف:

تُعتبر المعاجم أساسًا لا غِنى عنها في دراسة علوم اللغة مثل النحو، البلاغة والصرف، فهي توفِّر تعاريف دقيقة للمصلحات النحوية، وتميِّز بين بنية الكلمة وأوزانها وكذا تُسهِّل فهم التغيرات الدلالية والصور البيانية.

أ/ توظيف المعاجم المتخصّصة في دراسة النحو:

يُعتبر علم النحو من بين الفروع المهمّة في اللغة العربية، يعتمد في دراسته على فهم دقيق للمصطلحات والقواعد، وهذا ما تصبو إليه المعاجم المتخصِّصة حيث تقدِّم تعريفات واضحة للمفاهيم النحوية وتُسهِّل دراسة النحو لدى الطالِب والباحِث. وفيما يلي بعض النقاط الأساسية التي تُبرز توظيف المعاجم المتخصِّصة في دراسة النحو:

أ/1- تبيان السياقات المختلفة للمصطلحات:

يرتبط المعجم بالنحو ارتباطًا وثيقًا حيث يُكمِّل كلّ واحِدٍ منهما الآخر، فمن دون معرفة النحو قد يُفهم المعنى خطأ، ومن دون معرفة الكلمة من المعجم قد يُفهم السياق بطريقة ناقِصة، فالمعجم يهتمّ بالكلمة من حيث المعنى والنحو يهتمّ بها من حيث موقعها في الجملة. ومن هنا يتبيَّن أنّ المعجم لا يُمكنه أن يستغني عن علم النحو، لأنّ وظيفة الكلمة النحوية تُساعِد على فهم معناها بشكلٍ أدقّ. ويؤكِّد "محمد أحمد أبو الفرج" هذا المعنى بقوله: «كثير من اللغويين يعقدون صلة بين دراسة النحو، وبين المعنى، ويجعلون دراسة اللغة في النحو»[1]. كون دراسة اللغة تعتمد أساسًا على فهم قواعد النحو، فأغلب اللغويين يربطون بين النحو والمعنى، ومن هنا يتوضّح سبب اختيار المصطلح في تركيب عن الآخر.

ب/2- تمديد المفاهيم النحوية بدقّة:

لا يُمكن الاستغناء عن النحو في المعجم كونه يؤثِّر على الفهم الصحيح، لأنَّه يعمل على توضيح كيفية استخدام الكلمات لتوصيل المعاني، فعند شرح كلمة ما في المعجم عادةً

[1] محمد أحمد أبو الفرج. "المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث"، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1966م، ص 13.

ما تكون على شكل جملة أو تركيب نحوي مثل: فعل مع فاعِل أو فعل مع مفعول به، وهذا يُساعد على فهم المعنى بدقّة، كما أنّ المعاجم تُذكِّر وظيفة الكلمة في الجملة، وتميّز المصطلحات المتقاربة، كونها فاعلًا أو مفعولًا أو حالًا أو ظرفًا. ونذكر بعض الوظائف التي حَّددها "أحمد مختار عمر" التي تتمحور أساسًا فيما يلي[1]:

- بيان نوع الفعل من حيث التعدّي واللزوم.
- بيان الحرف الذي يتّصل بالفعل مثل: رغب فيه، رغب عنه.
- بيان نوع المفعول، جماد أو اسم معنى أو عاقل...إلخ.

تعتبر هذه المعلومات المذكورة آنِفًا ضرورية للدارس والباحث لفهم البنية النحوية، والاستعمال الصحيح للأفعال في مختلف السياقات والتراكيب.

أ/3- تعليم النحو:

يواجه الطلّاب عادةً صعوبة في شرح الكلمات ومعانيها النحوية المتعدِّدة حسب السياق، إذْ يُعدّ المعجم من أهمّ الوسائل التي يلجأ إليها الطالِب لفكّ الإبهام. وقد ورد في المعجم، التفريق بين "لا" حيث بيَّن "ابن السراج أنَّ: «"لا" في الكلام مواضع وجملتها النفي فتقع على الأسماء نحو: ضربت زيدًا لا عمرًا، وتقع على الأفعال في القسم: لا يخرج زيد وأنت مخبر، وتكون في النهي في قولك: لا ينطلق عبد الله، وتجزم بها الفعل في: ليخرجْ عبد الله وتقع بعدها في القسم، الفعل الماضي في معنى المستقبل: والله لا فعلت، إنّما المعنى: لا أفعل لأنّ قولك في القسم: لا أفعل إنّما هو لما يقع»[2].

يوضِّح المعجم المعاني المختلقة المفردة في سياقات مختلفة فهو وسيلة تعليمية تُعين الطالب على تبسيط المفاهيم النحوية.

[1] أحمد مختار عمر. "صناعة المعجم الحديث"، ص 154.

[2] أبو بكر محمد بن سهل بن السّراج. "الأصول في النحو"، ج1، ط2، تح: عبد الحسين العتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 400.

يُعتبر توظيف المعاجم المتخصّصة في دراسة النحو ضروريًّا لتحقيق فهم شامل وعميق لقواعد اللغة العربية. فقد أضحت مرجعًا مهمًّا للباحثين والطلبة لما تُقدّمه من تعريفات دقيقة وشروح بسيطة.

ب/ توظيف المعاجم المتخصّصة في دراسة الصرف:

تندرج دراسة الصرف ضمن المحاور الأساسية التي يقوم عليها تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي، لمَا لهُ من دورٍ في فهم بنية الكلمة والتغيُّرات التي تطرأ عليها مثل تصريفاتها وأوزانها وغيرها. ولفهم هذه التغيُّرات وربطها بالقواعد الصرفية يتمّ الاستعانة بالمعاجم، ومن هنا تظهر مختلف توظيفاتها كما يلي:

ب/1- فهم المصطلحات الصرفية بدقّة:

توضّح المعاجم الصرفية معاني المصطلحات مثل: الميزان الصرفي، الإعلال، الإدغام (...)، حيث من المهمّ أنّ توضّح المعاجم المتخصّصة البناء الصرفي للكلمة مثل كونها اسمًا أو صفة أو فعلًا، لأنّ هذا التحديد يُعدّ خطوة أساسية لفهم معناها، فلا يمكن للطالب أو الباحث أن يعرف المعنى الدقيق للكلمة، إذا لم يفهم أوّلًا كيف بُنِيَت وما وظيفها في الجملة، فالمعنى الصّرفي يُساعد للوصول إلى المعنى المعجمي الصحيح ويمنع الوقوع في اللُّبس[1].

يتبيَّن لنا أنَّ البنية الصرفية هي أساس لفهم معنى الكلمة، حيث يُسهم التحديد الصرفي في الوصول إلى المعنى الدقيق الكلمة ويفسِّر وظيفتها داخل السياق.

ب/2- تحليل بنية الكلمات:

تُساعد المعاجم على معرفة جُذور الكلمات وأوزانها وصيغها المختلفة، ممَّا يُعين الطالب على تحليل الكلمة صرفيًّا ومعرفة معناها ممَّا يُسهِّل التمييز بين: فَعَلَ، يفعل، افعلْ...إلخ

يُقدِّم المعجم معلومات عن أصل الكلمة واشتقاقاتها وذلك من خلال:

[1] يُنظر: تمام حسان، "اللغة العربية معناها ومبناها"، (د-ط)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م، ص 327.

«- تبيان التنوُّعات الشكلية للكلمة (Formal Variation of World) مع تبيان معاني الصيغ، حيث يكون لوزن الكلمة تأثير في تحديد معناها.

- ذكر تصريف الفعل الثلاثي المجرَّد مع ضبط عينه في كلّ من الماضي والمضارع»[1].

توضِّح هذه التصنيفات اشتقاق الأفعال والأسماء من الجذر الواحِد، ممَّا يُساعد على فهم وتمييز الصيغ المختلقة للكلمة.

اتّكأت مُعظم المعاجم أثناء ترتيب المفردات في كلّ مدخل على أصول صرفية، حيث تعتمد هذه المداخل على شرح البنى الصرفية المختلفة، إذ تُعدّ القاعدة الأولى التي استند عليها المعجميون في إعداد المعاجم[2].

نستشفّ ممّا ذُكر أنَّ المعجميين اعتمدوا في ترتيب مفردات المعجم على الأصول الصرفية للكلمات، وقد مكّنهم هذا الترتيب من عرض الاشتقاقات والبنى المتعدِّدة للكلمة، ممَّا جعل المعجم أداة مهمّة لتسهيل وفهم التصريف في اللغة.

تلعب المعاجم المتخصِّصة دورًا مُهمًّا في تسهيل دراسة الصرف من خلال ما توفِّره من شروحات دقيقة للأصول الصرفية وبِنَى الكلمات. وتُعزِّز الفهم لقواعد التصريف.

ج/ توظيف المعاجم المتخصِّصة في دراسة البلاغة:

يُعدّ توظيف المعاجم البلاغية التخصّصية ضروريًّا لفهم وتحليل النصوص الأدبية والبلاغية، وذلك بالرجوع إلى التعريفات الدقيقة التي تُقدِّمها كالاستعارات، الكناية والطباق وغيرها، حيث تُساعد الطلّاب في:

فهم المصطلحات البلاغية، وقد قيل في هذا السياق: «إنّ الاهتمام بمباحث البلاغة في المعجم المتخصِّص يُعدّ خدمة جليلة تُقدِّم للّغة العربية، فالعناية بمسائل البلاغة ومصطلحاتها

[1] أحمد مختار عمر. "صناعة العجم الحديث"، ص 154.

[2] يُنظر: خيرة غربي. "الأسُس الصرفية والنحوية في صناعة المعاجم العربية بين القديم والحديث -دراسة مقارنة-"، مجلّة الباحث، ع4، مج13، الجزائر،2021م، ص 26.

وتنسيقها مصنّف مبوّب ومرتّب يجعلها أقرب تناولًا، وأيسر استيعابًا»[1]. تُشير هذه العبارة إلى أنّ الاهتمام بمصطلحات البلاغة في المعاجم المتخصّصة يُساعد الطلاب على فهمها بسهولة واستخدامها في تحليل النصوص، ممّا يُوفِّر لهم الجُهد والوقت، ونذكر فيما يلي أهمّ فوائد معرفة علوم البلاغة[2]:

– أنّها وسيلة إلى معرفة وجود إعجاز القرآن.

– أنّها تصقل الذوق وتُنمّي القدرة على التفريق بين الكلام الجيِّد والرديء والشعر النادِر والشعر البارد.

– أنّها تعصم العارف بها من الزلل إن أراد أن يُنشئ قصيدة أو يكتب رسالة، وتُضيء له الطريق، فيُنبِتُ ويمحو على بصيرة.

إنَّ معرفة علوم البلاغة يُساعد الباحث والطالب على فهم الصوص بدقّة وتذوُّق جمال اللغة كما تُحسِّن التعبير وتُنمّي القدرة على التحليل.

في مُقابل ذلك فإنّ وظيفة المعجم ليست محصورة في ضبط المفاهيم البلاغية فقط بل تهدف إلى «مُساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل من حقول المعرفة ومصطلحاته»[3] وذلك من خلال تقديم تعريفات دقيقة تسهل على الباحِث والطّالِب استيعاب وفهم المصطلحات ضمن حقل معرفي معيّن. وقد أكّد "علي القاسمي" على هذا في قوله: «وينبغي على المعجم الحديث أن يشير إلى مفردات الكلمة ومضادّاتها والعلاقات الموجودة بينها وبين كلمات أخرى كالحقل الدلالي الذي تنتمي إليه»[4]. من خلال هذا القول يتّضِح أنَّ المعجم يجب أن يشير إلى

[1] حاج هني محمد. "معاجم المصطلحات البلاغية أهدافها المعرفية وإشكالاتها المنهجية"، مجلّة اللغة الوظيفية، ع08، 2018م، ص 09.

[2] محمد سليمان عبد الله الأشقر. "معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمّة)"، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1995م، ص 103.

[3] علي القاسمي. "علم اللغة وصناعة المعجم"، ص 46.

[4] علي القاسمي. "المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق"، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2001م، ص 133.

مرادفات وأضداد الكلمات، وكذا تحديد علاقاتها السياقية مع كلمات أخرى ضمن تصنيفها في حقل دلالي مُعيّن، لتسهيل توظيفها في مقامات مختلفة.

لا تقتصر المعاجم المتخصِّصة على تحديد المصطلحات ومفاهيمها، إنّما تُساعد الباحِث والطّالب على تحليل النصوص البلاغية والتعريف بين الأساليب البلاغية المتقاربة كالطباق والمقابلة، إضافةً إلى توضيح وتحليل الصور البلاغية في الشعر. كالاستعارة الخاصيَّة وهي: «الاستعارة الغريبة التي لا يَظفر بها إلّا من ارتفع عن طبقة العامّة، أو هي التي لا يظهر فيها الجامع إلّا بدقّة»[1]. هنا تفهم الاستعارة الخاصيّة بمعنى "الغريبة" أيّ الدقيقة، وهي تختلف عن الاستعارات الشائعة في كونها: لا يكون وجه الشّبه فيها ظاهرًا بل يحتاج إلى تدبُّر وتُثير دهشة القارئ لمَا فيها من عُمق ولا يفهمها إلّا من له حِسّ بلاغي خاصّ. فلا يمكن للطّالِب فهم مثل هذه الصور البلاغية في الشعر القديم إلّا بالرجوع إلى المعاجم التي تقوم بشرح وتحليل الأبيات الشعرية. كقول امرئ القيس:

فقُلت له لمّا تَمطّى بِصُلْبِهِ وأَرْدَفَ أعجازًا وناءَ بِكَلْكَلِ[2].

هنا يلجأ الطّالِب إلى المعجم ليفهم معنى البيت الشعري والأساليب البلاغية التي استخدمها الشاعر، لأنَّ المعجم المتخصِّص في البلاغة يُوضِّح مقاصد الشاعر وأسلوبه البلاغي. وخير دليل على ذلك التحليل أو الشرح الذي قدّمه "أحمد مطلوب" في معجمه المذكور في الهامش والمتمثّل فيما يلي: «أراد الشاعر وصف الليل بالطول فاستعار له صُلبًا يتمطَّى به إذ كان كلّ ذي صُلْبِ يزيد في طوله عند تمطّيه شيء، وبالغ في ذلك بأن جعل له أعجازًا يَرْدُفُ بعضُها بعضًا، ثمّ أراد أن يصفه بالثقل على قلب ساهره والضغط لمكابده فاستعار له كَلْكلًا ينُوءُ به»[3].

[1] أحمد مطلوب. "معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها"، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2007م، ص 96.

[2] المرجع نفسه، ص 97.

[3] نفسه، ص ن.

ثانيًا: استخدام المعاجم المتخصِّصة في تحليل النصوص الأدبية واللغوية:

تُعدّ المعاجم المتخصِّصة أداة مُهمّة في تحليل النصوص بصفة عامّة، كونها تُساعد الطّلَبة والباحثين على فهم المعاني والدلالات العميقة للنصوص، وتُعينُهم في ربط النصوص بأبعادِها الفكرية والفنيّة والسياقات التاريخية والثقافية.

1- استخدام المعاجم المتخصِّصة في تحليل النصوص الأدبية:

تتَّسِم النصوص الأدبية على سبيل المثال لا الحصر بالثّراء اللغوي، مِمَّا يَجعل بعض المعاني غير مُباشِرة ومُبهَمة، وهذا ما يستدعي استعمال المعاجم المتخصِّصة لشرح المفردات وإدراك المعنى الحقيقي لسياق النصّ، حيث يتمحور استخدامها في:

1-1- تفسير معاني المصطلحات الأدبية:

تحتوي النصوص الأدبية على مصطلحات بلاغية، نقدية، أدبية، وغيرها من المصطلحات التي تكون غامضة عند القارئ، وهنا يأتي دور المعاجم المتخصِّصة لتوضيح هذه المصطلحات. حيث يتمّ اختيار المعجم المناسب الذي يغطِّي تلك المصطلحات فلكلّ مجال للمصلحات معجم خاصّ به، فمثلًا معاجم البلاغة لتفسير المصطلحات الجمالية والسياقية، ومعاجم النقد الأدبي، (...)، فالمعاجم المتخصِّصة «تُساعِد القارِئ على معرفة معاني لُغة حقل معيَّن من حقول المعرفة ومصطلحاته»[1].

إذًا المعاجم المتخصِّصة تُعنى بتوضيح المصطلحات الخاصَّة بحقل معرفي مُحدَّد ممَّا تُسهِّل فهم النصوص ضمن سياقها الدقيق.

[1] علي القاسمي. "علم اللغة وصناعة المعجم"، ص 46.

1-2- تحديد السياقات المختلفة للنصّ:

بعد تعريف المصطلح من المعجم يتّم تحيله ضمن السياق العامّ للنصّ والبُعد النفسي أو الثقافي أو التاريخي كون «النصّ الأدبي يتميّز عن باقي الأصناف الأخرى ببنائه المركَّب الذي تتداخل فيه عدَّة عناصر ومُكوِّنات فهو نسيج علاقات مُعقَّدة»[1].

إنّ البنية المركّبة للنصّ الأدبي تستدعي استخدام المعاجم المتخصِّصة سواء كانت لُغوية، دلالية، نقدية، أو سياقية، فهي تُتيح للباحث تحليل الوحدات اللغوية وربطها بسياقاتها الثقافية، التاريخية، أو غيرها وهذا يُعزِّز من قدرة الباحث على تحليل النصوص وتأويلها.

1-3- تحليل الأساليب البلاغية:

تُستعمل المعاجم المتخصِّصة في تحديد الأساليب البلاغية ومقارنتها ممَّا تساعد القارئ أو الباحث في تحليل النصوص الأدبية وتمنحه منظورًا مختلفًا للنصّ مثل: الاستعارة، التشبيه، الكناية، المترادفات والأضداد وغيرها من الأساليب كاستعمال مثلًا «(معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها) لـ"أحمد مطلوب" فهو يضمّ 1087 مصطلحًا في البلاغة»[2].

1-4- تيسير فهم اللهجات والازدواجية اللغوية:

تُساهم المعاجم الثُنائية ومتعدّدة اللغات في تحليل النصوص المكتوبة باللهجات أو المترجمة أو ذات خلفيّة ثقافية مزدوجة. حيث «إنّ المعاجم المتخصِّصة مهمّة جدًا في ترجمة النصوص المتخصِّصة التي تحتوي على مصطلحات غامضة»[3]. إذْ تُمكِّن القارئ من فهم المصطلحات الدقيقة وكشف البُعد الثقافي واللغوي الكامِن خلف المفردات، ممّا تُثري التحليل النقدي للنصوص من خلال تدوين أفكار وملاحظات يمكن مناقشتها مع آراء الآخرين.

---

[1] علي آيت أوشان. "السياق والنصّ الشعرى من البنية إلى القراءة"، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء-الرباط، 2000م، ص 108.

[2] حاج هني محمد. "معاجم المصطلحات البلاغية -أهدافها المعرفية وإشكالاتها المنهجية-"، مجلّة اللغة الوظيفية، ع03، جامعه الشلف، الجزائر، 2016م، ص27.

[3] فتيحة قصابي. "المعاجم المتخصّصة ودورها في الترجمة"، حوليّات كلية الآداب واللغات، جامعة طاهري محمد، بشار، (د-س)، ص 166.

باختصار تلعب المعاجم المتخصّصة دورًا أساسيًّا في تحليل النصوص الأدبيّة وفهم دلالاتها المعينة خاصّةً في سياقات الترجمة.

2- استخدام المعاجم المتخصّصة في تحليل النصوص اللغوية:

تُعدّ المعاجم المتخصّصة مرجعًا لا غِنى عنه في تحليل النصوص اللغوية. إذ تمكّن الباحث والقارِئ من كشف المعاني الدقيقة للنصّ وفهم السياقات المتعدِّدة للمعاني وفيما يلي بعض الاستخدامات الأساسية للمعاجم المتخصّصة في تحليل النصوص اللغوية:

2-1- تحديد المعاني الدقيقة للمصطلحات:

تُساعد المعاجم المتخصّصة في توضيح المعاني الدقيقة للكلمات حسب مجال انتمائها (اقتصادي، طبّي، اجتماعي...) مَّما يُسهِّل فهم دلالاتها في سياقات مختلقة دون الوقوع في تأويلات خاطِئة لأنّه «لا يوجد هناك معنى واحد للكلمة لأنَّ معناها قد يختلف من موقع إلى آخر أو من ظرف إلى آخر، وقد مُيِّزت عدّة أنوع للمعاني منها: (المعنى الأساسي، الإضافي، الاجتماعي، العاطفي وغيرها)»[1].

تعدّد معاني الكلمة بتغيّر سياقها الذي تردّ فيه والظروف التي تُحيط بها وهذا التنوُّع في المعاني يُبرز أهمية المعاجم المتخصّصة في توضيح المعنى المناسب بحسب المجال العلمي الذي تنتمي إليه أو السياق الخاصّ الذي وردت فيه. مثل كلمة ساعة وردت بمعانٍ مختلفة في معجم المعاني[2]:

- الساعة: مقدار ستين دقيقة من الزمان.
- الساعة: القيامة لقوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: الآية 1].

2-2- تحديد السياقات المختلفة للنصّ:

من خلال المعاجم المتخصّصة يمكن تتبُّع سياق النصّ كونه يحتوي على معلومات إضافية للكلمات مثل الاستعمالات الشائعة للمفردات ممّا يُساعد على فهم وتحليل المعاني

[1] سالم سليمان الخماش. "المعجم وعلم الدلالة"، (د-ط)، موقع لسان العرب، جدّة، 1427هـ، ص 57.

[2] معجم المعاني، معجم عربي-عربي. من الموقع: https://www.almaany.com

ضمن الحقول الدلالية المرتبطة بالتخصّص فلكلّ مجال مصطلحاته ومعانيه الخاصّة به. «فلِكَيْ تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتّصِلة بها دلاليًّا»[1]. ولهذا يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل الواحد حتَّى يتسنَّى فهمها بوضوح.

2-3- تحليل العلاقات والبنى الدلالية النصّ:

تُتيح المعاجم المتخصِّصة الكشف ودراسة العلاقات بين الكلمات مثل: (الترادف، التضاد، الشمول...). ممَّا يُساعد الباحثين في تفسير النصوص بشكلٍ صحيح، فالتّضاد له أساليب كثيرة في الكلام أبرزها المقابلة والطباق. فالطباق قد يكون سبيل المتكلِّم الوحيد لتحقيق المعنى الذي يريده، كما أنَّ «جمع صورتين متضَّادتين يُحقِّق وُضُوحًا ودقَّة للشيء ونقيضُة (...) فالضدّ يظهر حسنه الضدّ»[2]. يُعدّ استخدام أسلوب المقابلة أو الطباق وسيلة فعّالة لإبراز المعاني وتوضيحها، وهذا ما تصبو إليه المعاجم المتخصِّصة. من خلال هذا التمييز يُتاح للباحِث والطالب فهمًا أعمق للنصّ المدروس.

استنادًا لدلالات الكلمات والمعاني المتعلّقة بها، يُمكن تقديم استنتاجات تُنمِّي مهارة المقارنة والتفكير النقدي لدى الطّالِب.

نستخلص مِمَّا سلف ذكره أنّ العاجم المتخصِّصة لها دور محوري في تحليل النصوص اللغوية، لما تُوفِّره من تحديد واضح للمفاهيم والمصطلحات في سياقاتِها المختلفة.

[1] أحمد مختار عمر. "علم الدلالة"، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص 79-80.

[2] طالب محمد الزوبعي، نامر حلاوي. "البيان والبديع لطلبة قسم اللغة العربية"، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1996م، ص 198.

الفصل الثاني:

المعاجم المتخصِّصة في قسم اللغة العربية –الواقع والتحدّيات–

تُمِّثل المعاجم المتخصّصة إحدى الدعائِم المعرفية الأساسية التي لا غِنى عنها في البيئة الأكاديمية في مختلف التخصُّصات، وخاصّةً في أقسام اللغة العربية، حيث لا تتقاطع المصطلحات والمعارف مع مختلف المجالات، وذلك من خلال تقديم معاني المصطلحات بدِقَّة، ورغم أهمّيتِها تُواجه المعاجم المتخصِّصة تحدّيات جوهرية في سياق التعليم منها صعوبة الوصول إليها ونقص الوعي بأهميتها. ومع التقدُّم التكنولوجي شَهِدت المعاجم المتخصِّصة تغيُّرًا جذريًّا، وبرز دور الذكاء الاصطناعي في توفير نُسخ إلكترونية تُسهِّل عملية البحث العلمي.

المبحث الأوّل: تحليل المناهج الدراسية.

يُعدّ المنهاج الدراسي مرآة تعكس قيمة التعليم وأهدافه، إذْ يُمثِّل الإطار الذي تُبنَى عليه المقرَّرات الجامعية في مُختلف التخصُّصات، وتُعدّ أقسام اللغة العربية من أبرز التخصُّصات التي تعتمد على أدوات معرفية دقيقة من بينها المعاجم المتخصِّصة، لِمَا لَهَا من دور في الإثراء اللغوي ودعم الفهم العميق للنصوص والمصطلحات، وكذلك فإنَّ حُضُورها في المقرَّرات الجامعية يُسهِم في تكامل الجانب النظري والتطبيقي لتدريس اللغة العربية.

أوّلًا: مدى تضمين المناهج الجامعية لاستخدام المعاجم المتخصِّصة:

تُعدّ مسألة تضمين المناهج الجامعية لاستخدام "المعاجم المتخصِّصة" من القضايا التربوية واللغوية التي تحظى باهتمام مُتزايد في الأوساط الأكاديمية، وذلك نظرًا لدورها المحوري في تعزيز المهارات اللغوية والبحثية لدى الطلَّاب، وقد أشار العديد من الباحثين إلى أنَّ إتقان استخدام هذه المعاجم يُعدّ ركيزة أساسية في إعداد الباحثين القادرين على التعامل مع المصطلحات الدقيقة في مجالاتِهِم التخصُّصية. فكما يُؤكِّد "محمد عيسى" قائِلاً: «إنَّ المعاجم المتخصِّصة ليست مُجَّرد أدوات مرجعية، بل هي وسائل لتمكين الطالِب من فهم المصطلحات المعقَّدة، مِمَّا يُعزِّز قُدرته على التحليل والنقد في البحوث الأكاديمية»[1]؛ المعاجم المتخصِّصة

[1] محمد عيسى. "تعليم اللغة العربية في الجامعات: التحدّيات والحلول"، ط1، دار الفكر، دمشق، 2018م، ص 123.

ليست مُجرَّد قوائِم مصطلحات، بل هي أدوات تمكينية تُساعِد الطُلَّاب على فكّ شفرة المفاهيم المعقَّدة، مِمَّا يُطوِّر مهاراتهم التحليلية والنقدية في سياق البحث الأكاديمي.

وعلى الصعيد الدولي، تُبرِز أهمّية المعاجم المتخصِّصة في المناهج الجامعية كأداة أساسية لتعليم اللغات التخصّصية. ففي دراسة "هيلين كيرك" (Kirk Helen)، تُشير المؤلِّفَة إلى أنّ: «دمج المعاجم المتخصِّصة في المناهج الجامعية يُسهِم في تطوير كفاءة الطلّاب في التعامل مع النصوص التخصّصية، خاصّةً في المجالات العلمية والإنسانية»[1]؛ دمج المعاجم المتخصِّصة في المناهج الجامعية يُعزِّز قُدرة الطلَّاب على فهم النصوص التخصّصية بدقّة، سواء في العلوم أو الإنسانيات، مِمَّا يرفع كفاءتهم الأكاديمية والبحثية. كما تؤكّد أنّ هذا الدمج يعزّز من قدرة الطلّاب على إنتاج نصوص أكاديمية دقيقة ومتخصِّصة.

وفي السياق العربي، تُظهر تجارب بعض الجامعات الرائدة اهتمامًا متزايدًا بتضمين المعاجم المتخِّصصة في مناهجها. ففي بحث "حسن سعيد"، يذكر الباحث أنّ جامعة القاهرة أدخلت مُقرَّرات خاصّة بتدريس المعاجم المتخصِّصة في أقسام اللغات والعلوم الإنسانية، ممّا أدَّى إلى تحسن ملحوظ في أداء الطلَّاب في البحوث التخصّصية[2]. كما يُشير إلى أنّ هذه التجربة ساهمت في تقليل الأخطاء المصطلحية في الأطروحات العلمية.

ومن الناحية التربوية، يُؤكّد "عبد الله الكرم" في دراسته أنّ تدريس المعاجم المتخصِّصة يجب أن يكون جزءً لا يتجزَّأ من المناهج الجامعية، خاصّةً في التخصُّصات التي تعتمد على دِقَّة المصطلحات مثل الطبّ والقانون والهندسة[3]؛ تدريس المعاجم المتخصِّصة ضروريّ في

---

[1] Kirk Helen. "Teaching Specialized Lexicography in Higher Education", 2nd edition, Cambridge University Press, United Kingdom, 2017, p 78–92.

[2] يُنظر: حسن سعيد. "تجربة جامعة القاهرة في تدريس المعاجم المتخصِّصة"، مجلّة الدراسات اللغوية، ع22، 2021م، ص 112–125.

[3] يُنظر: عبد الله الكرم. "المعاجم المتخصِّصة ودورها في تعليم اللغات"، مجلّة اللسانيات العربية، ع15، 2020م، ص 45–60.

المناهج الجامعية، خاصّةً في التخصّصات الدقيقة كالطبّ والقانون والهندسة، حيث يعتمد النجاح على فهم المصطلحات بدِقّة.

ويُضيف أنّ هذه المعاجم توفِّر للطلّاب أداة فعّالة لفهم المصطلحات المعقَّدة، مِمّا يُعزِّز من قُدرتهم على التحليل والنقد في بحوثهم الأكاديمية[1]؛ المعاجم المتخصّصة تمنح الطلّاب أداة قوية لفكّ تشفير المصطلحات المعقّدة، ممّا يُعزّز مهاراتهم التحليلية والنقدية في البحوث الأكاديمية.

كما يُبرز دور المعاجم المتخصِّصة في تعزيز البحث العلمي، حيث يشير "أحمد زكي" إلى أنّ: «تدريب الطلّاب على استخدام المعاجم المتخصّصة يُعدّ ركنًا أساسيًّا في إعداد الباحثين القادرين على التعامل مع النصوص المتخصِّصة بمهارة»[2]؛ تدريب الطُلّاب على استخدام المعاجم المتخصِّصة هو أساس إعداد باحثين متمكِّنين من التعامل بمهارة مع النصوص التخصّصية.

ويضيف أنّ: «هذه المهارة لا تقتصر على فهم المصطلحات فحسب، بل تمتدّ إلى القُدرة على توظيفها بشكلٍ صحيح في السياقات البحثية»[3]؛ هذه المهارة تتجاوز فهم المصطلحات إلى إتقان توظيفها بدقّة في السياقات البحثية المناسبة.

وعلى المستوى الدولي، تُظهر تجارب الجامعات الغربية اهتمامًا كبيرًا بتضمين المعاجم المتخصِّصة في مناهجها. ففي كتاب "جون سميث" (John Smith) يؤكّد المؤلِّف أنّ: «المعاجم المتخصِّصة تُعدّ أداة لا غِنًى عنها في تعليم اللغات التخصّصية، خاصّةَ في المجالات العلمية التي تتطلَّب دِقّة عالية في استخدام المصطلحات»[4]؛ كما يُشير إلى أنّ: «تدريس هذه المعاجم

---

[1] يُنظر: عبد الله الكرم. "المعاجم المتخصِّصة ودورها في تعليم اللغات"، ص 60.

[2] أحمد زكي. "مناهج البحث اللغوي"، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2019م، ص 08.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

[4] John Smith, "The Role of Specialized Dictionaries in Higher Education", 1st edition, Routledge, United States, 2016, p 56-72.

يُسهم في تحسين جودة البحوث الأكاديمية وتقليل الأخطاء المصطلحية»[1]؛ تدريس المعاجم المتخصّصة يرفع جودة البحوث الأكاديمية ويُقلّل الأخطاء المصطلحية.

وفي السّياق نفسه، تُبرز أهمّية المعاجم المتخصّصة في تعليم اللغات الأجنبية. ففي دراسة "فاطمة الزهراء" تُشير الباحثة إلى أنّ: «استخدام المعاجم المتخصّصة في تعليم اللغات الأجنبية يعزّز من قُدرة الطلّاب على فهم النصوص التخصّصية، ممّا يُسِهم في تحسين مهاراتهم اللغوية والبحثية»[2]؛ استخدام المعاجم المتخصّصة في تعليم اللغات الأجنبية يعزّز فهم الطلّاب للنصوص التخصُّصية، ممَّا يحسِّن مهاراتهم اللغوية والبحثية.

ختامًا، يمكن القول إنَّ تضمين المناهج الجامعية لاستخدام المعاجم المتخصّصة يُعدّ خطوة أساسية نحو تطوير المهارات اللغوية والبحثية للطلّاب. وكما يذكر "إبراهيم السعيد" قِائلًا: «إنّ المعاجم المتخصّصة ليست مجرَّد أدوات مرجعية، بل هي وسائل لتمكين الطلّاب من فهم أعمق لمجالاتهم التخصّصية، ممّا يُعزّز من جودة التعليم العالي»[3]؛ المعاجم المتخصّصة ليست مُجرَّد مراجع، بل هي أدوات تمكين تمنح الطُلَّاب فهمًا أعمق لتخصُّصاتهم، ممَّا يرفع جودة التعليم العالي.

ثانيًا: دراسة مقرَّرات اللغة العربية وتوظيف المعاجم فيها:

تُعدّ دراسة مُقرَّرات اللغة العربية وتوظيف المعاجم فيها من الركائز الأساسية لتعزيز المهارات اللغوية لدى الطلّاب، سواءً في المراحل التعليمية العامَّة أو الجامعية. وقد أكَّد العديد من الباحثين على أهمية دمج المعاجِم في تدريس اللغة العربية لتحقيق الفهم الدقيق للمفردات والسياقات اللغوية. فكما يُشير "علي عبد المنعم" قائلًا: «إنَّ توظيف المعاجم في مقرَّرات اللغة العربية يُعدّ ضرورة تربوية لتنمية مهارات الطلَّاب في الفهم والتعبير، حيث تُوفِّر المعاجِم

[1] John Smith, "The Role of Specialized Dictionaries in Higher Education", p 56–72.

[2] فاطمة الزهراء. "دور المعاجم المتخصّصة في تعليم اللغات الأجنبية"، مجلّة التربية والتعليم، ع18، 2019م، ص 90–105.

[3] إبراهيم السعيد. "اللغة والتعليم العالي"، ط1، دار الشروق، الرياض، 2020م، ص 154.

أرضية صَلبة لفهم دلالة الكلمات واستخدامها في سياقاتها الصحيحة»[1]؛ توظيف المعاجم في مقرّرات اللغة العربية ضرورة تربوية لتنمية مهارات الفهم والتعبير لدى الطُلَّاب، إذْ توفر أساسًا متينًا لفهم معاني الكلمات واستخدامها بدِقّة في سياقاتِها المناسبة.

في السياق نفسه، تُبرز أهمّية المعاجِم في تعليم اللغة العربية للناطقين بها ولغير الناطقين بها على حدٍ سَواء. ففي دراسة "فاطمة البريكي" "دور المعاجم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، تُؤكِّد الباحثة أنّ: «المعاجم تُعدّ أداة فعَّالة لتعليم المفردات والقواعد النحوية، حيث تُساعِد الطلَّاب على فهم المعاني الدقيقة للكلمات وتطبيقها في مواقف تواصلية حقيقية. كما تُشير إلى أنّ اختيار المعجم المناسب للمرحلة التعليمية يُعدّ عامِلًا حاسمًا في نجاح عملية التعليم»[2]؛ المعاجم أداة فعّالة لتعليم المفردات والقواعد النحوية، فهي تُساعد الطلّاب على إدراك المعاني الدقيقة للكلمات وتطبيقها في سياقات تواصلية واقعية. اختيار المعجم المناسب للمرحلة التعليمية عامل حاسم في نجاح العملية التعليمية.

على مستوى المقرّرات الجامعية، يُلاحَظ تزايد الاهتمام بتضمين المعاجم المتخصِّصة في تدريس اللغة العربية. ففي كتاب "محمد الجوادي"، يؤكّد المؤلِّف أنّ: «تدريس المعاجم المتخصِّصة في المقرّرات الجامعية يُسهم في إعداد الطلّاب للتعامل مع النصوص التخصّصية في مجالات مثل الأدب والنقد والبلاغة»[3]؛ تدريس المعاجم المتخصِّصة في المقرّرات الجامعية يُعدّ الطلَّاب للتعامل باقتدار مع النصوص التخصّصية في مجالات مثل الأدب والنقد والبلاغة. ويضيف أنّ: «هذه المعاجم توفِّر للطلّاب أدوات دقيقة لفهم المصطلحات الأدبية واللغوية، مِمَّا

[1] علي عبد المنعم. "تعليم اللغة العربية: الأسس والتطبيقات"، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 2019م، ص 102.

[2] فاطمة البريكي. "دور المعاجم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، مجلّة اللسانيات العربية، ع20، 2021م، ص 55–70.

[3] محمد الجوادي. "مناهج تدريس اللغة العربية في الجامعات"، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2018م، ص 154.

يُعزِّز من قُدرتهم على التحليل والنقد»[1]؛ هذه المعاجم تُزوِّد الطلّاب بأدوات دقيقة لفهم المصطلحات الأدبية واللغوية، ممّا يُعزِّز مهاراتهم التحليلية والنقدية.

كما تُظهِر التجارب الميدانية فعَّالية توظيف المعاجم في تدريس اللغة العربية. ففي بحث "سارة العبدلي" تُشير النتائج إلى أنَّ الطلّاب الذين تمّ تدريبهم على استخدام المعاجم أظهروا تحسُّنًا ملحوظًا في مهارات الفهم القرائي والتعبير الكتابي مقارنة بزملائهم الذين لم يتلقوا هذا التدريب[2]؛ الطلاب المدربون على استخدام المعاجم أظهروا تحسناً ملحوظاً في مهارات الفهم القرائي والتعبير الكتابي مقارنة بمن لم يتلقوا هذا التدريب.

على الصعيد الدُولي، تُبرز أهمّية المعاجم في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية. تُؤكِّد المؤلِّفة "إيلين ميلز"(Helen Mills) أنّ: «المعاجم تُعدّ من الأدوات الأساسية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، حيث تُساعد الطلّاب على تجاوز الحواجز اللغوية وفهم السياقات الثقافية المرتبطة بالمفردات»[3]؛ المعاجم أداة أساسية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فهي تساعدهم على تجاوز الحواجز اللغوية وفهم السياقات الثقافية المرتبطة بالمفردات.

في إطار المناهج الحديثة، يُشار إلى أهمية دمج التكنولوجيا في توظيف المعاجم. ففي دراسة "خالد الفيصل" "المعاجم الإلكترونية ودورها في تعليم اللغة العربية" يؤكّد الباحِث أنّ المعاجم الإلكترونية توّفر مزايا إضافية مثل السرعة في البحث وإمكانية الوصول إلى معلومات متعدِّدة، مِمَّا يجعلها أداة فعَّالة في تدريس اللغة العربية في العصر الرقمي[4]؛ المعاجم الإلكترونية

[1] محمد الجوادي. "مناهج تدريس اللغة العربية في الجامعات"، ص 145.

[2] يُنظر: سارة العبدلي. "تأثير استخدام المعاجم على تحصيل طلّاب المرحلة الثانوية في مادّة اللغة العربية"، مجلّة التربية والتعليم، ع25، 2020م، ص 89–102.

[3] Helen Mills, "Teaching Arabic as a Foreign Language: Methods and Strategies", 3rd edition, Routledge, United Kingdom, 2017 ,p 120–135.

[4] يُنظر: خالد الفيصل. "المعاجم الإلكترونية ودورها في تعليم اللغة العربية"، مجلَّة اللسانيات التطبيقية، ع18، 2019م، ص 45–60.

تُوِّفر مزايا مثل السرعة في البحث والوصول إلى معلومات متعدِّدة، ممَّا يجعلها أداة فعّالة في تدريس اللغة العربية في العصر الرقمي.

ختامًا، يمكن القول إنّ توظيف المعاجم في مقرّرات اللغة العربية يُعدّ استراتيجية تعليمية فعّالة لتعزيز المهارات اللغوية لدى الطلّاب. وكما يذكر "أحمد السعيد" قائِلًا: «إنَّ المعاجم ليست مجرَّد أدوات مرجعية، بل هي وسائل لتمكين الطلّاب من فهم اللغة العربية بكّل أبعادها الدلالية والسياقية، ممَّا يُسهِم في إعداد أجيال قادِرة على التواصل الفعَّال والإبداع اللغوي»[1]؛ المعاجم ليست مجرَّد مراجع، بل هي وسائل تمكين تمنح الطلّاب فهمًا شاملًا للّغة العربية بأبعادها الدلالية والسياقية، مِمَّا يُسهم في إعداد أجيال قادرة على التواصل الفعَّال والإبداع اللغوي.

ثالثا: أبرز المعاجم المستخدَمَة في قسم اللغة العربية:

يُعدّ قسم اللغة العربية في الجامعات من أكثر الأقسام اعتمادًا على المعاجم اللغوية، سواءَ كانت تقليدية أو حديثة، وذلك لتعزيز فهم الطلَّاب للمفردات والسياقات اللغوية. ومن أبرز المعاجم المستخدَمَة في هذا القسم:

• "**لسان العرب**" "**لابن منظور**": يُعتبر من أشمل المعاجِم العربية، حيث يضمّ أكثر من 80,000 مدخل لغوي. يقول "رمضان عبد التواب": «يُعدّ لسان العرب مرجعًا أساسيًّا لكلِّ باحِث في اللغة العربية، لما يتميَّز به من شمولية ودِقَّة في توثيق المعاني»[2]؛ "لسان العرب" مرجع أساسي لكلِّ باحِث في اللغة العربية، بفضل شموليته ودِقّته في توثيق المعاني.

• "**القاموس المحيط**" **للفيروز آبادي:** يتميَّز بترتيبه حسب ألفاء في آخر الكلمة، ممَّا يُسهِّل عملية البحث. يُشير "محمود الطناحي" في كتابه "مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي" إلى أنّ: «القاموس المحيط يُعدُّ من أكثر المعاجم استخدامًا في الأوساط الأكاديمية، نظرًا

[1] أحمد السعيد. "اللغة العربية في التعليم المعاصر"، ط1، دار الكتاب الحديث، الرياض، 2021م، ص 98.

[2] رمضان عبد التواب. "فصول في فقه اللغة"، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2005م، ص 156.

لسهولة الوصول إلى المعلومات فيه»[1]؛ "القاموس المحيط" من أكثر المعاجم استخدامًا في الأوساط الأكاديمية، نظرًا لسهولة الوصول إلى المعلومات فيه.

• "**المعجم الوسيط**" **لمُجمَّع اللغة العربية بالقاهرة:** يُعدّ من المعاجم الحديثة التي تجمع بين الأصالة والتجديد. يُؤكِّد "إبراهيم السامرائي" أنّ: «المعجم الوسيط نجح في مواكبة التطوُّرات اللغوية المعاصِرة مع الحفاظ على جذور اللغة العربية»[2]؛ "المعجم الوسيط" نجح في مُواكبة التطوُّرات اللغوية المعاصِرة مع الحفاظ على جذور اللغة العربية.

• "**معجم الصحاح**" **للجوهري:** من أقدم المعاجم العربية وأكثرها موثوقية. يقول "أحمد مختار عمر": «يُعدّ معجم "الصحاح" مرجعًا أساسيًّا لفهم اللغة العربية في عصرها الذهبي، حيث يعتمد على النصوص القرآنية والحديثية والشعرية»[3]؛ معجم "الصحاح" مرجع أساسي لفهم اللغة العربية في عصرها الذهبي، حيث يعتمد على النصوص القرآنية والحديثية والشعرية.

• "**المعجم العربي الأساسي**" **لمنظمة الألكسو:** يُعدّ من المعاجم الحديثة التي تستهدف الناطقين بالعربية وغير الناطقين بها. تُشير "فاطمة الوهيبي" إلى أنّ: «المعجم العربي الأساسي يُعدّ أداة فعَّالة لتعليم اللغة العربية، لِمَا يتميّز به من وضوح في الشرح وتنوُّع في الأمثلة»[4]؛ "المعجم العربي الأساسي" أداة فعَّالة لتعليم اللغة العربية، بفضل وُضُوح شرحه وتنوُّع أمثالِه.

• "**معجم الغنيّ**" **للدكتور عبد الغني أبو العزم:** يُعدّ من المعاجم المعاصِرة التي تجمع بين الدقّة والشمولية. يُؤكّد "محمد حماسة عبد اللطيف" أنّ: «معجم الغنيّ يُعدّ إضافة قيِّمة للمكتبة العربية، حيث يُغطِّي المفردات الحديثة مع الحفاظ على الأصالة اللغوية»[5]؛ "معجم الغنيّ" إضافة قيّمة للمكتبة العربية، يُغطِّي المفردات الحديثة مع الحفاظ على الأصالة اللغوية.

---

[1] محمود الطناحي. "مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي"، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1995م، ص 210.

[2] إبراهيم السامرائي. "المعجمية العربية عبر التاريخ"، ط1، دار الشروق، عمان، 2000م، ص 189.

[3] أحمد مختار عمر. "علم الدلالة"، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص 78.

[4] فاطمة الوهيبي. "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2017م، ص 120.

[5] محمد حماسة عبد اللطيف. "في النحو العربي: قضاياه وآفاقه"، ط1، دار غريب، القاهرة، 2002م، ص 145.

أمثلة على استخدام المعاجم:

• "**لسان العرب**": عند البحث عن كلمة "عِلْم"، نجد أنَّ "ابن منظور" يُعرّفها بأنَّها: «إدراك الشيء على ما هو به»[1].

• "**القاموس المحيط**": عند البحث عن كلمة "كِتَاب"، نجد أنَّ "الفيروز آبادي" يُعرّفها بأنَّها: «الشيء المكتوب، وجمعه كُتُب»[2].

• "**المعجم الوسيط**": عند البحث عن كلمة "تكنولوجيا"، نجد أنَّها تُعرّف بأنهَّا «العلم الذي يُعنَى بتطبيق المعرفة العلمية في الحياة العملية»[3].

المبحث الثاني: التحدّيات المرتبطة باستخدام المعاجم المتخصِّصة.

رغم ما تُحقِّقه المعاجم المتخصِّصة من دعم معرفي ومنهجي للباحثين والطلبة على حدٍ سواء، فإنَّ استخدامها لا يخلو من صعوبات تُعيق الاستفادة الكاملة منها في البحوث العلمية. فهذه المعاجم وما تحتويه من ثراء لغوي ومصطلحي، فهي تتطلَّب مهارات خاصّةً في التصفُّح والفهم والتوظيف، وهذا ما يُعاني منه أغلب الطلبة، كما تحتاج إلى إدراك عميق بأهميتها والمجال التخصُّصي الذي تنتمي إليه. ومن أبرز التحدِّيات التي تُواجه مستخدمِيّ المعاجم المتخصِّصة نذكر ما يلي:

أوّلًا: نُقص الوعي بأهمية المعاجم المتخصِّصة:

تُعدّ التحدّيات المرتبطة باستخدام "المعاجم المتخصِّصة" من القضايا التي تستوجب الوُقوف عندها، خاصّةً في ظِلّ التطوُّرات المعرفية والتِقَنية التي يشهدها العالم. ومن أبرز هذه التحدِّيات "نُقص الوعي بأهمية المعاجم المتخصِّصة"، حيث يلاحظ أنَّ العديد من الطلَّاب والباحثين لا يُدركِون القيمة الحقيقية لهذه المعاجم في تعزيز فهمهم للمصطلحات الدقيقة في مجالاتهم التخصصية.

---

[1] ابن منظور. "لسان العرب"، ص 400.

[2] الفيروز آبادي. "القاموس المحيط"، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م، مادة [كَ تَ بَ]، ص105.

[3] مجمَّع اللغة العربية. "المعجم الوسيط"، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، ص 103.

يُشير "محمد عيسى" إلى أنّ: «نقص الوعي بأهمية المعاجم المتخصّصة يعود إلى عدم تضمينها بشكلٍ كافٍ في المناهج التعليمية، ممَّا يجعل الطلَّاب يعتمدون على المعاجم العامَّة التي لا تُلبِّي احتياجاتهم التخصّصية»[1]؛ نقص الوعي بأهمية المعاجم المتخصّصة يعود إلى عدم تضمينها بشكلٍ كافٍ في المناهج التعليمية، ممَّا يدفع الطلَّاب للاعتماد على المعاجم العامَّة التي لا تُلبِّي احتياجاتهم التخصّصية. كما يُؤكّد أنّ: «هذا النقص في الوعي يحُدّ من قُدرة الطلَّاب على التعامل مع النصوص المتخصّصة بمهارة»[2]؛ هذا النقص في الوعي يحدّ من قُدرة الطلَّاب على التعامل بمهارة مع النصوص المتخصّصة.

في السياق نفسه، تُبرز مشكلة عدم إدراك الأساتذة أنفسهم لأهمّية هذه المعاجم. ففي دراسة "سارة العبدلي"، تذكر الباحثة أنّ كثيرًا من أعضاء هيئة التدريس لا يُشجِّعون طُلّابهم على استخدام المعاجم المتخصّصة، إمَّا لعدم معرفتهم بها أو لاعتقادهم أنَّها مُعقّدة وغير ضرورية[3]؛ عديد من أعضاء هيئة التدريس لا يُحفِّزون طُلّابهم على استخدام المعاجم المتخصّصة، إمَّا بسبب جهلهم بها أو لاعتقادهم أنَّها مُعقّدة وغير لازمة.

على الصعيد الدولي، تُظهر الدراسات أنَّ نُقص الوعي بأهمية المعاجم المتخصّصة ليس مقتصِرًا على العالم العربي. ففي كتاب "إيلين كيرك" (Helen Kirk)، تُشير المؤلِّفة إلى أنّ «العديد من الطُلّاب في الجامعات الغربية لا يُدركون الفروق بين المعاجم العامَّة والمتخصّصة، ممّا يُؤدّي إلى سوء استخدامهم للأدوات اللغوية المتاحة»[4]؛ كثير من طُلَّاب الجامعات الغربية يجهلون الاختلافات بين المعاجم العامَّة والمتخصّصة، الأمر الذي يتسبّب في استخدامهم غير الصحيح للأدوات اللغوية المتوفِّرة.

---

[1] محمد عيسى. "تعليم اللغة العربية في الجامعات: التحدّيات والحلول"، ص 134.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] يُنظر: سارة العبدلي. "واقع استخدام المعاجم المتخصّصة في الجامعات العربية"، ص 78–92.

[4] Helen Kirk, "Teaching Specialized Lexicography in Higher Education",2nd edition, Cambridge University Press, United Kingdom, 2017 ,p 89.

كما يُلاحظ أنّ نقص الوعي يمتدّ إلى المؤسَّسات التعليمية التي لا تُوفّر المعاجم المتخصّصة بِشكلٍ كافٍ في مكتباتها. ففي بحث "خالد الفيصل" يؤكّد الباحث أنّ كثيرًا من المكتبات الجامعية لا تولي اهتمامًا كافيًا بتوفير المعاجم المتخصِّصة، ممَّا يُعيق وصول الطلَّاب إليها[1]؛ تُهمل العديد من المكتبات الجامعية توفير المعاجم المتخصِّصة بشكلٍ كافٍ، الأمر الذي يحدّ من قُدرة الطلّاب على الوصول إليها.

بالإضافة إلى ذلك، يُعدّ عدم وجود برامِج تدريبية كافية لتعليم الطلَّاب كيفية استخدام المعاجم المتخصِّصة من الأسباب الرئيسية لنقص الوعي. ففي كتاب "أحمد السعيد" "اللغة العربية والتعليم العالي" يذكر المؤلِّف أنّ: «تدريب الطلَّاب على استخدام المعاجم المتخِّصصة يجب أن يكون جزءً أساسيًّا من المقرّرات الجامعية، إلّا أَّن هذا الجانب غالبًا ما يتمّ إغفاله»[2]؛ ينبغي أن يكون تدريب الطلَّاب على استخدام المعاجم المتخصِّصة ركنًا أساسيًا في المقرّرات الجامعية، لكنّ هذا الأمر يُغفل في معظم الأحيان.

ختامًا، يمكن القول إنّ نُقص الوعي بأهمية المعاجم المتخصِّصة يُعدّ تحدّيًا رئيسيًّا يُعيق الاستفادة منها في العملية التعليمية. وكما يذكر "إبراهيم السامرائي": «إنّ رفع مستوى الوعي بأهمية المعاجم المتخصِّصة يتطلّب جهودًا مشتركة من المؤسَّسات التعليمية والأساتِذة والطلّاب أنفسهم، لضمان استغلال هذه الأدوات القِّيمة بشكلٍ فعّال»[3]؛ تعزيز الوعي بأهمّية المعاجم المتخصصة يستلزم تعاوناً بين المؤسسات التعليمية والأساتذة والطلاب، لضمان الاستفادة المثلى من هذه الأدوات الثمينة.

---

[1] يُنظر: خالد الفيصل. "توافر المعاجم المتخصِّصة في المكتبات الجامعية"، مجلّة المكتبات والمعلومات العربية، ع15، 2021م، ص 45–60.

[2] أحمد السعيد. "اللغة العربية والتعليم العالي"، ط1، دار الشروق، الرياض، 2020م، ص 142.

[3] إبراهيم السامرائي. "المعجمية العربية: قضايا وآفاق"، ط2، دار المأمون، بغداد، 2019م، ص 110.

ثانيًا: صعوبة الوصول إلى المعاجم الورقية والإلكترونية:

تُعدّ "صعوبة الوصول إلى المعاجم المتخصِّصة"، سواءٌ الورقية أو الإلكترونية، من التحدّيات البارِزة التي تُواجه الطلَّاب والباحثين في استخدام هذه الأدوات اللغوية. وتتعّدد أسباب هذه الصعوبة بين عوامل مادية وتقنية وتنظيمية.

فمن الناحية المادية، تُعتبر التكلفة العالية للمعاجم الورقية المتخصِّصة عائقًا أمام الكثيرين. يُشير "رمضان عبد التواب" إلى أنّ: «أسعار المعاجم المتخصِّصة المرتفعة تحدّ من قدرة الطلَّاب على اقتنائها، خاصّةً في ظلّ الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الكثيرون»[1]؛ ارتفاع أسعار المعاجم المتخصِّصة يُعيق الطلّاب عن شِرائها، لا سيما في ظلّ الظروف الاقتصادية القاسية التي يواجهها معظمهم.

على صعيد المعاجم الإلكترونية، تُبرِز مشكلة اشتراكات قواعد البيانات المدفوعة. ففي دراسة "خالد الفيصل"، يُؤكّد الباحث أنّ: «كثيرًا من المعاجم الإلكترونية المتخصِّصة تتطلَّب اشتراكات باهظة الثمن، ممّا يجعلها غير مُتاحة للجميع»[2]؛ تفرض العديد من المعاجم الإلكترونية المتخصِّصة اشتراكات مرتفعة التكلفة، الأمر الذي يحدّ من وصول الجميع إليها.

من الناحية التقنية، تُعدّ مشكلة عدم توفّر الإنترنت عالي السرعة أو الأجهزة المناسبة من التحدّيات التي تواجه المستخدمين في المناطق النائية أو ذات البنية التحتية الضعيفة. تشير المؤلِّفة "هيلين كيرك" إلى أنّ: «الوصول إلى المعاجم الإلكترونية يتطلَّب بنية تحتية تقنية متطوِّرة، وهو ما لا يتوفَّر في العديد من المؤسّسات التعليمية، خاصّةً في الدُول النامية»[3]؛ يتطلَّب الوصول إلى المعاجم الإلكترونية بنية تحتية تقنية متقدِّمة، وهي غير متوفِّرة في الكثير من المؤسَّسات التعليمية، لا سِيَما في البلدان النامية.

---

[1] رمضان عبد التواب. "فصول في فقه اللغة"، ص 160.

[2] خالد الفيصل. "توافر المعاجم المتخصّصة في المكتبات الجامعية"، ص 52.

[3] Helen Kirk. "Teaching Specialized Lexicography in Higher Education", p 95.

كما تُبرز مشكلة عدم تحديث المعاجم الإلكترونية بانتظام، ممَّا يجعلها غير مُواكِبة للتطوُّرات المصطلحية الحديثة. ففي بحث "سارة العبدلي" تذكر الباحثة أنّ: «عدم تحديث المعاجم الإلكترونية بشكلٍ دوري يؤدِّي إلى نُقص في تغطية المصطلحات الجديدة، ممَّا يحدّ من فائدتها للباحثين»[1]؛ إهمال تحديث المعاجم الإلكترونية بانتظام يتسبَّب في نُقص تغطيتها للمصطلحات الحديثة، الأمر الذي يُقلِّل من قيمتها بالنسبة للباحثين.

من الناحية التنظيمية، تُعدّ مُشكلة عدم توفّر المعاجم المتخصِّصة في المكتبات الجامعية من التحدِّيات الرئيسية. ففي كتاب "محمد عيسى" يُؤكِّد المؤلِّف أنّ: «كثيرًا من المكتبات الجامعية لا تولي اهتمامًا كافيًا بتوفير المعاجم المتخصِّصة، ممّا يُعيق وصول الطلّاب إليها»[2]؛ تُهمل العديد من المكتبات الجامعية توفير المعاجم المتخصِّصة بشكلٍ كافٍ، الأمر الذي يحدّ من قُدرة الطلَّاب على الوصول إليها.

بالإضافة إلى ذلك، تُعدّ صُعوبة البحث في المعاجم الورقية بسبب ترتيبها التقليدي تحدّيًا آخر. ففي كتاب "أحمد السعيد" يذكر المؤلِّف أنّ: «الترتيب الأبجدي في المعاجم الورقية قد يكون معقّدًا للطلّاب غير المعتادين عليه، ممَّا يُقلِّل من فعالية استخدامها»[3]؛ قد يجد الطلّاب غير المألوفين بالترتيب الأبجدي في المعاجم الورقية صعوبة في استخدامها، الأمر الذي يُقلّل من فعاليتِها.

ختامًا، يمكن القول إنَّ صُعُوبة الوصول إلى المعاجم المتخصِّصة، سواءً الورقية أو الإلكترونية، تُعّد عائقًا كبيرًا أمام الاستفادة منها. وكما يذكر "إبراهيم السامرائي" في كتابه "المعجمية العربية: قضايا وآفاق": «إنّ تذليل هذه الصعوبات يتطلّب جهودًا مشتركة من المؤسّسات التعليمية ودور النشر لتوفير المعاجم بأسعار معقولة وتسهيل الوصول إليها عبر

[1] سارة العبدلي. "واقع استخدام المعاجم المتخصِّصة في الجامعات العربية"، ص 85.

[2] محمد عيسى. "تعليم اللغة العربية في الجامعات: التحدّيات والحلول"، ص 138.

[3] أحمد السعيد. "اللغة العربية والتعليم العالي"، ص 145.

المنصَّات الإلكترونية»[1]؛ يتطلّب تذليل هذه العقبات تعاونًا بين المؤسَّسات التعليمية ودور النشر لتوفير المعاجِم بأسعار مناسبة وإتاحة الوصول إليها عبر المنصَّات الرقمية.

ثالثًا: ضعف مهارات الطلّاب في التعامل مع المعاجم:

تُعدّ "ضعف مهارات الطلاب في التعامل مع المعاجم المتخصصة" من التحديات البارزة التي تعيق الاستفادة الفعّالة من هذه الأدوات اللغوية. ويعود هذا الضعف إلى عدة عوامل، منها نقص التدريب الكافي وعدم إدراج مهارات استخدام المعاجم في المناهج التعليمية .

يُشير "محمد عيسى" إلى أنّ: «مُعظم الطلَّاب لم يتلقُّوا تدريبًا كافيًا على استخدام المعاجم المتخِّصصة خلال مراحلهم التعليمية السابقة، ممَّا يجعلهم غير قادرين على التعامل معها بفعالية في المرحلة الجامعية»[2]؛ يفتقر مُعظم الطلّاب إلى التدريب الكافي على استخدام المعاجم المتخصِّصة في مراحلهم التعليمية المبكّرة، الأمر الذي يُعيق قُدرتهم على توظيفها بفعّالية في الجامعة.

وفي السياق نفسه، تؤكِّد "سارة العبدلي" أنّ: «ضُعف مهارات الطلَّاب في استخدام المعاجم يعود إلى عدم وجود مقرَّرات دراسية مخصَّصة لتدريس هذه المهارات، ممَّا يجعل الطلَّاب يعتمدون على التجربة والخطأ في التعامل معها»[3]؛ ينجم ضعف مهارات الطلَّاب في استخدام المعاجم عن غياب مقَّررات دراسية مخصَّصة لتعليم هذه المهارات، ممَّا يضطرهم إلى الاعتماد على التجربة والخطأ في التعامل معها.

على الصعيد الدولي، تُبرز نفس المشكلة في الجامعات الغربية. تشير المؤلِّفة "هيلين كيرك" إلى أنّ: «العديد من الطلَّاب في الجامعات الغربية يفتقرون إلى المهارات الأساسية في استخدام المعاجم المتخِّصصة، ممَّا يؤثِّر سلبًا على تحصيلهم الأكاديمي»[4]؛ يُعاني كثير من

[1] إبراهيم السامرائي. "المعجمية العربية: قضايا وآفاق"، ص 115.

[2] محمد عيسى. "تعليم اللغة العربية في الجامعات: التحدّيات والحلول"، ص 140.

[3] سارة العبدلي. "واقع استخدام المعاجم المتخصِّصة في الجامعات العربية"، ص 88.

[4] Helen Kirk. "Teaching Specialized Lexicography in Higher Education", 2nd edition, p 98.

طلَّاب الجامعات الغربية من نقص في المهارات الأساسية لاستخدام المعاجم المتخصِّصة، الأمر الذي ينعكس سلبًا على أدائِهم الأكاديمي.

كما يُعدّ عدم إلمام الطلَّاب بطُرق البحث في المعاجم من الأسباب الرئيسية لضعف مهاراتهم. ففي بحث "خالد الفيصل" يُؤّكد الباحِث أنّ: «مُعظم الطلَّاب لا يعرفون كيفيّة البحث عن الكلمات باستخدام المفاتيح اللغوية أو الترتيب الأبجدي، ممَّا يجعل عملية البحث بالنسبة لهم مُعقّدة ومضيعة للوقت»[1]؛ يفتقر مُعظم الطلَّاب إلى معرفة كيفيّة البحث عن الكلمات باستخدام المفاتيح اللغوية أو الترتيب الأبجدي، الأمر الذي يجعل عملية البحث مُعقّدة وتستغرق وقتًا طويلًا بالنسبة لهم.

بالإضافة إلى ذلك، يُلاحظ أنَّ الطلّاب يُواجهون صعوبة في فهم الرموز والاختصارات المستخدَمة في المعاجم المتخصّصة. ففي كتاب "أحمد السعيد" "اللغة العربية والتعليم العالي، يذكر المؤلِّف أنّ: «الرموز والاختصارات الموجودة في المعاجم المتخصِّصة غالبًا ما تكون غير مفهومة للطلّاب، ممّا يحدّ من قُدرتهم على الاستفادة من المعلومات المتاحة»[2]؛ كثيرًا ما يجد الطلّاب صعوبة في فهم الرموز والاختصارات المستخدَمة في المعاجم المتخصِّصة، الأمر الذي يُقلِّل من قدرتهم على الاستفادة من المعلومات التي تقدِّمها.

من الناحية التطبيقية، يُعدُّ نقص التمارين والتدريبات العملية على استخدام المعاجم من العوامل التي تُعمِّق هذه المشكلة. ففي دراسة "فاطمة البريكي" "تدريس مهارات استخدام المعاجم في الجامعات"، تشير الباحِثة إلى أنّ: «المناهج التعليمية نادرًا ما تتضمَّن تمارين عملية لتدريب الطلّاب على استخدام المعاجم، ممّا يجعلهم غير قادرين على تطبيق ما تعلّموه بشكلٍ فعّال»[3]؛ قلَّمَا تتضمَّن المناهج التعليمية تمارين عملية لتدريب الطلَّاب على استخدام المعاجم، الأمر الذي يُعيق قُدرتهم على تطبيق ما تعلّموه بفعَّالية.

---

[1] خالد الفيصل. "مهارات استخدام المعاجم لدى طلّاب الجامعات"، مجلّة التربية والتعليم، ع30، 2021م. ص65.

[2] أحمد السعيد. "اللغة العربية والتعليم العالي"، ص 150.

[3] فاطمة البريكي. "تدريس مهارات استخدام المعاجم في الجامعات"، مجلّة اللسانيات العربية، ع25، 2023م، ص 72.

ختامًا، يُمكن القول إنّ ضُعف مهارات الطلَّاب في التعامل مع المعاجم المتخصِّصة يُعدُّ تحدّيًا رئيسيًّا يُعيق الاستفادة منها. وكما يذكر "إبراهيم السامرائي" في كتابه "المعجمية العربية: قضايا وآفاق": «إنّ تطوير مهارات الطلّاب في استخدام المعاجم يتطلَّب إدماج تدريبات عملية في المناهج التعليمية، بالإضافة إلى توفير دورات تدريبية متخصِّصة لتعزيز كفاءتهم في هذا المجال»[1]؛ يتطلَّب تطوير مهارات الطلَّاب في استخدام المعاجِم دمج تدريبات عملية ضمن المناهج التعليمية، إلى جانب تقديم دورات تدريبية متخصِّصة لرفع كفاءتهم في هذا المجال.

المبحث الثّالث: أمثلة على استخدام المعاجم المتخصِّصة في مختلف التخصُّصات.

تضمُّ الجامعات العديد من التخصُّصات المختلفة مثل: التخصُّصات اللسانية، الاجتماعية، التخصُّصات العلمية، الاقتصادية وغيرها. وهذا ما يُتيح للطلّاب اختيار التخصُّص الذي يُناسِب ميولاتهم، فيمتاز كلّ تخصُّص بمعاجم مخصَّصة تخدم المجال العلمي المطلوب، وتحدِّد مصطلحاته ومفاهيمه. نذكر فيما يلي بعض استخدامات المعاجم المتخصِّصة في تخصُّصات مختلفة منها:

أوّلًا: التخصُّصات العلمية:

يتعامل الطلّاب والباحثون، مع مصطلحات علمية دقيقة وصعبة في عدّة مجالات كالفيزياء، الكيمياء، البيولوجية، الهندسة. وهذا ما يستدعي اللجوء إلى معاجم متخصِّصة لتقديم تفسيرات مفصّلة ودقيقة للمصطلحات من بينها:

أ/ معجم المصطلحات البيولوجية: (Biology):

يُستعمل هذا المعجم ليُوفّر تعريفات كلّ الاحتياجات البيولوجية الأساسية، والمصطلحات المتخصِّصة في علم الأحياء مثل تعريف علم البيولوجيا، حيث ذُكِر في هذا السياق، أنَّ: «البيولوجيا تضمن كلّ العلوم المتخصِّصة لدراسة الكائنات الحيّة، التي يُشار إليها أحيانًا بـ"

[1] إبراهيم السامرائي. "المعجمية العربية: قضايا وآفاق"، ص 120.

علوم الحياة"»[1]. حيث تُعدّ أحد فروع العلوم الطبيعية والتي تهتمّ بدراسة كلّ ما يتعلَّق بالكائنات الحيّة لِما تضمنه من مراحل نمُوّ وتطوُّر ودراسة تصنيفاتها.

كما يُواجه الطّالب عدّة مصطلحات مُبهمة، ولا يحدّ تفسيرها إلّا في المعاجم المتخصّصة نحو:

– أسيد يوم (aecidium): عضو كأسي الشكل يوجد في فطريات الصدأ، ويولد نوعًا من الأبواغ الأسيديّة[2].

– مهق (albinism): نُقص حبيبات اللون، حيث توجد بالطبيعة ممّا يُسبِّب الفشل في تكوين لون الجلد ويحدث في الثديات بما فيها الإنسان[3].

يتبيّن لنا ممّا سبق أنّ معجم المصطلحات البيولوجية يُسهِم في شرح وتوحيد المفاهيم ويُسهِّل الترجمة كذلك، ممّا يجعله ضروريًّا للطلبة والباحثين في المجال البيولوجي.

ب/ معجم المصطلحات الكيميائية: (Chemistry):

يُقدِّم معجم المصطلحات الكيميائية تعريفات للمصطلحات الكيميائية الشائعة، والمصطلحات المتخصِّصة في الكيمياء. كما يحتوي على مجموعة من المفاهيم الكيمائية من بينها الكيمياء وهي: «دراسة المواد الكيميائية (...) وماهية الأشياء وتفاعلها مع سواها»[4]. أي أنَّها تختصّ بدراسة تركيب المادّة والتغيّرات المختلفة التي تطرأ عليها أثناء حدوث تفاعلات.

كما يتخلَّل هذا المجال عدّة مصطلحات غامضة يصعب على الطالب فهمها واستيعابها لِذَا عليه العودة إلى المعاجم المتخصِّصة لفكّ الابهام والحصول على تعريفات دقيقة وترجمة بعدَّة لُغات ومن بين هذه المصطلحات نذكر:

---

[1] أرنست مايز. "هذا هو علم البيولوجيا –دراسة في ماهية الحياة والأحياء–"، ط277، تره عفيفي محمود عفيفي، عالم المعرفة، الكويت، 2002م، ص 41.

[2] كمال الدين الحناوي. "معجم مصطلحات علم الأحياء"، (د–ط)، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1987م، ص 21.

[3] المرجع نفسه، ص 24.

[4] حسان محمد مازن. "مفاهيم كيميائية وتجارب عملية مبسّطة"، ط1، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م، ص 07.

المصطلح بالعربي: سيانيد الحديد III[1]	مقاوم للنار[2]
المصطلح بالفرنسي: Cyanure ferrique	(Incombustible) incombustible
المصطلح بالإنكليزي: Ferric cyamide	Fire proof

يُعتبر هذا المعجم ذو فائدة عُظمى لشموليته على معظم المعلومات المبتكرة، وتوحيد المصطلح العلمي الذي يسعى لتبسيط المصطلح وتوحيده بلغات مختلفة.

كما تحتوي معاجم المصطلحات الكيميائية على مختلف المصطلحات الخاصّة بالمجال، إضافةً إلى ادراج عدّة صُوَر مُرافِقة للتفاعُلات الكيميائية ممّا تُسهِّل على الطالب الفهم الدقيق للمصطلحات نحو:

• كظوم (Adiabatic): التفاعل، الكظوم هو التفاعل الذي لا يُرافقه أيّ امتصاص أو نشر للحرارة.

• الفول الأليلي: Allyl alcohol: $CH_2=CH-OH$[3]

يظهر لنا ممَّا تمّ ذِكره أنّ معاجم المصطلحات الكيميائية تلعب دورًا مهمًّا في توصيل المعلومات بين الباحثين بدقّة بضبط المصطلحات وتقديم تعريفات دقيقة ممّا يُعزِّز الفهم والبحث العلمي.

ثانيًا: التخصّصات الإنسانية:

تتفرَّع التخصّصات الإنسانية إلى عدّة فروع كاللغة، الفلسفة، علم النفس وغيرها، وقد تعترض الباحثين والطلبة مصطلحات غامضة ومعقّدة خاصّةً في التداخل الفكري الغربي والعربي مثل: الفلسفة لذا يستعين هؤلاء بمعاجم متخصّصة لحلّ وشرح هذا الغموض من بينها:

[1] حسين بوزيان. "قاموس مصطلحات الكيمياء عربي–فرنسي–إنكليزي"، المجلس الأعلى للغة العربية، (د–ط)، منشورات كليك، الجزائر، 2022م، ص 78.

[2] المرجع نفسه، ص 80.

[3] ينظر: بلال عبد الوهّاب الرفاعي، "معجم المصطلحات الكيمائية"، (د–ط)، دمشق، 2013م، ص 09–11.

أ/ معجم المصطلحات الفلسفية (Philosoply):

يُغطّي هذا المعجم المصطلحات الفلسفية الأساسية، والمصطلحات المتخصِّصة في مختلف فروع الفلسفة، إذ يُسهِم بشكلٍ فعَّال في تفسير المفاهيم المجرَّدة التي تُشكِّل لُبّ الموضوع الفلسفي، حيث تمثِّل الفلسفة منظومة فكرية تتقاطع مع شتَّى ميادين المعرفة. وقد عرَّفها "الفارابي" بأنَّها: «معرفة الكائنات من حيث وجودها، وهي العلم بالموجودات بِما هي موجودة»[1]. فهي دائمًا تسعى إلى فهم أعمق لطبيعة الوجود والبحث في أصول الأشياء، حيث تدرس المظاهر من زوايا مختلفة. وهذه النظرة الواسعة تُشكِّل اختلافًا في الآراء والمصطلحات المستعملة، ممَّا يتوجَّب استعمال المعاجم المتخصِّصة دائمًا لِفَكَّ هذا الخلاف والوصول لشرح وفهم دقيق ومن أمثلة ذلك ما يلي:

• إمبريالية (Imperialism): فلسفة الدولة الاستعماريّة التي تزعم لشعبها التفوُّق العنصري والسيادة الفكريّة على الأمم الأخرى (...) وتعني السيطرة الكاملة للرأسمالية الاحتكارية العالميّة على كلّ مخصّصات الدول الصغرى[2].

• أوتوقراطية (Autocracy): حكم الفرد المطلق، أو الحكومة مطلقة السلطة، سواءَ كان الحاكِم المطلق فيها هو الفرد أو الجماعة أو الحزب، بحسب من ترتكز بيده السلطة وله حقّ اصدار القوانين أو التصريح بها[3].

استنادًا إلى ما ذُكِرَ نستشفّ أنَّ معجم المصطلحات الفلسفية يتجاوز شرح المفردات إلى الكشف عن خلفياتها الفكرية المتباينة، كما يتناول الترجمات المرتبطة بالمصطلح الفلسفي لأكثر من لغة.

---

[1] أبو نصر الفارابي. "الجمع بين رأيي الحكيمين"، ط2، دار المشرق، بيروت–لبنان، 1967م، ص 80.

[2] عبد المنعم الحفني. "المعجم الشامِل لمصطلحات الفلسفة"، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000م، ص 100.

[3] المرجع نفسه، ص 130.

ب/ معجم المصطلحات الأدبيّة (Literature):

يُوفر هذا النوع من المعاجم تعريفات للمصطلحات الأدبية والمفاهيم النقديّة المستخدمة في دراسة الأدب بكلِّ أشكالِه، كالشعر، الرواية، النقد، المسرح، وغيرها. وبما أنَّ الأدب مرآة عاكِسة للمجتمع وثقافته وتاريخه، فإنَّ الباحث والطالب يجد نفسه أمام نتاج فنِّي كبير يصعب عليه الإلمام بكلِّ مصطلحاته ومفاهيمه، لذا عليه استخدام معجم المصطلحات الأدبية حتَّى يختصر الطريق أمامه ويُوفِّر عليه الجهد والوقت والبحث في مراجع مختلفة. وقد ورد مصطلح الأدب بالمفهوم الآتي: «الأدب Literature: كتابات من ملامحها الجوهريّة أن يكون فيها التعبير والشكل لهما صلة وثيقة بمعاني ومَناحي اهتمام ذات دلالات شاملة ودائمة (...)، ويقتصر على النثر الفنِّي والشعر الذي تحكمه معايير الامتياز عن الكلام العادي»[1].

يتوضَّح لنا أنّ الأدبَ مجموعةٌ من النصوص النّثرية والشعريّة، تتميَّز بجمال التعبير وعمق المعنى، فكلّ باحِث أو طالب يُريد إتقان هذا الفنّ عليه ضبط مصطلحاتِه لِذا يُعدّ المعجمُ المُزَوَّد الأوَّل بهذه المصطلحات وشروحها، نحو مصطلح:

• النقد (Criticism): تحليل وتقويم متعدِّد الجوائب مبنيّ على إمعان الفكر، ويأتي من كلمة يونانية تعني القاضي. والنقد السديد التقليدي يذكر الصفات الحسنة كما يذكر السيئة أيّ الفضائِل والأخطاء[2].

• الأسلوب الخبري (Constatives): أيّ الذي يحتمل الصدق أو الكذب[3].

• التفرُّد اللغوي (Idiolect): يستخدم علماء اللغة هذا المصطلح للإشارة إلى الخصائص اللغوية التي تميّز حَدِيث فَرْدٍ مَا عَنْ سِواه ومن ثمّ فمعناه يختلف عن معنى اللهجة (Dialect) التي تُشير إلى لُغة مجموعة بشرية[4].

---

[1] إبراهيم فتحي. "معجم المصطلحات الأدبية"، (د–ط)، المؤسّسة العربية للناشرين المتّحدين، تونس، 1986م، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص 390.

[3] محمد عناني. "المصطلحات الأدبية الحديثة"، (د–ط)، مؤسّسة هنداوي، القاهرة، 1996م، ص 196.

[4] المرجع نفسه، ص 247.

إنَّ ما ذَكَرناه آنِفًا ما هو إلّا دليل على دور معجم المصطلحات الأدبية في مساعدة الطالب أو الباحث على فهم المصطلحات الأدبية والنقدية بشكلٍ دقيق، وتعزيز القراءَة الواعية للنصوص الأدبية للارتقاء بالمستوى المعرفي للطلبة.

ثالثًا: التخصُّصات الاجتماعية:

تُشكِّل التخصُّصات الاجتماعية ميدانًا متنوّعًا للدراسة والتحليل وهذا لتعدّد فروعها، حيث تتداخل المصطلحات في شتَّى مجالاتها، ونظرًا لهذا التداخل أصبحت الحاجة ماسّة إلى معاجم متخصِّصة تضبط المصطلحات وتوضِّح دلالاتها. نخصُّ منها بالذكر ما يلي:

أ/ معجم المصطلحات الاقتصادية (Economics):

يحتوي المعجم على تعريفات للمصطلحات الاقتصادية الأساسية والمصطلحات المتخصِّصة في الاقتصاد بالإضافة إلى مرادفاتها بلغات أخرى. حيث تشهد هذه المصطلحات الاقتصادية تطوّرًا مستمرًا وتحمل دلالات متباينة، هنا تظهر الحاجة إلى توحيد هذه المصطلحات وضبط مفاهيمها. مِمَّا يتطلّب استخدام معاجم متخصِّصة في المجال لحلّ هذا الغموض. سنشير إلى بعض المصطلحات الوارِدة في معاجم المصطلحات الاقتصادية باللغات الثلاث (عربي، فرنسي، إنجليزي) خدمةً الاقتصاديين ورجال الأعمال والصناعيّين والمصرفيين:

- نقابات العمال الزراعي (Syndicats des travailleurs agricoles) Agricultural worker's unions[1].
- ارتفاع سريع في الأسعار العالميّة Montée rapide des cours mondial Soaring world prices[2].

[1] مصطفى هنّي. "معجم المصطلحات الاقتصادية والمالية"، ط3، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت–لبنان، 2001م، ص 1021.
[2] المرجع نفسه، ص 1024.

كما نجد شروحات وأمثلة تطبيقية للمصطلحات الاقتصادية في مختلف المعاجم نذكر بعضها فيما يلي:

• نظام مكافأة الانتاجية: يحصل العمَّال في هذا النظام على زيادة في أُجورهم إضافة لقاء تحسين الانتاجية من دون أن يُؤدِّي ذلك إلى مشاركتهم في رأس المال[1].

• إدارة الأعمال (Management) هو علم وفنّ استخدام الموارد المُتاحة في مشروع أو مؤسّسة أو تنظيم على أفضل الوجوه الممكنة كمًّا، كيفًا، تكلفةً وزمنًا، لبلوغ أغراض مُقرَّرة[2].

وفي الأخير يمكننا القول أنَّ لمعجم المصطلحات الاقتصادية، دور حيوي في إرساء دعائِم الفهم العلمي للمفاهيم المتداولة في الجانب الاقتصادي، ممَّا يُمكِّن الباحِث أو الطالِب من الفهم الدقيق للمصطلحات، وبالتالي تطوير وترقية البحث العلمي.

ب/ معجم المصطلحات السياسيّة (Politics):

يغطِّي هذا المعجم، المصطلحات السياسيّة والمفاهيم الأساسيّة في العلوم السياسيّة، إذْ يُمكِّن الطالب من فهم الخلفيات النظرية للمفاهيم السياسية.

لأنَّ المصطلح السياسي غالبًا ما يحمل أبعادًا تاريخية، ثقافية، أو غير ذلك. وقد ورد تعريف علم السياسة كما يلي: «هو علم الحكم وفَنِّهِ، وهو العلم الذي يتعامل مع شكل الدولة وتنظيمها وإدارتها أو جزء منها، طبقًا لقوانين هذه الدولة، فضلًا عن تنظيم علاقاتها بالدولِ الأخرى»[3].

يتبيَّن لنا أنَّ علم السياسة يُعنى بدراسة السلطة والحكم، وكيفية اتّخاذ القرارات داخل المنظَّمات الدولية.

---

[1] أحمد عبد الوهاب الشرقاوي. "معجم المصطلحات الاقتصادية"، ج1، أمواج للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2015م، ص 42.

[2] المرجع نفسه، ص 71.

[3] ستيفن دي تانسي. "علم السياسة الأسس"، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت– لبنان، 2012م، ص 34.

تتنوّع مداخل هذه المعاجم بين الشرح والترجمة بلغات أخرى. نذكر على سبيل المثال ما يلي:

• التثاقف السياسي: (Political Socialization)[1].

• تجديد انتخاب: (Reelection)[2].

• إعادة توزيع الدوائر الانتخابية لصالح حزب بعينه. (Gerrymandering)[3].

كما نجد شروحات للمصطلحات السياسية على النحو الآتي:

• أحزاب سياسية (Political Parties): الحزب السياسي جماعة منظّمة من المواطنين متّفقة على تنفيذ مبادئ سياسية مُعيّنة إذا تولَّت السلطة، وذلك في حالة نجاح ممّثليها في المجالس النيابية، ولهذا كانت الأحزاب السياسية من أركان الأنظمة الديمقراطية التقليدية[4].

• اغتيال سياسي: (Political Assassination): هو ظاهرة اللّجوء إلى العنف لتصفية الخصوم في العمل السياسي، أو القضاء على حكام وزعماء قديمة ومستمرَّة[5].

يتّضِح ممّا سبق أنّ معجم المصطلحات السياسيّة يُرسِّخ المعنى ويُوَجِّه الباحِث للتعامل مع النصوص السياسية بقدرٍ عالٍ من الدقّة والوضوح ويُنمّي الفِكر النقدي لدى الطلبة والباحثين على حدٍّ سواء.

المبحث الرابع: مستقبل المعاجم المتخصِّصة في التعليم العالي:

شهدت الصناعة المعجمية تحوّلًا جذريًّا في ظلّ التقدّم التكنولوجي، ممَّا ساهم في تطوُّر المعاجم المتخصِّصة وجعلها أكثر فعَّالية وسهلة الاستخدام فعلى سبيل المثال، تتوَّفر العديد من المعاجم المتخصِّصة الآن بشكل رقمي، ممَّا يسهل الوصول إليها كما أنَّ استخدام الذكاء

[1] عبد الوهاب علوب. "معجم المصطلحات السياسية"، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011م، ص 24.

[2] المرجع نفسه، ص 27.

[3] نفسه، ص 139.

[4] وضاح زيتون. "معجم المصطلحات السياسية"، (د–ط)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014م، ص 16.

[5] المرجع نفسه، ص 39.

الاصطناعي. في تطوير المعاجم المتخصّصة يُتيح إمكانية تحديثها بشكل ديناميكي وتوفير تعريفات أكثر دقّة.

أوّلًا: دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المعاجم المتخصّصة:

يُعتبر الذكاء الاصطناعي أداة أساسية في إنشاء المعاجم المتخصّصة، حيث يُسهِم بشكلٍ فعَّال في تطويرها عبر عِدّة آليَّات نذكر منها:

1-1- توحيد المصطلحات والمفاهيم:

يتمثَّل الهدف الأساسي من وضع معجم متخصِّص بواسطة الذكاء الاصطناعي «في تعزيز ورفد معجم اللغة العربية المتخصِّص في مصطلحات ومفاهيم الذكاء الاصطناعي، من خلال تطوير وابتكار المرادفات العربية للمصطلحات الإنجليزية، وتوفير منصّة متكاملة للمصطلحات العربية الدقيقة لمفاهيمه الفنية والعلمية»[1]. وبالتالي يمكن القول ممَّا سلف ذكره أنَّ استخدام الذكاء الاصطناعي في توحيد المصطلحات وترجمتها بدقّة يُسهِّل التواصل بين الباحثين، وإلى جانب ذلك يُقدِّم لهم مرجعًا موثوقًا من خلال وضع منصّة شاملة للمصطلحات ذات صلة بالذكاء الاصطناعي.

1-2- تعزيز الترجمة الآلية:

توصّل الذكاء الاصطناعي وتقنياته الحديثة في مجال الصناعة المعجمية إلى جعل العالم أشبه بقرية صغيرة بفضل الخدمات التي يُوفِّرها للمتعلّمين، «فالذكاء الاصطناعي لا يقتصر فقط على تحسين الترجمة، بل يُسهم أيضًا في تقريب اللغات والثقافات. من خلال الترجمة الآلية والدقيقة، يمكن للأفراد التواصل بسهولة بغضّ النظر عن اللغة التي يتحدّثون بها، هذا لا يُسهم فقط في تعزيز التجارة والتعليم، بل يفتح آفاقًا جديدة للتعاون الثقافي والاجتماعي»[2].

---

[1] صقر بن غالب. "معجم مصطلحات عربية متخصِّص في الذكاء الاصطناعي"، من الموقع: https://www.alkhleej.ae

[2] Mohamad Jendi. "هل يقود الذكاء الاصطناعي مستقبل الترجمة؟ –تحليل للفرص والتّحدّيات–"، من الموقع: https://azaitech.com

نستشفّ من خلال ما سبق أنّ معاجم الذكاء الاصطناعي ليست مجرَّد أداة وظيفتها الترجمة، بل هي بمثابة بوَّابة التواصل بين مختلف اللغات وبالتالي تسهّل الحوار بين الشعوب. إضافةً إلى ذلك تسعى لفتح أبواب التعاون في مجالات متعدِّدة.

1-3- تحديث المعاجم باستخدام خوارزميّات الذكاء الاصطناعي:

أدَّت خوارزميّات الذكاء الاصطناعي دورًا حيويًّا في تطوير المعاجم المتخصِّصة، حيث أكَّدت الدراسات والأبحاث أنَّ: «الذكاء الاصطناعي يسهم، بشكلٍ فعَّال في مشروع المعجم التاريخي للّغة العربية، حيث تمَّ تزويد المشروع بقارئ ذكيّ يتميَّز بخوارزميّات متطوّرة وقُدرة على التعلُّم الذاتي والتطوُّر المستمرّ، مِمّا يمكّنه من التعرُّف على الحروف العربية بدقّة عالية»[1]. هذا ما يُبرز ما توصَّل إليه الذكاء الاصطناعي باستخدام تقنيَّات حديثة في مجال الصناعة المعجمية، إذ تمَّ تزويد المعجم بتقنية قارئ ذكيّ تُساعد المستخدمين في التعرُّف على الحروف العربية. ممَّا يُسهم في تحسين تجربة المستخدمين كما أنَّها توفِّر الجهد والوقت.

علاوة على ذلك، يحمل الذكاء الاصطناعي باستخدام تقنياته المتطوِّرة على تسهيل فهم المصطلحات المتخصِّصة وتصنيفها في سياقات لغوية مناسبة لها خلال تحليل النصوص، وذلك بواسطة «استخدام معالجة اللغة الطبيعية وتقنيّات التعليم العميق»[2]. استنادًا على ما سبق ذكره يمكن القول أنَّ تطبيقات الذكاء الاصطناعي تهدف إلى تحديد معاني الكلمة بدقَّة، كما أنَّها تُسهم في تطوير جودة المعاجم المتخصِّصة. وتزيد من سهولة الوصول إليها.

1-4- إنشاء معاجم متخصِّصة باستخدام الذكاء الاصطناعي:

أدّى التطوُّر التكنولوجي إلى إصدار معاجم متخصِّصة تعتمد على تِقنيَّات الذكاء الاصطناعي حيث؛ «أعلن مكتب الذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بُعد في حكومة دولة الإمارات، إطلاق المنصَّة الإلكترونية لمعجم المصطلحات العربية

[1] "مجمّع اللغة العربية" يستعرض تقنيّات الذكاء الاصطناعي في "المعجم التاريخي"، من الموقع:
https://www.aletihad.ae

[2] Mohamad Jendi. "هل يقود الذكاء الاصطناعي مستقبل الترجمة؟ –تحليل للفرص والتّحدّيات–"، المرجع نفسه.

المتخصّصة في مجالات الذكاء الاصطناعي»[1]. وبالتالي يمكن القول ممَّا سلف ذكره أنَّ إنشاء هذه المنصَّة المتخصّصة بمعاجم الذكاء الاصطناعي، يُعدّ خُطوة مُهمَّة لتعزيز المحتوى العربي في هذا المجال، كما أنَّهاُ تُساعد الباحثين المهتمِّين بالذكاء الاصطناعي على ابتكار مفاهيم جديدة يمكن دمجها في المعاجم المتخصّصة الإلكترونية.

علاوة على ذلك، تمّ ابتكار معاجم متخصّصة مُدمجة مع تقنيَّات الذكاء الاصطناعي، أهمُّها معجم البيانات والذكاء الاصطناعي الذي يُعدّ «إضافة قيِّمة لمكتبة العربية، حيث يوفّر مرجعًا موثوقًا يمكن الاعتماد عليه في فهم المصطلحات التقنية الحديثة، ومن المتوقَّع أن يُسهم هذا العمل في تحسين جودة المحتوى العربي، وتعزيز قُدرة الباحثين والمختصِّين على مُواكبة التطوُّرات التقنية بلغتهم الأمّ»[2]. يتّضِح من خلال هذا القول أنَّ هذا النوع من المعاجم له دور فعَّال في تطوير المحتوى العربي في المجالات التقنية، حيث يُتيح مرجعًا موثوقًا يُساعد الباحثين على فهم المصطلحات التقنية، إذ يعكس مدى اهتمام الباحثين والمتخصّصين بهذا المجال.

1-5- ابتكار أدوات متطوِّرة في المعاجم المتخصّصة:

يتمثَّل دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المعاجم المتخصّصة عن طريق دمجها مع تقنية الواقع الافتراضي لعرض المفاهيم بشكل تفاعُلي ومثير للاهتمام، حيث يُتيح للباحثين«إنشاء نماذج لُغوية ثلاثية الأبعاد للكلمات العربية، ودراسة أشكالها وتطوُّرها عبر الزمن، فمن خلال الواقع الافتراضي، تمكّنهم من التفاعل مع هذه الكلمات وفحص تفاصيلها، وفهم سياقها التاريخي والثقافي»[3]. بناءً على هذا القول نستخلص أنَّ الذكاء الاصطناعي يعمل على تحليل الكلمات وتحويلها إلى نماذج بصريَّة ثُلاثية الأبعاد ويصنِّفها. إضافةً إلى ذلك،

---

[1] إطلاق معجم المصطلحات العربية المتخصّصة في الذكاء الاصطناعي، من الموقع: https://www.wam.ae

[2] معجم مصطلحات الذكاء الاصطناعي مرجع موثوق لتعزيز المحتوى التقني العربي، من الموقع: https://iameg.net

[3] نجيم حناشي. "المعاجم العربية والواقع الافتراضي: استكشاف إمكانية استخدام الواقع الافتراضي في تقديم تجربة تفاعلية فريدة لتعلّم المعجم العربي"، مجلة "دراسات وأبحاث" المجلّة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج17، ع01، جانفي 2025م، ص 259.

يُسهِم في تقديم تعريفات بشكل تفاعي لها داخل البيئة الافتراضية، ممّا يُعزّز تجربة التعلُّم التفاعلي.

ثانيًا: المعاجم الالكترونية المتخصِّصة:

أدَّت التطوُّرات التكنولوجيا إلى ظهور معاجم إلكترونية متخصِّصة في مختلف ميادين المعرفة، وذلك بُغيةَ تسهيل الوصول إليها واستخدامها.

2-1- تعريف المعاجم الإلكترونية المتخصِّصة:

تُعرّف المعاجم الإلكترونية على أنّها: «قاعدة بيانات آليَّة تِقنيّة للوحدات اللغويّة، وما تعلّق بها من معلومات من كيفيَّات النُطق بها، وأصولها المعرفية، ومحاملها الدلالية، وكيفيات استخدامها ومفاهيمها المخصوصة التي تحفظ بنظام مُعيّن في ذاكرة تخزين ذات سِعة كبيرة، ويقوم جهاز آلي بإدارة المعطيات الفنية والمضمونة التي يتضمّنها المعجم الإلكتروني، وِفق برنامج مُحدَّد سلفًا»[1]. نستشفّ ممَّا سلف ذكره أنَّ المعجم الإلكتروني المتخصِّص هو عبارة عن قاعدة بيانات لُغوية رقمية، تسهِّل وطول المستخدمين في البحث عن معاني الكلمات المتخصِّصة في مجال معيَّن بسهولة.

2-2- الفرق بين المعاجم الإلكترونية المتخصِّصة والمعاجم الورقية:

تختلف المعاجم الإلكترونية عن المعاجم الورقية في عدَّة جوانب، تتمثّل فيما يلي[2]:

– المعجم الورقي ثابت غير قابل للحذف أو التعديل أو النسخ، أمّا المعجم الإلكتروني معلوماته دائمًا متغيِّرة، وقابِلة للتحيين.

[1] فاطمة الزهراء ماحي، نصيرة غماري. "المعجم الإلكتروني: مواصفاته وشروطه"، مجلّة البحوث التربوية والتعليمية، مج11، ع: خاصّ، 2022م، ص 107. نقلًا عن: عزّ الدين البوشيخي. (2004م)، "المعاجم الإلكترونية العربية وآفاقها وتطويرها"، (ضمن فعّاليات المؤتمر الرابع في اللغة والترجمة "الصناعة المعجمية: الواقع والتطلّعات، مركز أطلس العالمي للدّراسات والأبحاث، جامعة الشارقة، الإمارات").

[2] يُنظر: جمال كويحل. "القاموس الورقي والقاموس الإلكتروني –إيجابيات وسلبيات–"، مجلّة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، مج09، ع04، 2018م، ص 139-140.

– المعجم الورقي يتطلّب التنقّل سواءً كان في المكتبة أو في البيت، بينما يُستخدم المعجم الرقمي في أماكن غير محدّدة وفي زمن واحد.

– المعجم الورقي معلوماته تبقى نصيّة خالية من أيّ سمعي بصري، أمّا المعجم الإلكتروني مُتعدّد الوظائف تتوفّر فيه الصور والصور المتحرّكة، الفيديو والخرائط.

– المعجم الورقي يتطلّب الجهد والوقت أثناء البحث، بينها يُسهِّل المعجم الإلكتروني الوصول إلى المعلومات بسرعة.

– المعجم الورقي يُقرأ كما هو غير قابل لأيّ تعديل أو تصحيح تلقائِي، بينما يُعتبر المعجم الإلكتروني مدقِّق لغوي، يقوم بتصحيح الكلمات الخاطِئة تلقائيًّا[1].

يمكن القول أنَّ المعجم الإلكتروني والمعجم الورقي، رغم اختلافهما في طريقة الاستخدام، إلّا أنّهما يتّفقان في هدفٍ أساسي يتمثّل في خدمة اللغة العربية وتسهيل فهمها، وذلك من خلال تقديم معاني الكلمات بدقّة.

3– مستقبل المعاجم الإلكترونية الحديثة:

نتيجةً للتطوُّر التكنولوجي، ظهرت الحاجة إلى معاجم أكثر ذكاءً وتفاعلًا، مع احتياجات الباحثين واستجابةً لهذه التطوّرات، برزت المعاجم التفاعلية كصنف حديث للمعاجم الإلكترونية.

3–1– مفهوم المعاجم التفاعلية:

يُعرَّف المعجم التفاعلي بأنَّه: «معجم إلكتروني متعدِّد الأبعاد، يتجاوز النصّ المكتوب إلى استخدام الوسائِط المتعدِّدة والواقع الاقراضي، لخلق تجربة مستخدم غامرة وتفاعلية»[2]. يعدّ هذا النوع من المعاجم نموذج حديث للمعاجم الإلكترونية، فهو يختلف عن المعجم التقليدي الثّابت، إذْ يعتمد على تقنيَّات متطوِّرة تسمح للطُلّاب الغوص في بيئات افتراضية تفاعلية.

---

[1] يُنظر: جمال كويحل. "القاموس الورقي والقاموس الإلكتروني –إيجابيات وسلبيات–"، ص 144.

[2] نجيم حناشي. "المعجم العربي التفاعلي: توظيف الواقع الافتراضي والوسائط المتعدِّدة في تعليم اللغة"، مجلّة الصوتيات، مج20، ع02، 2024م، ص 207. نقلًا عن: العبد القادر، ف، وآل علي، م. (2020م). "إمكانيّات الواقع الافتراضي في التعليم: دراسة استكشافية". (الطبعة الأولى). دار المناهج، بيروت، ص 57.

3-2- دور التكنولوجيا في تطوير المعاجم التفاعلية:

تُودِّي التكنولوجيا دورًا محوريًّا في تطوير المعاجم التفاعلية، وجعلها أكثر ديناميكية وفعّالية، وذلك من خلال ما يلي:

- استخدام الشبكة العنكبوتية في البحث عن معاني المفردات، إذ أثبتت الدراسات أنَّها: «شاركت بصورة كبيرة في نشر واستثمار المعاجم، وذلك انطلاقًا ممّا تزخر به من سِمات وخصائص مميَّزة كالسرعة وتقليل الجهد (...) ممّا مكّننا اليوم بفضلها تحميل ملايين المعاجم والقواميس على تنوّع مادّتها وصورتها»[1]. فشبكة الأنترنيت تُتيح للمستخدمين الوصول إلى المعلومات المطلوبة في المعجم بسهولة وفي وقتٍ قصير.

دمج تقنيات الواقع الافتراضي في المعاجم يُسهم في عرض المفاهيم بشكلٍ تفاعلي، ويؤكِّد "جاكسون" على أنّ «الواقع الافتراضي لديه القدرة على تحسين مهارات اللغة الإنجليزية، وجعل عملية التعلّم أكثر تشويقًا وتأثيرًا، ممّا يُعزّز من تجربة التعلّم بشكلٍ عامّ»[2]. إذن الواقع الافتراضي يُساعِد في فهم معاني الكلمات بشكلٍ تفاعلي.

- إدراج الوسائِط المتعدّدة في المعاجم وتتمثّل أساسًا في الصور، المقاطع الصوتية، مقاطع الفيديو، وهذا ما أكّده "جاكسون" في قوله: «الوسائط المتعدّدة تسمح لنا بعرض المحتوى التعليمي بطريقة إبداعية ومشوِّقة. فمن خلال دمج العناصر البصرية، السمعية، والتفاعلية، نزيد من مشاركة الطلّاب وتحفيزهم على التعلّم»[3]. يتبيّن لنا ممّا سبق أنّ الوسائط المتعدّدة تلعب دورًا محوريًّا في جعل المعاجم أكثر تفاعلية، فهي تُبسّط المفاهيم وتُرسّخها في ذهن المتكلّم.

---

[1] سمية غول. "مظاهر استثمار التكنولوجيا الحديثة في تطوير المعاجم اللغوية"، مجلّة التعليمية، مج13، ع01، 2023م، ص 183.

[2] نجيم حناشي. "المعجم العربي التفاعلي: توظيف الواقع الافتراضي والوسائط المتعدِّدة في تعليم اللغة"، ص 213.

[3] المرجع نفسه، ص 214.

4- شروط بناء المعجم الإلكتروني المتخصّص:

حدَّد الباحثون المختصُّون في المعاجم مجموعة من المعايير، تتعلّق بإعداد المعجم الإلكتروني المتخصِّص، ومن أبرزها[1]:

- التحرُّر من البنية الشكلية للأنموذج الورقي، والاعتماد على مبدأ الاقتصاد اللغوي.
- ضرورة تنظيم الكلمات حسب جذرها أو بحسب أقسام الكلام. أو بحسب التخصُّصات (اللغوية، الطبية، الهندسية) لتسهيل الوصول إليها.
- لا بُدّ من توفير ميزة تحميل المعجم الإلكتروني، دون الحاجة للاتّصال بالأنترنيت.
- تزويد المعجم بالفهارس والمداخل والجداول الإحصائية المتّصلة بالوحدات المعجمية.
- تصنيف مداخل المعجم إلى مجالات دلالية، مع توضيح العلاقة القائِمة بين المفردات مثل: التضاد، الترادف، العموم والتفصيل.
- توفير المعلومات التي تشمل جميع مستويات التحليل اللساني مثل: الصرف، النحو، الدلالة.
- ضرورة تقديم أمثلة توضيحية على استخدام المصطلحات في سياقات لغوية مختلفة، حتّى يقف المستخدم عند مفهومها الدقيق وطبيعة علاقاتها بالوحدات اللغوية المجاورة.

يمكن القول ممّا سلف ذكره أنَّ هذه الأُسُس المعجمية تُعدّ خطوة محورية في بناء المعجم الإلكتروني المتخصِّص وتحسين جودته، حيث تسهِم في تسهيل البحث عن المصطلحات المتخصِّصة بسرعة ودقّة، ممَّا يجلها أكثر فعَّالية.

[1] يُنظر: فاطمة الزهراء، نصيرة غماري. "المعجم الإلكتروني: مواصفاته وشروطه"، ص 110-111-112.

5- خصائص المعجم الإلكتروني المتخصِّص:

يتميَّز المعجم الإلكتروني المتخصِّص بعدّة سمات وهي كالتالي[1]:

- الدقّة والوضوح: يُقدِّم تعريفات دقيقة وشاملة للمصطلحات.

- الشمولية: تغطية جميع مفردات النصوص المختصّة في كلّ المجالات.

- الانتظام والاطّراد: أهمّ خاصية في المعجم الإلكتروني عرض المعلومات بطريقه متسلسلة ومنظَّمة، ممَّا يُسهِّل البحث والاستخدام.

- قابلية التوسُّع والتعديل: يُتيح للمستخدمين ميزة خاصّة على غِرار المعاجم الورقية، تمثّل في إضافة معلومات جديدة، وتحديث بيانات وتعديلها بسهولة.

بناءً على ما سبق ذكره يُمكن القول أنَّ المعجم الإلكتروني المتخصِّص إضافة قيِّمَة في مجال الصناعة المعجمية. إذ ساهم في تطويرها وتسهيل الوصول إليها واستخدامها من قِبَل الباحثين والمتعلّمين، وبالتالي يُطوِّر مهارات التواصل والتعاون بين الطلَّاب.

[1] يُنظر: فضيلة دقناتي. "واقع المعجم الإلكتروني: ملاحظات حول: "معجم الفني ومعجم اللغة العربية المعاصرة"، مجلّة البحوث التربوية والتعليمية، مج11، ع: خاصّ، 2022م، ص 123.

الفصل الثّالث:

واقع استخدام المعاجم المتخصِّصة في التعليم الجامعي.

يُعدّ توظيف المعاجم المتخصِّصة في التعليم الجامعي من الوسائل الفعَّالة التي تُسهِم في تطوير العملية التعليمية، خاصّةً التخصّصات التي تُعنى بضبط المصطلحات وتحديد دلالتها بدقّة كقسم اللغة العربية، حيث يشهد التعليم الجامعي تطوُّرات تفرض إعادة النظر في الوسائل والأساليب البيداغوجية المتّبعة من أجل تحقيق جودة التعليم وتطوير قُدُرات الطلَّاب العلمية والبحثية، وفي هذا السياق نُبرز أهمية هذه المعاجم من خلال عرض أدوات واستراتيجيات استخدامها في التعليم.

المبحث الأوّل: أدوات واستراتيجيات التعليم باستخدام المعاجم المتخصِّصة.

تُعدّ المعاجم المتخصِّصة أداة قوية في عملية التعليم والتعلُّم، خاصّةً في المجالات الأكاديمية والمِهنية. وفيما يلي توسُّع في الاستراتيجيات المقترَحَة لدمج هذه المعاجم في البيئة التعليمية:

أوّلًا: دمج المعاجم في المناهج الدراسية:

إنَّ دمج المعاجم المتخصِّصة في المناهج الدراسية هو خُطوَة أساسية لتعزيز مهارات الطلَّاب في البحث والتعلُّم الذاتي. كما يذكر "عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان" في كتابه "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها" «إنَّ توفير المعاجم المتخصِّصة في الفصول الدراسية يُمكّن الطلَّاب من الوصول السريع إلى المعلومات الدقيقة، مَّما يُعزِّز فهمهم للمصطلحات المتخصِّصة ويزيد من كفاءتهم في مجال الدراسة»[1]، ويتحقَّق ذلك من خلال ما يلي:

1-1- توفير المعاجم المتخصِّصة في الفُصول الدراسية:

المعاجم المتخصِّصة هي أدوات مرجعية تُركِّز على مصطلحات ومفاهيم مُحدَّدة في مجال معيَّن (مثل الطبّ، الهندسة، القانون، العلوم، إلخ). توفير هذه المعاجم في الفصول الدراسية يعني إتاحتها للطلّاب كجزء من الموارد التعليمية الأساسية. هذا التوفير يُمكن أن يكون بشكل مادّي (كُتُب) أو رقمي (تطبيقات، مواقع إلكترونية).

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان، "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"، ط1، دار العبيكان للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999م، ص 123.

أ/ الفوائد المباشرة:

– سهولة الوصول: الطلَّاب لا يحتاجون إلى البحث خارج الفصل عن المصادر، ممّا يُوفِّر الوقت والجهد.

– التركيز على المجال: المعاجم المتخصِّصة تتجنَّب المعلومات العامَّة غير الضرورية، وتُركِّز على ما هو مُهمّ في مجال الدراسة.

– تحديث المعلومات: المعاجم المتخصِّصة غالبًا ما تكون محدثة بأحدث المصطلحات والتطوُّرات في المجال.

1-2- الوصول السريع إلى المعلومات الدقيقة:

عندما يُواجه الطلَّاب مصطلحًا جديدًا أو غير مفهوم أثناء الدراسة، فإّن وجود معجم متخصِّص يسمح لهم بالبحث السريع عن معناه. هذه السرعة في الوصول إلى المعلومات لها عِدَّة آثار إيجابية:

أ/ عدم انقطاع عملية التعلّم: الطلَّاب لا يضطرّون للتوقّف لفترات طويلة للبحث عن معنى مصطلح ما.

ب/ دِقَّة المعلومات: المعاجم المتخصِّصة تُوفِّر تعريفات دقيقة وموثوقة، مِمَّا يُقلِّل من احتمالية الفهم الخاطئ.

ج/ تعزيز الثقة: عندما يحصل الطلَّاب على معلومات دقيقة بسرعة، تزداد ثقتهم في قُدرتهم على التعامل مع المادّة العلمية.

1-3- تعزيز فهم المصطلحات المتخصِّصة:

المصطلحات المتخصِّصة غالبًا ما تكون معقَّدة ومرتبطة بمفاهيم عميقة في المجال. عندما يَستخدم الطُلَّاب المعاجم المتخصِّصة، فإنَّهم لا يحصلون فقط على تعريفات، بل غالبًا ما يجدون أمثلة وتوضيحات وسياقات استخدام هذه المصطلحات. هذا يساعد في:

– **التعمُّق في الفهم:** الطلَّاب لا يكتفون بمعرفة معنى المصطلح، بل يفهمون كيفية تطبيقه في سياقات مختلفة.

– **بناء المفردات:** مع الوقت، يُصبح الطلَّاب أكثر إلمامًا بالمفردات المتخِّصصة، ممَّا يُعزِّز قُدرتهم على التواصل والتحليل في مجالهم.

– **ربط المفاهيم:** المعاجم المتخصِّصة غالبًا ما تربط بين المصطلحات المختلفة، مِمَّا يُساعد الطلَّاب على فهم العلاقات بين المفاهيم.

1-4- زيادة كفاءة الطلَّاب في مجال الدراسة:

الكفاءة هنا تعني القدرة على الأداء بفعّالية في المجال الدراسي. عندما يُصبح الطلَّاب أكثر فهمًا للمصطلحات والمفاهيم المتخصِّصة، تنعكس هذه المعرفة على:

– **الأداء الأكاديمي:** الطلَّاب يُحقِّقون درجات أفضل في الاختبارات والواجبات لأنَّهم يفهمون المادّة بشكل أعمق.

– **المهارات التطبيقية:** في المجالات التطبيقية (مثل الطبّ أو الهندسة)، الفهم الدقيق للمصطلحات يُساعِد في تطبيق المعرفة بشكل عملي.

– **الاستعداد لسوق العمل:** الطلَّاب الذين يُتقِنون المفردات المتخصِّصة يكونون أكثر استعدادًا للعمل في مجالهم بعد التخرّج.

– **التفكير النقدي:** الفهم العميق للمصطلحات يُساعد الطلَّاب على تحليل المعلومات ونقدِها بشكل أفضل.

هـ/ التأثير طويل المدى:

توفير المعاجم المتخصِّصة لا يُؤثِّر فقط على الأداء الفوري للطلَّاب، بل له فوائد طويلة المدى:

– **التعلُّم الذاتي:** الطُلَّاب يتعوَّدون على استخدام المراجع المتخصِّصة، ممَّا يُعزِّز قُدرتهم على التعُّلم الذاتي بعد انتهاء الدراسة.

– **التكيُّف مع التطوُّرات:** في المجالات سريعة التطوُّر، المعاجم المتخصِّصة تُساعِد الطلَّاب على مُواكبة المصطلحات الجديدة.

- **بناء الأساس المعرفي:** الفهم العميق للمصطلحات يَبني أساسًا معرفيًّا قويًّا يمكن البناء عليه في المراحل المتقدِّمة من الدراسة أو العمل.

الخلاصة:

توفير المعاجم المتخصِّصة في الفصول الدراسية ليس مجرَّد أداة مُساعِدة، بل هو استثمار في جودة التعليم. فهو يُسهِّل الوصول إلى المعلومات الدقيقة، يعمق فهم المصطلحات المتخصِّصة، ويزيد من كفاءَة الطلَّاب في مجالهم الدراسي. هذا بدوره يُعزِّز قُدرتهم على النجاح الأكاديمي والمهني، ويجعلهم أكثر استعدادًا لمواجهة التحدّيات في مجالهم.

ثانيًا: تنظيم وُرَش تدريبية لتعليم الطلّاب كيفية استخدام المعاجم:

تُعدّ الوُرَش التدريبية وسيلة فعَّالة لتعليم الطلّاب كيفية الاستفادة القصوى من المعاجم. وفي هذا الصدد، تقول "سارة أحمد" في مقالها "أهمية المعاجم في التعليم العالي": «تُعدّ الورش التدريبية على استخدام المعاجم المتخصِّصة استثمارًا في مهارات الطلَّاب البحثية، حيث تُمكّنهم من فهم بنية المعجم وكيفية استخراج المعلومات بدقّة وكفاءة»[1]؛ هذا القول يُسلِّط الضوء على أهمية "الورش التدريبية" التي تهدف إلى تعليم الطلَّاب كيفية استخدام "المعاجم المتخصِّصة" بشكلٍ فعَّال، حيث يتحقَّق ذلك في السياق التعليمي والمهاري للطلَّاب من خلال ما يلي:

2-1- الورش التدريبية على استخدام المعاجم المتخصِّصة:

الورش التدريبية هي جلسات تعليمية تفاعلية تهدف إلى تدريب الطلّاب على استخدام المعاجم المتخصِّصة بشكلٍ فعَّال. هذه الورش تختلف عن التعليم التقليدي لأنَّها تُركِّز على "التطبيق العملي" وليس فقط على النظري. يتمّ فيها تزويد الطلّاب بالأدوات والتقنيات اللَّازِمة لاستخدام المعاجم بكفاءة.

[1] سارة أحمد. "أهمية المعاجم في التعليم العالي"، مجلّة الدراسات اللغوية، مج15، ع2، ص. 45-52. دار نشر الجامعة، الرياض-المملكة العربية السعودية، 2020م، ص 45.

أ/ أهمية الورش:

– التعلُّم التفاعلي: الطلّاب يُشاركون بشكلٍ نشط في العملية التعليمية، ممّا يُعزِّز فهمهم واستيعابهم.

– التدريب العملي: الورش توفِّر فرصة لتطبيق ما يتعلّمه الطلَّاب مباشرةً، مِمَّا يُثبِّت المعلومات في أذهانهم.

– تلبية الاحتياجات الفردية: يمكن للمدربّين تكييف الورش حسب مستوى الطلَّاب واحتياجاتهم.

2-2- استثمار في مهارات الطلّاب البحثية:

تُعتبر هذه الورش "استثمارًا" لأنَّها لا تقدّم فائدة آنية فقط، بل تبني مهارات تدوم مدى الحياة. المهارات البحثية هي قُدُرات أساسية في أيّ مجال دراسي أو مهني، وتشمل:

– البحث عن المعلومات: القُدرة على تحديد المصادِر المناسبة واستخراج المعلومات المطلوبة.

– التقييم النقدي: تمييز المعلومات الدقيقة من غيرها وتقييم مصداقيتها.

– التنظيم: ترتيب المعلومات واستخدامها بشكل منهجي.

لماذا هو استثمار؟

– توفير الوقت والجهد: الطلَّاب الذين يُتقنون استخدام المعاجم المتخصِّصة لا يُضيِّعون وقتًا في البحث العشوائي.

– تحسين جودة العمل: المعلومات الدقيقة تعزِّز جودة الأبحاث والمشاريع الأكاديمية.

– إعداد للمستقبل: المهارات البحثية ضرورية في الحياة المهنية، خاصّةً في المجالات التي تتطلَّب تحديثًا مستمرًا للمعرفة.

2-3- فهم بنية المعجم:

كلّ معجم متخصِّص له "بنية" معيّنة (هيكل تنظيمي) تختلف عن المعاجم العامَّة. قد تشمل هذه البنية:

– التبويب: تقسيم المصطلحات حسب الموضوعات أو الحروف الأبجدية.

– الرموز والإشارات: استخدام رُموز معيّنة لتوضيح معاني أو سياقات الكلمات.

– الشرح التفصيلي: تقديم تعريفات مُفصّلة، أمثلة، ومرادفات.

– الروابط البينية: إحالات إلى مصطلحات ذات صِلة.

أ/ أهمية فهم البنية:

– السرعة في الوصول: عندما يفهم الطلَّاب كيف تمّ تنظيم المعجم، يمكنهم الوصول إلى المعلومات بسرعة أكبر.

– استخدام كامل الإمكانيّات: بعض المعاجم تحتوي على ملاحق أو أقسام إضافية (مثل الجداول أو الرسوم البيانية) قد يغفل عنها الطلّاب إذا لم يفهموا البنية.

– تجنُّب الأخطاء: فهم البنية يُقلِّل من احتمالية سوء تفسير المعلومات.

2-4- استخراج المعلومات بدِقّة وكفاءَة:

الهدف النهائي من استخدام المعاجم المتخصِّصة هو الحصول على "معلومات دقيقة" و"بكفاءة". هذا يتطلّب:

– الدقّة: التأكّد من أنّ المعلومات المستخرجَة صحيحة وموثوقة.

– الكفاءة: القدرة على الحصول على المعلومات بأقلّ جهد ووقت ممكن.

كيف تحقّق الورش ذلك؟

– التدريب على البحث: تعليم الطلّاب كيفية صياغة الكلمات المفتاحية للبحث.

– التفريق بين المصطلحات: بعض المصطلحات قد تكون متشابهة لكنّها تختلف في المعنى حسب السياق.

– استخدام الأدوات المساعِدة: مثل الفهارِس أو خاصية البحث الإلكتروني في المعاجم الرقمية.

2-5- التأثير طويل المدى:

المهارات التي يكتسبها الطلّاب من هذه الورش لا تقتصر على استخدام المعاجم المتخِّصصة فقط، بل تمتدّ إلى:

- البحث في مصادر أخرى: نفس المهارات يمكن تطبيقها على قواعد البيانات الأكاديمية، المكتبات الرقمية، وغيرها.

- التعلُّم الذاتي: الطلّاب يصبحون أكثر استقلالية في تعلّمهم، حيث يمكنهم البحث عن المعلومات بأنفسهم دون الاعتماد على الآخرين.

- التكيُّف مع التكنولوجيا: مع تطوُّر المعاجم الرقمية، تصبح هذه المهارات أكثر أهمية في التعامل مع الأدوات الحديثة.

الخلاصة:

الورش التدريبية على استخدام المعاجم المتخصصة هي "استثمار استراتيجي" في تطوير مهارات الطُلَّاب البحثية. من خلال فهم بِنية المعجم وإتقان استخراج المعلومات بدقّة وكفاءة، يُصبح الطلّاب أكثر قدرة على التعامل مع التحدّيات الأكاديمية والمهنية. هذه المهارات لا تُعزِّز فقط أداءهم الحالي، بل تُعدّهم أيضًا ليكونوا باحثين فعّالين وقادرين على مُواكبة التطوُّرات في مجالاتِهم.

ثالثًا: توظيف المعاجم الإلكترونية في الأبحاث الطلّابية:

مع تطوُّر التكنولوجيا، أصبحت المعاجم الإلكترونية أداة لا غِنَى عنها في الأبحاث الطلّابية. يُسلِّط الدكتور "علي محمد" الضوء على هذه النقطة في كتابه "التعليم في العصر الرقمي": «تُتيح المعاجم الإلكترونية للطلّاب الوصول الفوري إلى كمّ هائل من المعلومات، ممّا يُسرّع عملية البحث ويزيد من دِقّتها. كما أنَّ ميزات البحث المتقدِّمة في هذه المعاجم تُمكّن الطلّاب من استكشاف المواضيع بشكلٍ أعمق»[1]؛ هذا القول يُسلِّط الضوء على "المعاجم

[1] محمد علي. "التعليم في العصر الرقمي"، ط1، دار الفكر، بيروت-لبنان، 2022م، ص 78.

الإلكترونية" كأداة تعليمية حديثة وفعَّالة، ويتحقَّق ذلك في المجال التعليمي والتِقني من خلال ما يلي:

3-1- الوصول الفوري إلى كمّ هائل من المعلومات:

المعاجم الإلكترونية تتميَّز بكونها "رقمية" و "متصلة بالإنترنت"، مِمَّا يسمح للطلّاب بالوصول إلى المعلومات في أيّ وقتٍ ومن أيّ مكان. هذا يختلف عن المعاجم الورقية التي تتطلَّب وجودًا ماديًّا وتصفّحًا يدويًّا.

الفوائد:

- **السرعة:** الطلّاب يحصلون على المعلومات بمجرَّد كتابة الكلمة أو المصطلح، دون الحاجة إلى البحث اليدوي.

- **الشمولية:** المعاجم الإلكترونية غالِبًا ما تحتوي على كمية أكبر من المعلومات مُقارنةً بالمعاجم الورقية، بما في ذلك التحديثات المستمرَّة.

- **إمكانية الوصول:** يمكن استخدامها على الأجهزة الذكية (هواتف، أجهزة لوحية، حواسيب)، مِمَّا يجعلها مُتاحَة في أيّ وقت.

3-2- تسريع عملية البحث:

البحث في المعاجم الإلكترونية يتمّ عبر "خاصية البحث النصّي"، والتي تسمح للطلّاب بالعثور على المصطلحات بسرعة فائِقة. هذا يُقلِّل من الوقت الذي كان يُهدر في التصفُّح اليدوي.

كيف يُسرِّع البحث؟

- **البحث التلقائي:** بمجرَّد كِتابة الحروف الأولى، يقترح المعجم الكلمات المحتملة.

- **الروابط السريعة:** بعض المعاجم تُوفِّر روابط مباشرة لمصطلحات ذات صِلَة، ممَّا يختصر الوقت.

- **عدم الحاجة إلى الترتيب الأبجدي:** البحث الإلكتروني لا يتطلَّب معرفة الترتيب الأبجدي الدقيق للكلمة.

3-3- زيادة دِقَّة البحث:

المعاجم الإلكترونية تقلِّل من الأخطاء التي قد تحدث أثناء البحث اليدوي، مثل تخطِّي صفحة أو سوء فهم الترتيب الأبجدي.

أ/ عوامل زيادة الدقّة:

- **البحث الدقيق:** يمُكِّن للطلّاب البحث عن كلمات أو عبارات مُحدَّدة دون الحاجة إلى تخمين موقعها.

- **التحديثات المستمرَّة:** المعاجم الإلكترونية تُحدِّث بانتظام، ممّا يضمن أنَّ المعلومات دقيقة وحديثة.

- **التصحيح التلقائي:** بعض المعاجم تُصحِّح الأخطاء الإملائية تلقائيًّا، ممّا يضمن الوصول إلى المعلومات الصحيحة.

3-4- ميزات البحث المتقدِّمة:

المعاجم الإلكترونية لا تقتصر على البحث البسيط، بل تُوفِّر "ميزات متقدِّمة" تُساعد الطلّاب على استكشاف المواضيع بشكلٍ أعمق. من هذه الميزات:

- **البحث عن الجذور:** إمكانية البحث عن جذر الكلمة لمعرفة اشتقاقاتها المختلفة.

- **البحث عن السياق:** عرض الكلمة في جمل أو نصوص لتوضيح استخدامها في سياقات مختلفة.

- **البحث عن المرادفات والمضادَّات:** توفير كلمات ذات صلة أو معاني متشابهة أو معاكِسة.

- **البحث عن الصور أو الوسائط:** بعض المعاجم توفِّر صورًا أو مقاطع فيديو توضيحية.

كيف تُعمِّق هذه الميزات الاستكشاف؟

- **فهم أعمق:** الطلّاب لا يحصلون فقط على تعريف الكلمة، بل يفهمون كيفية استخدامها في سياقات مختلفة.

– **ربط المفاهيم:** الميزات المتقدِّمة تساعد في ربط المصطلحات بمفاهيم أوسع، ممّا يُعزِّز الفهم الشامل.

– **التعلّم المتعدِّد الوسائط:** استخدام الصور والفيديوهات يجعل التعلُّم أكثر تفاعلية وجاذبية.

3-5- التأثير على عملية التعلُّم:

استخدام المعاجم الإلكترونية يؤثِّر إيجابًا على عملية التعلُّم ككلّ:

– **تحسين الكفاءة:** الطلّاب يُنجِزون مهامهم البحثية بسرعة أكبر، مِمّا يتيح لهم وقتًا للتركيز على التحليل والتفكير النقدي.

– **تعزيز الاستقلالية:** الطلّاب يُصبحون أكثر قُدرة على البحث بأنفسهم، ممّا يُعزِّز مهارات التعلُّم الذاتي.

– **مُواكبة التكنولوجيا:** استخدام الأدوات الرقمية يُعدّ الطلَّاب للتعامل مع التكنولوجيا في حياتهم المهنية المستقبلية.

الخلاصة:

المعاجم الإلكترونية تُعدّ أداة قوية تُسرِّع عملية البحث وتزيد من دقّتها، بفضل الوصول الفوري إلى كمٍّ هائلٍ من المعلومات وميزات البحث المتقدِّمة. هذه الأدوات لا تُحسّن فقط كفاءة الطلّاب في البحث، بل تُمكّنهم أيضًا من استكشاف المواضيع بشكلٍ أعمق، ممَّا يُعزِّز فهمهم ومهاراتهم التعليمية. في عصر التكنولوجيا، تُعتبر المعاجم الإلكترونية جزءً أساسيًّا من الأدوات التعليمية الحديثة التي تُساهِم في إعداد الطلَّاب للمستقبل.

بالإضافة إلى ذلك، تؤكِّد "ليلى حسن" في دراستها "تأثير التكنولوجيا على التعليم" على أهمية المعاجم الإلكترونية في تطوير مهارات البحث لدى الطلّاب: «تُساهم المعاجم الإلكترونية

في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلّاب، حيث تُشجِّعهم على مُقارنة المعلومات من مصادر مختلفة وتقييمها»[1].

في الختام، إنَّ دمج المعاجم المتخصِّصة في العملية التعليمية، سواء من خلال المناهج الدراسية أو الورش التدريبية أو الأبحاث الطلّابية، يُعزِّز مهارات الطلّاب البحثية ويزيد من كفاءتهم في مجالات دراستهم. هذه الاستراتيجيات المدعومة بالمقتبسات من مصادر متنوِّعة، تُبرز أهمية المعاجم كأداة تعليمية قوية في العصر الحديث.

المبحث الثاني: تجربة تطبيقية دراسة حالة في قسم اللغة العربية.

1- الوسائل المعتمدة:

اعتمدنا في هذه الدراسة الموسومة بـ"مكانة المعاجم المتخصِّصة في الدرس التعليمي الجامعي"، على جمع المعطيات بالاستناد إلى وسيلة "الاستبيان" المتعارف عليها، بأنَّها أداة مُلائِمة للحصول على معلومات وحقائق مرتبطة بواقع معيَّن.

تمثَّل الاستبيان الورقي في مجموعته أسئلة، قُمنا بتوزيعها على أساتذة وطلبة قسم اللغة العربية بجامعة بجاية. واطّلعنا على جميع أجوبتهم ووجهات نظرهم، لِمَا لها من أهمية تُفيد موضوع بحثنا.

أمّا فيما يخصّ الأسئلة فكانت نوعًا ما مُغلقة، وحُدِّدت الإجابة بـ"نعم" أو "لا" أو اختيارية بوضع علامة (×) أمام الاختيار المناسب، حتّى يُجيب كُلٌّ على حسب معرفته وخبرته، ثمّ قُمنا بالتّعليق على إجاباتهم.

2- تحديد عيِّنة الاستبيان الخاصّ بالأساتذة:

إنّ عيِّنة الاستبيان الخاصّ بالأساتذة من أهمّ العناصر الأساسية في البحوث الميدانية، حيث يمكن للأساتذة تقديم رُؤَى حول أهمية المعاجم المتخصِّصة في مختلف مجالاتهم العلمية، كما يمكنهم تقييم مدى استخدام الطلبة للمعاجم المتخصِّصة في الدُّروس والنصوص العلمية.

[1] ليلى حسن. "تأثير التكنولوجيا على التعليم"، مجلّة التربية والتعليم، مج22، ع03، ص 98-105. دار نشر الجامعة الأمريكية، دبي-الإمارات العربية المتحدة، 2019م، ص 102.

تمّ توزيع الاستبيان ورقيًّا على (50) أستاذًا في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة بجاية، في مختلف التخصُّصات حرصًا على تنويع الآراء، وقد تمَّ استرجاع (44) استبيانًا صالحًا للتّحليل، وهو ما يُمثِّل نسبة استجابة تُقدَّر بـ 88%، وهذا مُؤشر جيِّد على تجاوب الأساتذة على موضوع الدراسة واهتمامهم به. وتوزّعوا بين الذكر والأنثى بنسب متقاربة.

• **كيفية حساب النسبة المؤويّة:** $\frac{\text{عدد التكرارات} \times 100}{\text{العدد الكلّي}}$

القسم الأوّل: المعلومات الشخصية.

جدول رقم (1) يُمثِّل أفراد العيِّنة حسب الجنس:

الجنس	عدد الأساتذة	النسبة المؤوية %
ذكر	17	%38,63
أنثى	27	%61,36
المجموع	44	%100

ويتّضِح من خلال الجدول أعلاه أنَّ نسبة الإناث المشاركات في الاستبيان بلغت 61,36%، وهي نسبة تفوق الذكور الذين بلغت نسبتهم 38,63%، فهذا قد يُشير إلى أنَّ النساء أكثر انخراطًا في مجال التعليم العالي في اللغة العربية.

جدول رقم (2) يُمثِّل المستوى الدراسي للأساتذة:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
ماجستير	10	%22,72
دُكتوراه	32	%72,72

يُمثِّل هذا الجدول المستوى الدراسي للأساتذة، حيث تمثِّل فئة الدكتوراه النسبة الأكبر بـ72,72%، بينما بلغت نسبة مشاركة حملة الماجستير 22,72%. وهذا ما يُشير إلى أنَّ

حاملي الدكتوراه أكثر تفاعلًا واهتمامًا باستخدام المعاجم المتخصّصة، مُقارنةً بحملة الماجستير، بالإضافة إلى أنّ عدد الأساتذة حاملي الدكتوراه في الجامعات أكثر من حملة الماجستير.

جدول رقم (3) يمثِّل تخصُّصات للأساتذة المشاركين في الاستبيان:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
أدب	17	%38,63
بلاغة	5	%11,36
علوم اللغة	21	%47,72
تخصُّص آخر	8	%18,18

نُلاحظ من خلال هذا الجدول أنَّ الأساتذة المتخصِّصون في علوم اللغة يُشكِّلون النسبة الأكبر 47,72%، وهذا ما يعكس مدى إدراكهم بقيمة المعاجم المتخصِّصة في قسم اللغة العربية، كما يُشكِّل الأساتذة المختصُّون في الأدب نسبة 38,63%، وهذا ما يُشير إلى الدور المحوري الذي تُؤدِّيه هذه المعاجم في فهم النصوص الأدبية وتحليلها، وفي مقابل ذلك، نجد نسبة 18,18% من أساتذة التخصُّصات الأُخرى يعتمدون على هذه المعاجم بدرجات متفاوتة حسب التخصُّصات، وأخيرًا نسبة استخدام المعاجم لدى أساتذة البلاغة حوالي 11,36% ويرجع ذلك إلى عِدّة عوامل تتعلّق بطبيعة دراساتهم وأبحاثهم.

القسم الثاني: استخدام المعاجم المتخصِّصة.

جدول رقم (4) يُمثِّل مدى معرفة الأساتذة بالمعاجم المتخصِّصة:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
نعم	43	%97,72
لا	1	%2,27

يتبيَّن لنا من خلال هذا الجدول أنَّ نسبة 97,72% من الأساتذة لديهم معرفة بالمعاجم المتخصِّصة، ممّا يدلّ على اعتمادهم عليها في دراساتهم وأبحاثهم، وهذا ما يعكس دورها الفعَّال في تحسين جودة التدريس والبحث من خلال ضبط المصطلحات وتحديد معانيها بدقّة، بينما أفَاد 2,27%من الأساتذة بعدم معرفتهم بالمعاجم المتخصِّصة، وهذا ما يُشير إلى عدم تدريس هؤلاء الأساتذة لمقاييس تتطلَّب استخدام المعاجم المتخصِّصة.

جدول رقم (5) يمثِّل أنواع المعاجم التي يستخدمها الأساتذة:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
المعاجم التراثية	37	%84,09
المعاجم الحديثة	30	%68,18
المعاجم الإلكترونية	19	%43,18

نُلاحظ من خلال هذا الجدول أنَّ نسبة 84,09% من الأساتذة يستخدمون بكثرة المعاجم التراثية، ويرجع إلى عِدّة عوامل مُتعلِّقة بتخصُّصات الأساتذة. وطبيعة دراساتهم وأبحاثهم في هذا المجال، ثمَّ تليها استخدام المعاجم الحديثة بنسبة 68,18%، ممَّا يعكس اهتمام الأساتذة بالمصطلحات الجديدة مُواتِيةً لتطوُّرات العصر، وفي الأخير نجد أنَّ نسبة استخدام المعاجم الإلكترونية أقلّ مُقارنة بالمعاجم الأخرى، حيث تُقدّر نسبة 43,18%. ممَّا يُشير إلى نُقص الوعي بأهمِّيتها لدى الأساتذة.

جدول رقم (6) يمثِّل الهدف الرئيسي من استخدام المعاجم:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
البحث عن معاني الكلمات	26	%59,09
التحقّق من المصطلحات اللغوية	34	%77,27
إعداد الأبحاث والمشاريع	31	%70,45
تطوير المهارات اللغوية	11	%25
سبب آخر	6	%13,63

يتّضِح من خلال هذا الجدول أنَّ نسبة 77،27% من الأساتذة يعتمدون على المعاجم للتحقُّق من المصطلحات اللغوية، وتعكس هذه النسبة أهمية المعاجم في ضبط المفردات اللغوية، بينما نجد نسية 70,01% من الأساتذة يستخدمون المعاجم في إعداد المشاريع والبحوث، وهذا ما يدلّ على أنَّ وظيفة المعاجم المتخصِّصة ليست محصورة في شرح المعاني فقط، بل تُستخدَم كمرجع أساسي في إعداد الأبحاث والمشاريع، وفي المقابل، توجد نسية 59,09 % من الأساتذة الذين يعتمدون على المعاجم في البحث عن معاني الكلمات، بينما يستعين حوالي 25% من الأساتذة على المعاجم في تطوير مهاراتهم اللغوية، ومن جانب آخر، توجد فئة من الأساتذة يُقدَّر عددهم حوالي 13،63% لهم أسباب أخرى مرتبطة بالتدريس مثل: الترجمة، تحرير المصطلحات الأدبية والنقدية، معرفة التطوُّر الدلالي لبعض المفردات والحقول الدلالية...

يعكس هذا التفاوت بين الأساتذة تحديد الهدف الرئيسي من استخدام المعاجم وأهميتها في قسم اللغة العربية، ودورها المحوري في التعليم الجامعي...

جدول رقم (7) يمثِّل توزيع إجابات الأساتذة حول مدى توصيتهم لطلبيتهم باستخدام المعاجم المتخصِّصة:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
دائمًا	29	%65,90
أحيانًا	12	%27,27
نادرًا	1	%2,27
لا أبدًا	0	%0

تُشير معطيات الجدول أنَّ نسبة 65,90% من الأساتذة صرَّحُوا بأنّهم يُوصُون طلبتهم دائمًا باستخدام المعاجم المخصِّصة وهو ما يعكس إدراكهم العالي لأهمية المعاجم المتخصِّصة، كما أشار 27,27% منهم إلى أنّهم يقومون بذلك أحيانًا، وقد يعود السبب رُبّما لطبيعة المقياس المُبرمج عليهم، كما كانت نسبة التوصية بـ"نادرًا" ضئيلة جدًّا بلغت 2,27%، وفي المقابل لم يُسجِّل أيّ رفض في توجيه الطلبة نحو استخدام المعاجم المتخصِّصة، وهذا يدلّ على أنَّ أغلب الأساتذة أجمعوا على أهمية المعاجم ودورها المعرفي في دعم قُدُرات الطلبة، ويبيِّن هذا، التكامل بين ما يُقدِّمه الأستاذ والوسائل التي يُوجَّهُ إليها الطالب.

جدول رقم (8) يُمثِّل أنواع المعاجم التي يُنصح بها الأساتذة طلّابهم:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
المعاجم التراثية	36	%81,81
المعاجم المتخصِّصة الحديثة	34	%77,27
المعاجم الإلكترونية	12	%27,27

يُلاحظ من خلال الجدول أنَّ المعاجم التراثية تأتي في المرتبة الأولى، حيث أوصى بها 81.81% من الأساتذة، وهذا يدلّ على حضورها القويّ في التعليم الجامعي، خاصّةً في قسم اللغة العربية.

كما حظيت "المعاجم المتخصِّصة الحديثة" بنسبة توصية مرتفعة أيضًا بلغت 77,27% وما هو إلَّا تأكيد على وعي الأساتذة بقيمتها في دعم البحث العلمي وشرح المصطلحات. أمَّا المعاجم الإلكترونية فكانت أقلّهم نسبةً بـ27,27% وقد يعود ذلك رُبّما لضعف التكوين في الإعلام الآلي لدى الطلبة أو قلَّة معرفة الأساتذة أنفسهم بالمعاجم الإلكترونية ويبقى ميل الأساتذة واضحًا في المزج بين الأصالة والمعاصرة.

جدول رقم (9) يُمثِّل تقييم الأساتذة لمستوى معرفة الطلّاب باستخدام المعاجم المتخصِّصة:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
جيد جدًا	0	%0
جيد	1	%2,27
متوسِّط	26	%59,09
ضعيف	18	%40,90

من خلال النتائج المُوضَّحة في الجدول يرى 59,09% من الأساتذة أنَّ مستوى الطلبة في استخدام المعاجم المتخصِّصة "مُتوسِّط"، أمَّا 40,90% منهم وصفوه بالضعيف، بينما سجَّل خيار "جيد جدًا" نسبة منعدمة في حين لم تتعدَّ نسبة "جيّد" 2,27%.

توحي هذه النتائج إلى وجود هوّة كبيرة بين أهميّة المعاجم المتخصِّصة وبين تعامل الطلبة معها، وقد يعود ذلك إلى قلّة وعي الطلبة بأهميتها أو ضُعف مهاراتهم في التعامل معها، كما قد يُؤثِّر عدم توفّرها في المكتبة الجامعية على استعمالها.

جدول رقم (10) يمثّل آراء الأساتذة حول مدى اهتمام المناهج الدراسية بتدريب الطلبة على استخدام المعاجم:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
نعم	15	%34,09
لا	26	%59,09

تُشير النتائج المبيّنة أعلاه أنَّ أغلبية الأساتذة بنسبة 59,09% يرون أنَّ المناهج الدراسية في قسم اللغة العربية لا تعطي أهمية كافية لتدريب الطلبة على استخدام المعاجم المتخصِّصة، بينما عبَّر 34,09% عن رضاهم بخصوص هذا الجانب. ويعد هذا التفاوت في النسبة مُؤشّرًا يكشف عن قُصور المناهج الدراسية في دمج المعاجم المتخصِّصة كأدوات تعليمية ضمن المقاييس الجامعية، كما يُوضِّع هيمنة الجانب النَّظري على الجانب التطبيقي.

جدول رقم (11) يُمثِّل أبرز التحدِّيات التي تُواجِه الأساتذة في توجيه الطلبة لاستخدام المعاجم المتخصِّصة:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
عدم توفُّر المعاجم المتخصِّصة	10	%22,72
ضُعف مهارات الطلَّاب في استخدامها	28	%63,63
ضيق الوقت أثناء الدروس	15	%34,09
أسباب أُخرى	9	%20,45

تُشير نتائج الجدول المتبيِّن أنّ التحدِّي الأكبر الذي يُواجه الأساتذة هو ضعف مهارات الطلَّاب في استخدام المعاجم المتخصِّصة بنسبة 63,63%، وهذا راجع لغياب التكوين في هذا المجال ممّا يجعل الطالِب عاجزًا عن توظيف المعاجم المتخصِّصة.

يُواجه الأساتذة تحدِّيًا آخر مع ضيق الوقت أثناء الدروس بنسبة 34,09%، يُشير هذا إلى طبيعة البرامج المُكثَّفة وتقيُّد الأساتذة بالمحتوى النظري دون تخصيص وقت كافي للجانب التطبيقي.

أمَّا عدم توفُّر المعاجم المتخصِّصة فقد ورد بنسبة 22,72% وهو تحدٍّ يعكس مشكلة توافرها في المكتبة الجامعية أو لدى الطلبة أنفسهم. أمَّا الفئة الأخيرة فقد وقع اختيارها على "أسباب أُخرى" بنسبة 20,45% وقد تركّزت إجاباتها حول سُلوك الطلبة واتّجاهاتهم السلبية نحو: الكسل والخمول رغم توفُّر المعجم، اللّامبالاة واللّامسوؤلية، وكذا العزوف عن البحث والدراسة الجادّة وإهمال الطلبة لتطوير كفاءاتهم المعرفية.

جدول رقم (12) يمثِّل آراء الأساتذة حول جدوى إدخال المعاجم المتخصِّصة كجزء أساسي من المناهج التعليمية:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
نعم	41	%93,18
لا	1	%2,27

تُظهِر النتائج المبيَّنة أعلاه توافُقًا بين الأساتذة، حيث صَرَّح 93,18% منهم بأنَّ إدراج المعاجم المتخصِّصة في المناهج التعليمية سيكون له أثر إيجابي على تكوين الطَّلبة، مُقابل نسبة ضئيلة لا تتعدَّى 2,27% عبَّرت عن رأى مُخالِف.

تُبيِّن هذه النتيجة ضرورة اعتماد المعاجم المتخصِّصة في المنهاج التعليمي من خلال التدريب على استعمالها في الجانب التطبيقي لكلِّ مقياس لا سيما البحث المصطلحي.

القسم الثالث: اقتراحات وحلول.

جدول رقم (13) يُمثِّل اقتراحات الأساتذة لتشجيع الطلَّاب لاستخدام المعاجم المتخصِّصة:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
توفير نُسخ إلكترونية للمعاجم	27	%61,36
دمج استخدام المعاجم في المناهج الدراسية	32	%72,72
تنظيم وُرَش عمل تدريبية على استخدام المعاجم	32	%72,72
أسباب أخرى	5	%11,36

يتبيَّن لنا من خلال هذا الجدول أنَّ دمج استخدام المعاجم في المناهج الدراسية وتنظيم وُرَش عمل تدريبية حصلتا على نفس النسبة 72,72%، مِمَّا يدلّ على أنَّ دمج المعاجم في المقرَّرات التعلمية والتدريب العملي، هما أكثر العوامل تأثيرًا في تشجيع الطلَّاب لاستخدام هذه المعاجم، وفي المُقابل. يرى عدد الأساتذة حوالي 61,36% أنَّ توفير المعاجم بِشكلٍ رقمي يُسهِّل استخدام الطلبة لها، غير أنَّ هناك نسبة قليلة من الأساتذة حوالي 11,36% اقترحوا حلولًا أُخرى. مثل ضرورة دفع الطالب إلى استخدام المعاجم في البحوث وإجراء دراسات تطبيقية تتعلّق بصناعة المعاجم.

جدول رقم (14) يُمثِّل رؤى الأساتذة في استخدام تقنيّات حديثة مثل تطبيقات الهواتف الذكية لتسهيل الوصول إلى المعاجم:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
فكرة جيدة جدًا	18	%40,90
فكرة جيدة	23	%52,27
غير ضرورية	1	%2,27

نُلاحظ من خلال هذا الجدول أنَّ نسبة 52,27% من الأساتذة يرون أنَّ استخدام التقنيات الحديثة فِكرة جيدة، وهذا ما يُؤكِّد دور التكنولوجيا في استخدام المعاجم وتسهيل الوصول إليها، كما أفَاد 40,90% من الأساتذة أنَّ دمج التِقنيات الحديثة في استخدام المعاجم فكرة جيدة جدًا، غير أنّها ترتبط بالاستعمال العقلاني والواعي لهذه التقنيات وليس الاعتماد الكلّي عليها، بينما نجد نسبة 2,27% من الأساتذة يرون أنَّها غير ضرورية، ويكون ذلك لعدّة أسباب أهمّها: تفضيل بعض الأساتذة استخدام المعاجم الورقية باعتبارها أكثر دِقّة من المعاجم الإلكترونية التي تحتوي على تحديثات.

3- تحديد عيِّنة الاستبيان الخاصّ بالطلبة:

تُعدّ عملية تحديد عيِّنة الاستبيان من الخطوات المنهجية الأساسية في أيِّ بحث ميداني، إذ تُمكّن الباحث من الحصول على بيانات ممثلة للواقع تعكس آراء الفئة المستهدَفة.

في إطار هذا البحث الذي يُعنى بدراسة "مكانة المعاجم المتخصّصة في الدرس التعليمي الجامعي" تمّ التركيز على فئة طلبة جامعة بجاية قسم اللغة والأدب العربي، بوصفهم المتعلِّمين المباشرين والأكثر استخدامًا للمعاجم في سياق التحصيل العلمي، وقد تَمَّ اختيار العيِّنة بشكلٍ مدروس يُراعي مختلف المستويات، لضمان تنوُّع وجهات النظر بهدف رصد مدى وعي الطلبة بأهمية المعاجم المتخصِّصة، وتحديد مدى استخدامها فعليًّا، إضافةً إلى استكشاف العقبات التي قد تحول دون توظيفها بالشكل الأمثل، وقد تمَّ توزيع مئة (100) نُسخة ورقية من الاستبيان عليهم وتمَّ استرجاع (94) استبيانًا صالحًا للتحليل أي بنسبة استجابة بلغت 94%، وهذا يعكس مدى اهتمام العيِّنة بموضوع الدِّراسة.

القسم الأوّل: المعلومات الشخصية.

جدول رقم (1) يُمثِّل أفراد العيِّنة حسب الجنس:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
ذكر	1	%1,06
أنثى	93	%98,94
المجموع	94	%100

نُلاحظ من خلال هذا الجدول أنَّ نسبة الطلبة الذكور ضئيلة جدًا بلغت 1,06% بينما تُمثِّل الإناث الأغلبية القُصوَى من العيِّنة بنسبة 98,94%، ويتجلَّى هذا التفاوُت الكبير إلى الطّابِع العام لتخصُّص اللغة العربية، تميل الإناث إلى الإقبال على هذا التخصُّص أكثر من الذكور، وهذا ما انعكس بوضوح في نتائج الاستبيان.

جدول رقم (2) يُمثِّل أفراد العيِّنة حسب المستوى التعليمي:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
السنة الأولى ليسانس	31	%32,98
السنة الثانية ليسانس	21	%22,34
السنة الثالثة ليسانس	13	%13,83
ماستر (1و2)	29	%30,85
المجموع	94	%100

يُمثِّل الجدول أعلاه توزيع أفراد العيِّنة حسب المستوى التعليمي، حيث تمثِّل فئة طلبة السنة الأولى النسبة الأكبر بـ 32,98%، تليها فئة الماستر بـ 30,85%، ثمّ طلبة السنة الثانية بنسبة 22,34%، وأخيرًا طلبة السنة الثالثة بنسبة 13,83%، ممَّا يدلّ على أنَّ أكثر

من نصف العيِّنة تقريبًا تنتمي إلى مرحلتين دراسيتين متباعدتين –بداية التخصُّص ونهايته– هذا التفاوت في النسبة يمكن أن يُعطي رُؤية متكاملة حول مدى الطلبة لأهمية المعاجم المتخصِّصة في مختلف مراحل التعليم الجامعي.

القسم الثاني: استخدام المعاجم المتخصِّصة.

جدول رقم (3) يُمثِّل معرفة الطلبة بالمعاجم المتخصِّصة:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
نعم	71	%75,53
لا	23	%24,47
المجموع	94	%100

يظهر من خلال الجدول المبيّن أعلاه أنَّ أغلبية أفراء العيِّنة بنسبة 75,53% صرَّحوا بأنَّ لديهم معرفة بالمعاجم المتخِّصصة مُقابل 24,47% أكَّدوا عدم معرفتهم بها، تُعدّ هذه النتيجة مؤشِّرًا إيجابيًّا يعكس درجة وعي الطلبة بأهميّة المعاجم المتخصِّصة، لكنّ من المفيد استكشاف أسباب عدم معرفة 24,47% من أفرد العيِّنة بهذه المعاجم، مثل نُقص الوعي بأهمية المعاجم المتخصِّصة، ومدى تضمين البرامج الجامعية لتوظيف المعالم المتخصِّصة واستخدامها.

جدول رقم (4) يُمثِّل أنواع المعاجم التي يستخدمها الطلبة:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
المعاجم التراثية	36	%38,29
المعاجم الحديثة	19	%20,21
المعاجم الإلكترونية	38	%40,42

تُثير معطيات الجدول أنَّ المعاجم الإلكترونية تحتلّ الصدارة من حيث الاستخدام، حيث تمّ اختيارها من طرف 40,42% من الطلبة.

وهذا ما يعكس ميولهم نحو الرقمنة، لِمَا توفِّره من ربح للوقت وسُهولة في البحث. ثُمَّ تليها المعاجم التراثية بنسبة 38,29%، ما يُشير إلى أنَّ هناك اهتمام كبير بالإرث المعجمي بسبب محتواها الثريّ. وارتباطها بالنصوص المبرمجة في الطور الجامعي.

أمَّا المعاجم الحديثة فقد احتلّت المرتبة الأخيرة بنسبة 20,21%، وقد يكون ذلك بسبب عدم معرفتهم بها، أو عدم توفّرها في المكتبات الجامعية.

جدول رقم (5) يُمثِّل الهدف الرئيسي من استخدام الطلبة للمعاجم:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
البحث عن معاني الكلمات	30	%31,91
التحقُّق من المصطلحات اللغوية	16	%17,02
إعداد الأبحاث والمشاريع	50	%53,19
تطوير المهارات اللغوية	16	%17,02
سبب آخر	2	%2,12

تُبيَّن لنا النتائج الموضّحة في الجدول أنَّ الهدف الرئيسي من استخدام المعاجم من قِبَل الطلبة هو إعداد الأبحاث والمشاريع بنسبة بلغت 53,19% من عدد الطلبة مِمَّا يدلُّ على ارتباط المعاجم المتخصِّصة بالأنشطة والبحوث العلمية، كما يلي ذلك البحث عن معاني الكلمات بنسبة 31,91%، وهو استخدام شَائِع يعكس احتياجات الطلبة في فهم المصطلحات.

بينما تساوت نسبة استخدام المعاجم من أجل التحقُّق من المصطلحات اللغوية، وتطوير المهارات اللغوية بقيمة 17,02% من عدد الطلبة ممَّا يُشير إلى وعي أقلّ، وعدم تركيزهم على تعزيز كفاءاتهم اللغوية، بل يستخدمون المعاجم لتلبية احتياجات فورية تخدم الطَّابِع البحثي

فقط. في حين الفئة التي اختارت الإجابة على "سبب آخر" فقد اقتصرت على حالتين فقط، إحداها لم تُوضِّح السبب بينما الأخرى ذكرت "تطوير الذَّات والعقل" وهو هدف يعكس فهمًا أعمق لدور المعجم في بناء الوعي المعرفي.

جدول رقم (6) يُمثِّل مدى توجيه الأساتذة الطُلَّاب لاستخدام المعاجم المتخصِّصة أثناء الدرس:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
دائمًا	28	%29,78
أحيانًا	52	%55,31
نادِرًا	8	%8,51
أبدًا	5	%5,31

نُلاحظ من خلال هذا الجدول أنَّ نسبة 55,31% من الطلبة ذكروا أنَّ أساتذتهم يُوجِّهونهم "أحيانًا" لاستخدام المعاجم المتخصِّصة أثناء الدروس، بينما أفاد حوالي 29,78% طالِبًا بتوجيه الأساتذة "دائمًا" لاستخدام هذا النوع من المعاجم، وهذا ما يعكس مدى اهتمام الأساتذة بالمعاجم المتخصِّصة وإدراكهم لقيمتها في قسم اللغة العربية، وفي المقابل هناك نسبة 8,51% من الطابة يُشيرون إلى أنَّه "نادرًا" ما يتمّ توجيههم لاستعمال المعاجم المتخصِّصة، بينما ذَكَر نسبة 5,31% من الطلبة أنَّهُم لا يتلقّون أيّ توجيه من قِبَل الأساتذة. وبالتالي نستخلص أنَّ هناك تفاوت بين الأساتذة في توجيه الطلَّاب لاستخدام المعاجم المتخصِّصة أثناء الدرس.

جدول رقم (7) يُمثِّل شكل المعاجم التي يُفضِّل الطلبة استخدامها:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
الورقية	62	%65,95
الإلكترونية	36	%38,23

يتبيَّن لنا من خلال هذا الجدول أنَّ نسبة 65,95% من الطلبة يُفضِّلون استخدام المعاجم الورقية، ويرجع ذلك إلى عدِةَّ عوامل أهمُّها سُهولة التصفُّح دون الحاجة إلى الأنترنت، كما يُساعد الطلَّاب على التركيز بخلاف المحاجم الإلكترونية التي تُشتِّت انتباه الطَّالِب بسبب الإعلانات والروابط الي تحتويها. وفي المقابل نجد حوالي 38,23% من الطلبة يميلون إلى استخدام المعاجم الإلكترونية التي تُسهِّل علمية البحث وتجعلها أكثر فعَّاليّة، مِمَّا يُسهِم في توفير الجهد والوقت.

جدول رقم (8) يُمثِّل صعوبة استخدام المعاجم بالنسبة للطلّاب:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
سهلة جدًا	35	%37,23
متوسِّطة الصعوبة	72	%76,57
صعبة	14	%14,89

تُشير هذه النتائج أنَّ نسبة 76,57% من الطلبة يجدون أنَّ استخدام المعاجم المتخصِّصة "متوسطة الصعوبة" رغم التحدِّيات التي تُواجههم في استخدامها، وهذا ما يُشير إلى تطُّور مهارات البحث لدى الطلَّاب، ومن جانب آخر، هناك نسبة 37,23% يرون أنَّ استخدام هذه المعاجم "سهلة جدًا"، وهذا ما يعكس اعتياد الطلَّاب على البحث في المعاجم. بينما نجد نسبة 14،89% من الطلبة يرون أنَّ استخدام المعاجم أمرٌ "صعب" ويعود ذلك لعدم تعوّدهم على البحث فيها، بالإضافة إلى صعوبة المصطلحات الموجودة في تلك المعاجم.

جدول رقم (9) يُمثِّل التحدِّيات التي تُواجه الطلَّاب عند استخدام المعاجم المتخصِّصة

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
عدم توفّرها في المكتبة	40	%42,55
عدم الإلمام بكيفية استخدامها	18	%19,14
صعوبة اللغة المستخدمة في المعجم	49	%52,12
غياب النُسخ الإلكترونية	17	%18,08
أسباب أُخرى	5	%5,31

نُلاحظ من خلال هذا الجدول أنَّ نسبة 52,12% من الطلبة يجدون صُعوبة في فهم اللغة المستخدمة، وهذا ما يدلّ على ضرورة تبسيط اللغة لتسهيل فهم الطلّاب للمصطلحات. بينما أجاب حوالي 42,55%من الطلبة على عدم توفيرها في المكتبات، وبالتالي يصعب عليهم الوصول إلى المعاجم عند الحاجة، وفي مقابل ذلك نجد نسبة 19,14% من الطلبة يجدون صعوبة في عدم الإلمام بكيفية استخدامها. وهذا ما يعكس عدم اعتيادهم على استخدام هذه المعاجم. ومن جانب آخر ذكره 18,08% من الطلبة أنَّ غياب النُسَخ الإلكترونية يُعتبر أهمّ عائق في البحث عن معاني الكلمات بسرعة، ممَّا يدلّ على ضرورة توفير معاجم إلكترونية. أمَّا بالنسبة للطلبة الذين اختاروا "أسباب أخرى" تتراوح إجابتها حوالي 5,31% من الطلبة دون ذكر السبب.

جدول رقم (10) يُمثِّل مدى مُساعدة المعاجم المتخصِّصة الطلّاب في تحسين المهارات اللغوية:

الخيارات	عدد الأجوبة	النسبة المؤويّة %
نعم	92	%97,87
لا	2	%2,12

يتّضح لنا من خلال هذا الجدول أنَّ أغلبية الطلبة يَرونَ أنَّ المعاجم المتخصّصة تُسهِم في تحسين مهاراتهم اللغوية وبلغت نسبتهم 97,87% وذلك من خلال تقديم معاني الكلمات بدقّة كما تساعدهم في تطوير وتوسيع رصيدهم اللغوي. ومن جانب آخر، نجد حوالي 2,12% من الطلبة ذكروا أنَّ المعاجم المتخصّصة لا تساعدهم في تحسين مهاراتهم اللغوية. ويعود ذلك إلى صعوبة المصطلحات المتخصّصة الموجودة في المعجم بالإضافة إلى عدم تدريبهم على البحث فيها.

يهدف هذا الاستبيان إلى استقصاء واقع استخدام المعاجم المتخصّصة في التعليم الجامعي من خلال الوقوف على آراء كلٌّ من الأساتذة والطلبة في قسم اللغة العربية بجامعة بجاية، حيث تبيّن أنّ المعاجم المتخصّصة تحتلّ مكانة معرفية معتبرة من حيث الوعي بأهميتها لكن لا تحظى بالممارسة والتطبيق العملي.

أكَّد مُعظم الأساتذة على ضرورة استخدام المعاجم وأوصوا بها الطلبة بشدّة في حين جاءت آراءهم مُحبطة فيما يتعلّق بمستوى إتقان الطلبة لها، مُرجعين ذلك إلى غياب التكوين المنهجي والعملي، إضافةً إلى ضُعف الموارد وتدنِّي دافعية الطلّاب، كما أظهرت النتائج أنَّ مُعظم الطلبة رغم افتقارهم إلى المهارات الأساسية في استعمال المعاجم المتخصّصة، إلّا أنّهم أَبْدَوا استعدادًا لاستخدام المعاجم رغم الصعوبات التي يُواجهونها في لغة المعاجم وغيابها عن رفوف المكتبات.

اّتفق كلٌّ من الأساتذة والطلبة في تحميل جزء كبير من المسؤولية للمناهج الحالية، وهو ما يدعو الى مراجعة جادّة للمحتوى البيداغوجي وتفعيل الجانب التطبيقي في مجال المعاجم سواء الورقية أو الإلكترونية.

وبناءً على نتائج الدراسة نقترح بعض العناصر لتحسين استخدام المعاجم المتخصّصة:

– إدراج مقاييس تعليمية تُساعِد الطالب في معرفة كيفية استخدام العاجم وتوظيفها.

– ضرورة تكثيف البحوث للطلبة خاصّةً تلك المتعلِّقة بمجال المعاجم، قصد تحسيس الطلبة بضرورة استخدام المعاجم وأنّها وسيلة لتطوير الرصيد اللغوي.

– تزويد مكتبات الأقسام والكليات والجامعات، وإثرائها بمختلف أنواع المعاجم

– إغناء المعارض الوطنية والدولية بعدد كبير من نُسَخ المعاجم وتسويقها (بيعها) للقُرَّاء بأسعار رمزية.

– مُواكبة الرقمنة واستعمال النُسَخ الإلكترونية للمعاجم.

– تنظيم وُرَش عمل تدريبية لكيفيته استخدام المعاجم.

– توظيف أساتذة في تخصُّص المعجمية.

– إعادة طبع المعاجم المتخصِّصة بشكلٍ مُختصر، بحيث توافق طبيعة العصر وذلك بحذف الكلمات المُهمَلَة وغير المستعمَلَة.

المبحث الثالث: توصيات لتحسين استخدام المعاجم المتخصِّصة في السياق التعليمي والعملي:

1- تعزيز الوعي بأهمية المعاجم المتخصِّصة:

الوعي بأهمية المعاجم المتخصِّصة هو الخطوة الأولى لضمان استخدامها الفعَّال. العديد من الطلَّاب قد لا يُدركون القيمة الحقيقية لهذه الأدوات أو كيفية الاستفادة منها بشكلٍ كامل.

كيفية تعزيز الوعي:

– وُرَش تعريفية: تنظيم وُرَش عمل أو محاضرات قصيرة في بداية الفصل الدراسي لتعريف الطلّاب بأهمية المعاجم المتخصِّصة وكيفية استخدامها.

–دمجها في المنهج: تضمين استخدام المعاجم كجزء من الواجبات أو المشاريع الأكاديمية لتشجيع الطلَّاب على التفاعل معها.

– حملات توعويّة: استخدام الملصقات، النشرات، أو المنصَّات الإلكترونية لنشر معلومات عن فوائد المعاجم المتخصِّصة.

– أمثلة عملية: تقديم أمثلة واقعية تُوضِّح كيف يمكن للمعاجم أن تُحسِّن فهم المصطلحات وتزيد من كفاءة الطلّاب في مجالهم

الفائدة:

عندما يُدرِك الطلَّاب أهمية المعاجم، يُصبحون أكثر تحفيزًا لاستخدامها بشكلٍ منتظَّم، ممَّا يُعزِّز مهاراتهم البحثية والمعرفية.

2- توفير معاجم ورقية وإلكترونية مُحدثة :

توفير المعاجم بصورها المختلفة (ورقية وإلكترونية)، يُلبِّي احتياجات الطلَّاب المتنوِّعة ويُواكِب التطوُّرات في المجال.

كيفية التنفيذ:

- المعاجم الورقية: تأمين نُسخ حديثة من المعاجم المتخصِّصة في المكتبات الجامعية أو الفصول الدراسية، مع ضمان سهولة الوصول إليها.

- المعاجم الإلكترونية: توفير اشتراكات في منصَّات معاجم إلكترونية موثوقة، أو تطوير تطبيقات خاصَّة بالجامعة.

- التحديث المستمرّ: التأُّكد من أنَّ المعاجم الإلكترونية والورقية مُحدثة بآخر المصطلحات والتطوُّرات في المجال.

- توفير خيارات متعدِّدة: بعض الطلاب يفضِّلون المعاجم الورقية لسهولة التصفُّح، بينما يُفضِّل آخرون الإلكترونية لسرعتها وإمكانياتها الإضافية.

الفائدة:

توفير خيارات متنوِّعة يضمن أنَّ جميع الطلّاب يمكنهم الوصول إلى المعلومات بالطريقة التي تُناسبهم، ممَّا يزيد من فعَّالية استخدام المعاجم.

3- إنشاء قاعدة بيانات للمعاجم المتخصِّصة وربطها بالدروس الجامعية :

إنشاء قاعدة بيانات مركزية للمعاجم المتخصِّصة، يُسهِّل الوصول إليها ويجعلها أكثر تكاملًا مع العملية التعليمية.

كيفية التنفيذ:

– تجميع الموارد: جمع جميع المعاجم المتخصِّصة المتاحة (ورقية وإلكترونية) في قاعدة بيانات واحدة، مع تصنيفها حسب التخصُّصات.

– الربط بالمناهج: ربط كلّ معجم بالمواد الدراسية ذات الصلة، بحيث يمكن للطلّاب الوصول إلى المعجم المناسِب بسهولة أثناء دراستهم.

– واجهة مستخدم سهلة: تصميم واجهة مستخدِم بديهية لقاعدة البيانات، مع إمكانية البحث السريع والتصفية حسب التخصُّص.

– التكامل مع أنظمة التعلُّم: ربط قاعدة البيانات بأنظمة التعلُّم الإلكتروني (LMS) مثل: Moodle أو Blackboard لتسهيل الوصول إليها من قِبَل الطلّاب.

الفائدة:

قاعدة البيانات المركزية تجعل المعاجم أكثر تنظيمًا وسهولة في الوصول، ممَّا يُشجِّع الطلّاب على استخدامها بشكلٍ منتظم. كما أنَّ ربطها بالدروس الجامعية يجعلها جزءً لا يتجزَّأ من العملية التعليمية.

4– تدريب الأساتذة على استخدام المعاجم:

– وُرَش تدريبية: تنظيم وُرَش للأساتذة لتعريفهم بكيفية دمج المعاجم المتخصِّصة في تدريسهم.

– تشجيع الاستخدام: تشجيع الأساتذة على توجيه الطلَّاب لاستخدام المعاجم في الواجبات والأبحاث.

5– تقييم فعاّلية استخدام المعاجم:

– استطلاعات رأي: إجراء استطلاعات دورية لقياس مدى رضا الطلَّاب عن المعاجم المتاحة ومدى استفادتهم منها.

– تحليل البيانات: استخدام بيانات الاستخدام (مثل عدد مرّات البحث في المعاجم الإلكترونية) لتقييم فعّالية التوصيات.

6- تعزيز التعاون مع الناشرين:

- شراكات: بناء شراكات مع ناشريِّ المعاجم المتخصِّصة للحصول على تحديثات دورية وأسعار تفضيليّة.

- تطوير معاجم خاصَّة: التعاون مع الخبراء في المجال لتطوير معاجم متخصِّصة تُلبِّي احتياجات الجامعة بشكلٍ خاصّ.

الخلاصة:

تحسين استخدام المعاجم المتخصِّصة يتطلَّب جهودًا متكاملة، تبدأ من تعزيز الوعي بأهميتها، مُرورًا بتوفيرها بأشكال متنوِّعة ومحدثَة، وانتهاءً بإنشاء قاعدة بيانات مركزية وربطها بالدروس الجامعية. هذه التوصيات تُساهِم في جعل المعاجم أداة فعَّالة في العملية التعليمية، ممَّا يُعزِّز مهارات الطلَّاب البحثية ويزيد من كفاءتهم في مجالاتهم الدراسية.

الخاتمـــــــة

الخاتمة:

تحتلّ المعاجم المتخصِّصة مكانة محوريّة في الدّرس التّعليمي الجامعي، خاصّةً في قسم اللغة العربية، إذ تُعدّ ركيزة أساسيّة في تكوين الطالب الجامعي لِما تُوفّره له من فهم المصطلحات والمفاهيم الدقيقة ضِمن تخصُّصه، كما تُسهِم في تنمية التفكير النقدي لديه، وتعزيز البحث العلمي. إلّا أنَّ استعمال هذه المعاجم لا يزال محدودًا داخل الوسط الجامعي وذلك لِعدّة معوقات من أبرزها، غياب الوعي الكافي بأهمية المعاجم المتخصِّصة، نُقص التكوين المنهجي في كيفية استخدامها، وكذا نُدرة المعاجم المتخصِّصة في رفوف المكتبات، فضلًا عن محدودية إدماجِها في المقرَّرات الدراسية الجامعيّة.

• التوصيات:

1- تحديث المناهج الدّراسيّة لتشمل استخدام المعاجم المتخصصة:

ينبغي العمل على مراجعة وتطوير المناهج الجامعية خصوصًا في أقسام اللغة العربية، وذلك من خلال إدماج هذه المعاجم في المحتوى البيداغوجي للمقرَّرات الدّراسيّة سواءً من خلال وحدات مستقلَّة تُعنى بالتعامل مع المعاجم المتخصِّصة أثناء التدريس أو عبر إدماجها في مقاييس ذات طابع نظري وتطبيقي، فَتعويدُ الطلبة على استخدام المعاجم يُسهم في تعزيز قدرتهم على تحليل النصوص وضبط المفاهيم، واكتساب ثقافة مصطلحات دقيقة وجديدة، ممّا يُعزّز جودة التكوين الأكاديمي والبحث العلمي.

2- تنظيم وُرَش تدريبية للطلَّاب والأساتذة:

من الضروريّ إقامة دورات تكوينية، ووُرَش عمل تفاعلية لتعريف الطلبة بكيفية استخدام المعاجم المتخِّصصة وتوظيفها في البحث والدرس الجامعي، كتصميم واجبات وأنشطة تعتمد على المعاجم المتخصِّصة، فهذه الورش تُمكِّن المشاركين من اكتساب مهارات عملية في البحث

المعجمي والتعامل مع المصطلحات العلمية ضِمنَ كُلِّ مجال تخصّصي، كما ترفع من وعيهم بأهمية المعاجم كأدوات بحث وتحصيل معرفي، كما يُفضَّل أن تكون هذه الورش جزءًا من الأنشطة المُرافِقة للمقرَّرات الدراسية كاستخدام المعاجم في المناقشات الصفيّة، أو ضمن مشاريع أكاديمية تكوينية بالتعاون مع مكتبات الجامعات والمؤسَّسات المتخصِّصة.

3- تشجيع تأليف معاجم متخصِّصة تُلبّي احتياجات التعليم الجامعي:

ينبغي دعم المبادرات العلميّة التي تهدف إلى تأليف معاجم متخصِّصة حديثة، إذ تحتاج الجامعات العربية إلى مشاريع تأليف معجمي متجدّد يُواكِب التطوُّرات العلمية والمصطلحية ويستجيب لحاجات التخصُّصات الجامعيّة الحديثة. كما يُستحسَن توفير دعم مؤسِّسي وتمويل لهذه المبادرات وتشجيع الباحثين وطلبة الدراسات العليا والهيئات الأكاديمية على الانخراط في مشاريع تأليف معاجم متخصِّصة تخدم حاجيات كلّ تخصُّص علمي.

4- تطوير منصَّات تعليمية مبتكرة:

مع التقدُّم التكنولوجي يمكن تطوير أدوات تعليمية مبتكرة تعتمد على المعاجم المتخصِّصة في منصَّات تعليمية إلكترونية بشكلٍ تفاعلي وفعّال، على سبيل المثال يُمكن استخدام الواقع المعزَّز أو الواقع الافتراضي لعرض المصطلحات والمفاهيم بشكلٍ تفاعلي ومثير للاهتمام، إذ تلعب المعاجم المتخصِّصة دورًا مُهمًّا في التعليم التفاعلي، حيث تُوفِّر مصادر معلومات تفاعلية للطلَّاب كالأنشطة القائِمة على اللعب أو في تمارين المحاكاة التفاعلية، كما تُسهِم هذه المنصَّات في جعل المعاجم أدوات حيوية في العملية التعليمية، لا مجرّد مصادر مرجعية تقليدية، إذ يتمّ دمج المعاجم مع عناصر تفاعلية مثل الفيديوهات والرسوم المتحركة، مدعومة بأدوات البحث والربط المصطلحي والتطبيقات التعليمية ممّا يرفع من جودة التكوين الجامعي ويربطه بمتطلّبات العصر الرقمي.

الملاحـــــق

الملاحـق:

"استبيان حول استخدام المعاجم المتخِّصصة في الدرس التعليمي الجامعي"

الهدف من الاستبيان:

جمع بيانات عن مدى وعي الطلبة والأساتذة بأهمية المعاجم المتخصِّصة ودورها في التعليم الجامعي، وتحديد العقبات التي تُواجه استخدامها واقتراح الحلول الممكنة.

عيِّنة الاستبيان الخاصّ بالأساتذة:

القسم الأوّل: المعلومات الشخصية.

1- الجنس:

- ذكر.
- أنثى.

2- الفئة:

- طالب.
- أستاذ.

3- المستوى الدراسي:

- ماجستير.
- دكتوراه.

4- التخصُّص:

- نحو وصرف.
- أدب.
- بلاغة.
- علوم اللغة.
- تخصّص آخر.....:

القسم الثاني: استخدام المعاجم المتخصِّصة.

أوّلًا: الأسئلة العامة:

1- هل لديك معرفة بالمعاجم المتخصِّصة؟

- نعم.
- لا.

2- إذا كانت الإجابة "نعم"، ما هي المعاجم التي تستخدمها غالبًا؟

- المعاجم التراثية (مثل: لسان العرب، القاموس المحيط).
- المعاجم الحديثة (مثل: معجم المصطلحات اللغوية، معجم الدلالة).
- معاجم إلكترونية.

3- ما الهدف الرئيسي من استخدامك للمعاجم؟

- البحث عن معاني الكلمات.
- التحقّق من المصطلحات اللغوية.

- إعداد الأبحاث والمشاريع.
- تطوير المهارات اللغوية.
- سبب آخر.....:

ثانيًا: الأسئلة الخاصّة بالأساتذة:

1- هل توصي طلابك باستخدام المعاجم المتخصِّصة؟

- دائمًا.
- أحيانًا.
- نادرًا.
- لا أبدًا.

2- ما هي المعاجم التي تنصح بها طلّابك؟

- المعاجم التراثية.
- المعاجم المتخصِّصة الحديثة.
- المعاجم الإلكترونية.

3- كيف تُقيِّم مستوى معرفة الطلّاب باستخدام المعاجم المتخصِّصة؟

- جيد جدًا.
- جيد.
- متوسط.
- ضعيف.

4- هل ترى أنّ البرامج (المواد) الدراسية في قسم اللغة العربية تُعطى أهمية كافية لتدريب الطلبة على استخدام المعاجم؟

- نعم.
- لا.

5- ما هي أبرز التحدّيات التي تُواجهك في توجيه الطلّاب لاستخدام المعاجم؟

- عدم توفّر المعاجم المتخصِّصة.
- ضُعف مهارات الطلّاب في استخدامها.
- ضيق الوقت أثناء الدروس.
- أسباب أخرى.....:

6- هل تعتقد أنَّ إدخال المعاجم المتخصِّصة كجزء أساسي من المناهج التعليمية سيكون له أثر إيجابي؟

- نعم.
- لا.

القسم الثالث: اقتراحات وحلول.

1- ما الذي تقترحه لتشجيع استخدام المعاجم المتخصِّصة بين الطلبة؟

- توفير نُسَخ إلكترونية للمعاجم.
- دمج استخدام المعاجم في المناهج الدراسية.
- تنظيم وُرَش عمل تدريبية على استخدام المعاجم.
- أسباب أخرى.....:

2- ما رأيك في استخدام تقنيات حديثة مثل تطبيقات الهواتف الذكية لتسهيل الوصول إلى المعاجم؟

- فكرة جيدة جدًا.
- فكرة جيدة.
- غير ضرورية.

3- هل لديك أيّ اقتراحات أخرى لتحسين استخدام المعاجم المتخصِّصة في الدرس الجامعي؟

.....

.....

.....

.....

.....

شكرًا لمشاركتك في الاستبيان. ستسهم إجاباتك في تحسين فهم دور المعاجم المتخصّصة في التعليم الجامعي.

"استبيان حول استخدام المعاجم المتخِّصصة في الدرس التعليمي الجامعي"

الهدف من الاستبيان:

جمع بيانات عن مدى وعي الطلبة والأساتذة بأهمية المعاجم المتخصِّصة ودورها في التعليم الجامعي، وتحديد العقبات التي تُواجه استخدامها واقتراح الحلول الممكنة.

عيِّنة الاستبيان الخاصّ بالطلبة:

القسم الأوّل: المعلومات الشخصية.

1- الجنس:

- ذكر.
- أنثى.

2- الفئة:

- طالب.
- أستاذ.

3- المرحلة الدراسية:

- السنة الأولى.
- السنة الثانية.
- السنة الثالثة.
- ماستر/ماجستير/ دكتوراه.

القسم الثاني: استخدام المعاجم المتخصّصة.

أوّلًا: الأسئلة العامة:

1- هل لديك معرفة بالمعاجم المتخصّصة؟

- نعم.
- لا.

2- إذا كانت الإجابة "نعم"، ما هي المعاجم التي تستخدمها غالبًا؟

- المعاجم التراثية (مثل: لسان العرب، القاموس المحيط).
- المعاجم الحديثة (مثل: معجم المصطلحات اللغوية، معجم الدلالة).
- معاجم إلكترونية.

3- ما الهدف الرئيسي من استخدامك للمعاجم؟

- البحث عن معاني الكلمات.
- التحقّق من المصطلحات اللغوية.
- إعداد الأبحاث والمشاريع.
- تطوير المهارات اللغوية.
- سبب آخر.....:

ثانيًا: الأسئلة الخاصّة بالطلبة:

1- هل يوم أستاذك بتوجيهك لاستخدام المعاجم المتخصّصة أثناء الدروس؟

- دائمًا.

- أحيانًا.
- نادرًا.
- لا أبدًا.

2- ما هو شكل المعاجم الذي تفضّل استخدامه؟

- الورقية.
- الإلكترونية.

3- ما مدى صعوبة استخدام المعاجم المتخصِّصة بالنسبة لك؟

- سهلة جدًا.
- متوسط الصعوبة.
- صعبة.

4- ما هي العوائق التي تُواجهك عند استخدام المعاجم المتخصِّصة؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار):

- عدم توفّرها في المكتبة.
- عدم الإلمام بكيفية استخدامها.
- صعوبة اللغة المستخدمة في المعجم.
- غياب النُسخ الإلكترونية.
- أسباب أخرى.....:

6- هل تشعر أنّ استخدام المعاجم المستخدمة يساعدك في تحسين مهاراتك اللغوية؟

- نعم.
- لا.

شكرًا لمشاركتك في الاستبيان. ستسهم إجاباتك في تحسين فهم دور المعاجم المتخصّصة في التعليم الجامعي.

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم السامرائي. "المعجمية العربية عبر التاريخ"، ط1، دار الشروق، عمان، 2000م.

2- ـــــــــــــــ. "المعجمية العربية: قضايا وآفاق"، ط2، دار المأمون، بغداد، 2019م.

3- إبراهيم السعيد. "اللغة والتعليم العالي"، ط1، دار الشروق، الرياض، 2020م.

4- إبراهيم بن مراد. "المعجم العربي المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر هجري"، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1993م.

5- إبراهيم فتحي. "معجم المصطلحات الأدبية"، (د–ط)، المؤسّسة العربية للناشرين المتّحدين، تونس، 1986م.

6- ابن الحويلي الأخضر ميدني. "المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة"، (د–ط)، دار هومة، الجزائر، 2010م.

7- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء. "مقاييس اللغة"، ج4، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، (د–س).

8- أبو بكر محمد بن سهل بن السّراج. "الأصول في النحو"، ج1، ط2، تح: عبد الحسين العتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

9- أبو نصر الفارابي. "الجمع بين رأيي الحكيمين"، ط2، دار المشرق، بيروت–لبنان، 1967م.

10- أحمد السعيد. "اللغة العربية في التعليم المعاصر"، ط1، دار الكتاب الحديث، الرياض، 2021م.

11- ـــــــــــ. "اللغة العربية والتعليم العالي"، ط1، دار الشروق، الرياض، 2020م.

12- أحمد بن عبد الله الباتلي. "المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها"، ط1، دار الراية، جدة، 1992م.

13- أحمد زكي. "مناهج البحث اللغوي"، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2019م.

14- أحمد عبد الوهاب الشرقاوي. "معجم المصطلحات الاقتصادية"، ج1، أمواج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2015م.

15- أحمد محمد معتوق. "المعاجم اللغوية العربية"، ط1، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 2008م.

16- أحمد مختار عمر. "البحث اللغوي عند العرب"، ط8، عالم الكتب، بيروت، 2003م.

17- ـــــــــــــ. "صناعة المعجم الحديث"، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.

18- ـــــــــــــ. "علم الدلالة"، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.

19- ـــــــــــــ. "علم الدلالة"، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.

20- إرنست ماير. "هذا هو علم البيولوجيا -دراسة في ماهية الحياة والأحياء-"، ط277، تره عفيفي محمود عفيفي، عالم المعرفة، الكويت، 2002م.

21- إميل بديع يعقوب. "المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطوّرها"، ط2، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1985م.

22- بلال عبد الوهّاب الرفاعي، "معجم المصطلحات الكيمائية"، (د-ط)، دمشق، 2013م.

23- تمام حسان، "اللغة العربية معناها ومبناها"، (د-ط)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م.

24- حسان محمد مازن. "مفاهيم كيميائية وتجارب عملية مبسّطة"، ط1، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م.

25- حسن جعفر نور الدين. "المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر"، ط1، رشاد برس، بيروت-لبنان، 1423هـ-1424هـ-2003م.

26- حسين بوزيان. "قاموس مصطلحات الكيمياء عربي-فرنسي-إنكليزي"، المجلس الأعلى للغة العربية، (د-ط)، منشورات كليك، الجزائر، 2022م.

27- حلمي خليل. "مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، ط1، دار النهضة، بيروت، 1997م.

28- ديزيره سقال. "نشأة المعاجم العربية وتطوّرها (معاجم المعاني-معاجم الألفاظ)"، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1995م، ص 35-36.

29- رمضان عبد التواب. "فصول في فقه اللغة"، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2005م.

30- سالم سليمان الخماش. "المعجم وعلم الدلالة"، (د-ط)، موقع لسان العرب، جدّة، 1427هـ.

31- ستيفن دي تانسي. "علم السياسة الأسس"، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت-لبنان، 2012م.

32- سناني سناني. "في المعجمية والمصطلحية"، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012م.

33- طالب محمد الزوبعي، نامر حلاوي. "البيان والبديع لطلبة قسم اللغة العربية"، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1996م.

34- عبد الحميد محمد أبو سكين. "المعاجم العربية -مدارسها ومناهجها-"، ط2، الفارق الحديثة للطباعة والنشر، جامعة الأزهر، 1981م.

35- عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان، "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"، ط1، دار العبيكان للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999م.

36- عبد القادر عبد الجليل. "المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية"، ط2، دار الصفاء، عمان-الأردن، 1435هـ-2014م.

37- عبد المنعم الحفني. "المعجم الشامِل لمصطلحات الفلسفة"، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000م.

38- عبد الوهاب علوب. "معجم المصطلحات السياسية"، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011م.

39- علي القاسمي. "المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق"، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2001م.

40- ـــــــــــ. "علم اللغة وصناعة المعجم"، ط2، جامعة الملك سعود، السعودية، 1991م.

41- علي آيت أوشان. "السياق والنصّ الشعرى من البنية إلى القراءة"، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء-الرباط، 2000م.

42- علي عبد المنعم. "تعليم اللغة العربية: الأسس والتطبيقات"، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 2019م.

43- فاطمة الوهيبي. "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2017م.

44- فوزي يوسف الهابط، "المعاجم العربية -موضوعات وألفاظ-"، ط1، الولاء للطبع والتوزيع، القاهرة، 1992م.

45- محمد أحمد أبو الفرج. "المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث"، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1966م.

46- محمد الجوادي. "مناهج تدريس اللغة العربية في الجامعات"، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2018م.

47- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي. "مختار الصِّحاح"، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1997م.

48- محمد حماسة عبد اللطيف. "في النحو العربي: قضاياه وآفاقه"، ط1، دار غريب، القاهرة، 2002م.

49- محمد سليمان عبد الله الأشقر. "معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمّة)"، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1995م.

50- محمد علي. "التعليم في العصر الرقمي"، ط1، دار الفكر، بيروت-لبنان، 2022م.

51- محمد عناني. "المصطلحات الأدبية الحديثة"، (د-ط)، مؤسّسة هنداوي، القاهرة، 1996م.

52- محمد عيسى. "تعليم اللغة العربية في الجامعات: التحدّيات والحلول"، ط1، دار الفكر، دمشق، 2018م.

53- محمود الطناحي. "مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي"، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1995م.

54- محمود فهمي حجازي. "علم اللغة العربية"، (د-ط)، ج01، دار غريب، (د-س).

55- وضاح زيتون. "معجم المصطلحات السياسية"، (د-ط)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.

- المعاجم والقواميس:

1- جمال الدين بن أبي الفصل محمد بن مكرم ابن منظور. "لسان العرب"، ط1، ج: 2، تح: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2003م.

2- الفيروز آبادي. "القاموس المحيط"، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.

3- كمال الدين الحناوي. "معجم مصطلحات علم الأحياء"، (د-ط)، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1987م.

4- مجمَّع اللغة العربية. "المعجم الوسيط"، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م.

5- مصطفى هنّي. "معجم المصطلحات الاقتصادية والمالية"، ط3، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، 2001م.

- **المجلّات:**

1- جمال كويحل. "القاموس الورقي والقاموس الإلكتروني -إيجابيات وسلبيات-"، مجلّة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، مج09، ع04، 2018م.

2- جموعي تارش ولبوخ بوجملين. "المعجم التعليمي، مفهومه، خُطوات صناعته، المعلومات المقدَّمة فيه"، مجلَّة الأثر، ع23، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، 2015م.

3- حاج هني محمد. "معاجم المصطلحات البلاغية -أهدافها المعرفية وإشكالاتها المنهجية-"، مجلّة اللغة الوظيفية، ع03، جامعه الشلف، الجزائر، 2016م.

4- ـــــــــــــــ. "معاجم المصطلحات البلاغية أهدافها المعرفية وإشكالاتها المنهجية"، مجلّة اللغة الوظيفية، ع08، 2018م.

5- حافظ اسماعيل علوي. "اللسانيات أهميتها ودورها في التنشِئة اللغوية للطفل - الاشكالات في المعجم المدرسي مثالًا-"، حوليات مخبر اللسانيات واللغة العربية، ع06، جامعه محمد خيضر-بسكرة، 2016م.

6- حسن سعيد. "تجربة جامعة القاهرة في تدريس المعاجم المتخصِّصة"، مجلّة الدراسات اللغوية، ع22، 2021م.

7- خالد الفيصل. "المعاجم الإلكترونية ودورها في تعليم اللغة العربية"، مجلَّة اللسانيات التطبيقية، ع18، 2019م.

8- ـــــــــــــــ. "توافر المعاجم المتخصّصة في المكتبات الجامعية"، مجلَّة المكتبات والمعلومات العربية، ع15، 2021م.

9- خالد الفيصل، "مهارات استخدام المعاجم لدى طلّاب الجامعات"، مجلّة التربية والتعليم، ع30، 2021م.

10- خيرة غربي. "الأسُس الصرفية والنحوية في صناعة المعاجم العربية بين القديم والحديث -دراسة مقارنة-"، مجلّة الباحث، ع4، مج13، الجزائر،2021م.

11- رادية حجار. "الألفاظ الحضارية وخصائص توليدها في المعجم العربي الأساسي"، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، 2014م.

12- سارة أحمد. "أهمية المعاجم في التعليم العالي"، مجلّة الدراسات اللغوية، مج15، ع2، ص. 45-52. دار نشر الجامعة، الرياض-المملكة العربية السعودية، 2020م.

13- سارة العبدلي. "تأثير استخدام المعاجم على تحصيل طلّاب المرحلة الثانوية في مادّة اللغة العربية"، مجلّة التربية والتعليم، ع25، 2020م.

14- سارة العبدلي. "واقع استخدام المعاجم المتخصّصة في الجامعات العربية"، مجلّة الدراسات اللغوية، ع28، 2022م.

15- سمية غول. "مظاهر استثمار التكنولوجيا الحديثة في تطوير المعاجم اللغوية"، مجلّة التعليمية، مج13، ع01، 2023م.

16- سناني سناني. "المعاجم المتخصِّصة ومكانتها في التراث العربي"، مجلَّة اللغة العربية، ع24، جامعة بسكرة، (د-س).

17- عبد الله الكرم. "المعاجم المتخصِّصة ودورها في تعليم اللغات"، مجلّة اللسانيات العربية، ع15، 2020م.

18- عبد الله الهاشمي ومحمود علي. "استراتيجيات تعلّم المفردات لدى دارِسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واعتقاداتهم المتعلّقة بها"، المجلّة الأردنية في العلوم التربوية، ع02، مج08، 2020م.

19- علي توفيق الحَمَد. "المعجم المختصّ في التراث العربي (قراءة في المنهج والمادّة)"، مجلَّة جامعة الخليل للبحوث، ع02، مج: 01، جامعة اليرموك، الأردن، 2003م.

20- فاطمة البريكي. "تدريس مهارات استخدام المعاجم في الجامعات"، مجلّة اللسانيات العربية، ع25، 2023م.

21- ـــــــــــــ. "دور المعاجم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، مجلّة اللسانيات العربية، ع20، 2021م.

22- فاطمة الزهراء ماحي، نصيرة غماري. "المعجم الإلكتروني: مواصفاته وشروطه"، مجلّة البحوث التربوية والتعليمية، مج11، ع: خاصّ، 2022م، ص 107. نقلًا عن: عزّ الدين البوشيخي. (2004م)، "المعاجم الإلكترونية العربية وآفاقها وتطويرها"، (ضمن فعّاليات المؤتمر الرابع في اللغة والترجمة "الصناعة المعجمية: الواقع والتطلّعات"، مركز أطلس العالمي للدّراسات والأبحاث، جامعة الشارقة، الإمارات).

23- ـــــــــــــ. "دور المعاجم المتخصِّصة في تعليم اللغات الأجنبية"، مجلّة التربية والتعليم، ع18، 2019م.

24- فتيحة قصابي. "المعاجم المتخصّصة ودورها في الترجمة"، حوليّات كلية الآداب واللغات، جامعة طاهري محمد، بشار، (د-س).

25- فضيلة دقناتي. "واقع المعجم الإلكتروني: ملاحظات حول: "معجم الفني ومعجم اللغة العربية المعاصرة"، مجلّة البحوث التربوية والتعليمية، مج11، ع: خاصّ، 2022م.

26- ليلى حسن. "تأثير التكنولوجيا على التعليم"، مجلّة التربية والتعليم، مج22، ع03، ص 98-105. دار نشر الجامعة الأمريكية، دبي-الإمارات العربية المتحدة، 2019م.

27- محمد حاج هني وجميلة رقاب. "المعاجم في البحث اللغوي والأدبي بين الاستعمال والإهمال"، مجلَّة دراسات، ع02، مج07، الشلف-الجزائر، 2018م.

28- محمد حاج هني وجميلة رقاب. "المعاجم ومكانتها في التخطيط اللّغوي -المعاجم الطلّابية أُنموذجًا"، مجلَّة الممارسات اللغوية، ع18، جامعة مولود معمري-تيزي وزو- الجزائر، 2013م.

29- نادية زيد الخير. "دور المعجم في تنمية الرصيد اللغوي والمعرفي للمتعلِّم في المراحِل التعليمية الأولى"، مجلّة الممارسات اللغوية، ع04، مج12، الجزائر، ديسمبر 2021م.

30- نجيم حناشي. "المعاجم العربية والواقع الافتراضي: استكشاف إمكانية استخدام الواقع الافتراضي في تقديم تجربة تفاعلية فريدة لتعلّم المعجم العربي"، دراسات وأبحاث المجلّة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج17، ع01، 2025م.

31- ــــــــــــ. "المعجم العربي التفاعلي: توظيف الواقع الافتراضي والوسائط المتعدِّدة في تعليم اللغة"، مجلّة الصوتيات، مج20، ع02، 2024م، ص 207. نقلًا عن: العبد القادر، ف، وآل علي، م. (2020م). "إمكانيّات الواقع الافتراضي في التعليم: دراسة استكشافية". (الطبعة الأولى). دار المناهج، بيروت.

- المواقع الإلكترونية:

1- "مجمّع اللغة العربية" يستعرض تقنيّات الذكاء الاصطناعي في "المعجم التاريخي"، من الموقع: https://www.aletihad.ae

2- Mohamad Jendi. "هل يقود الذكاء الاصطناعي مستقبل الترجمة؟ -تحليل للفرص والتحدّيات-"، من الموقع: https://azaitech.com

3- إطلاق معجم المصطلحات العربية المتخصِّصة في الذكاء الاصطناعي، من الموقع: https://www.wam.ae

4- صقر بن غالب. "معجم مصطلحات عربية متخصِّص في الذكاء الاصطناعي"، من الموقع: https://www.alkhleej.ae

5- معجم المعاني، معجم عربي-عربي. من الموقع: https://www.almaany.com

6- معجم مصطلحات الذكاء الاصطناعي مرجع موثوق لتعزيز المحتوى التقني العربي، من الموقع: https://iameg.net

– المراجع الأجنبية:

1- Helen Kirk, "Teaching Specialized Lexicography in Higher Education ",2nd edition, Cambridge University Press, United Kingdom, 2017.

2- Helen Mills, "Teaching Arabic as a Foreign Language: Methods and Strategies", 3rd edition, Routledge, United Kingdom, 2017.

3- John Smith, "The Role of Specialized Dictionaries in Higher Education", 1st edition, Routledge, United States, 2016.

4- L. Smith. "The Importance of Dictionaries in Higher Education", 1st ed, Cambridge University Press, USA, 2020.

5- M. Brown. "Dictionaries and the learning context", 3rd ed, Routledge, UK, 2019.

6- S. Johnson "Specialized Dictionaries: A learning Tool", 2nd Edition. Oxford University Press, UK, 2018.

فهرس الموضوعـات

فهرس الموضوعات:

شكر وتقدير.....

إهداء.....

مقدّمــة.....أ-ج

الفصل الأوَّل: المعاجم المتخصصة ومكانتها في التعليم.

المبحث الأوَّل: مفاهيم عامّة.....5-13

المبحث الثاني: أهمية المعاجم المتخصِّصة في التعليم الجامعي.....14-22

المبحث الثالث: أنواع المعاجم المتخصِّصة.....22-30

المبحث الرابع: مكانة المعاجم المتخصِّصة في قسم اللغة العربية.....30-40

الفصل الثاني: المعاجم المتخصِّصة في قسم اللغة العربية -الواقع والتحدّيات-

المبحث الأوَّل: تحليل المناهج الدراسية.....42-50

المبحث الثاني: التحديّات المرتبطة باستخدام المعاجم المتخصِّصة.....50-57

المبحث الثالث: أمثلة على استخدام المعاجم المتخصِّصة في مختلف التخصُّصات.57-64

المبحث الرابع: مستقبل المعاجم المتخصِّصة في التعليم العالي.....64-72

الفصل الثالث: واقع استخدام المعاجم المتخصِّصة في التعليم العالي.

المبحث الأوَّل: أدوات واستراتيجيّات التعليم باستخدام المعاجم المتخصِّصة..... 74-84

المجث الثاني: تجربة تطبيقية (الاستبيان)..... 84-102

المبحث الثالث: توصيات لتحسين استخدام المعاجم المتخصِّصة.....102-105

خاتمــة.....107-108

الملاحق.....110-118

قائمة المصادر والمراجع.....120-129

فهرس الموضوعات.....131-132

ملخص:

يُبرز البحث أهمّية المعاجم المتخصِّصة في دعم التعليم والبحث العلمي، خاصّةً في اللغة العربية، مُميِّزًا بينها وبين المعاجم العامة بتركيزها على مصطلحات مجال مُعيَّن. يُناقش دورها في تنمية المهارات اللغوية والمعرفية للطلاب، وتعزيز البحث العلمي والتفكير النقدي. يستعرض أنواعها (اللغوية، الموضوعية، والترجمة) وطُرُق توظيفها، مع تسليط الضوء على دور التكنولوجيا في تطويرها، خاصّةً المعاجم الإلكترونية والتفاعلية المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

يُقدِّم البحث استراتيجيات لدمجها في التعليم، ويُشير إلى فجوة بين إدراك الأساتذة وضُعف إتقان الطلاب بسبب نُقص التدريب. يُوصي بتعزيز الوعي، توفير معاجم محدثة، وإنشاء قواعد بيانات مركزية لتحسين استخدامها في العملية التعليمية.

كلمات مفتاحية: معاجم متخصِّصة، تعليم عالي، لغة العربية، ذكاء اصطناعي، تكنولوجيا تعليمية.

Abstract:

The research highlights the Significance of Specialized dictionaries in supporting education and scientific research, particularly in the Arabic language, distinguishing them from General dictionaries by their focus on terminology specific to particular Fields. It discusses their role in developing students' linguistic and cognitive skills, as well as enhancing scientific research and critical thinking. The Study reviews their types (linguistic, Thematic, and translation dictionaries) and methods of application, while emphasizing the role of technology in their development, especially Electronic and interactive dictionaries supported by artificial intelligence.

The research presents strategies for integrating these dictionaries into education and points out a gap Between teachers' Awareness and students' poor proficiency due to inadequate training. It recommends raising Awareness, providing updated dictionaries, and establishing centralized databases to improve their use in the educational process.

Keywords: Specialized Dictionaries, Higher Education, Arabic Language, Artificial Intelligence, Educational Technology.